مقدمة للعبادة المسيحية

تأسست Shepherds Global Classroom من أجل تعضيد جسد المسيح بتوفير المناهج الدراسية لإقامة قادة مؤمنين حول العالم. إذ نهدف إلى مضاعفة برامج التدريب المحلية عبر وضع أداة لمنهج مكون من 20 دورة بين أيدي المدربين الروحيين في كل بلد في العالم.

هذا الكتاب متاح للتنزيل مجانًا من على https://www.shepherdsglobal.org/downloads

الكاتب الرئيس: د. راندال ماك إلوين

حقوق الطبع والنشر © 2021 Shepherds Global Classroom
الترجمة إلى اللغة العربية من الطبعة الإنجليزية الأولى.

كل الحقوق محفوظة.

إن مواد الطرف الثالث تعود حقوق طبعها ونشرها لمالكيها، ومشاركتها بموجب التراخيص المختلفة.

ما لم يذكر غير ذلك فجميع نصوص الكتاب المقدَّس مأخوذة من ترجمة ڤان دايك العربية. مُتاحة للاستخدام المجاني.

إشعار الأذونات:

يجوز طباعة هذا الكتاب وتوزيعه مجانًا في صيغ مادية ورقمية ضمن الإرشادات التالية: (1) لا يجوز تغيير أي من محتوى الكتاب تحت أي ظرف؛ (2) ولا يجوز بيع النسخ بمقابل مادي؛ (3) وللمؤسسات المالية حرية استخدام هذا الكتاب وطباعته، حتى وإن كانت تفرض رسومًا دراسية؛ (4) ولا يجوز ترجمة الكتاب من دون إذن من Shepherds Global Classroom وإشرافها.

المحتويات

توجيهات لقادة الصف.....4
1. تعريف العبادة 6
2. الله والعابد.....28
3. العبادة في العهد القديم.....44
4. العبادة في العهد الجديد.....64
5. العبادة في تاريخ الكنيسة.....84
6. الموسيقى في العبادة.....100
7. الكتاب المقدس والصلاة في العبادة 124
8. التخطيط للعبادة وقيادتها 152
9. أسئلة أخرى 176
10. أسلوب حياة العبادة.....200
الملحق أ: مخطَّط تخطيط اجتماعات العبادة 211
الملحق ب: مخطَّط تقييم الترنيمة.....215
المصادر المُقتَرحة 216
سجل المهام.....218

توجيهات لقادة الصف

يقدِّم هذا المقرَّر المبادئ الرئيسية للعبادة.

إذا كنت تدرس في مجموعة، اقرأ مادة الدرس بالتناوب. يجب أن تتوقف من حين لآخر لأي نقاش داخل الصف. وبصفتك قائد الصف، فأنت مسؤول عن عدم خروج المناقشة عن المواد قيد الدراسة. من المفيد تحديد مدة زمنية لكل مناقشة.

يشير هذا الرمز ◄ إلى أسئلة المناقشة والأنشطة داخل الصف، في كل مرة تأتي فيها إلى هذه العلامة، اطرح السؤال أو الأسئلة التي تليها، ودع الطلاب يناقشون الجواب. احرص على مشاركة جميع طلاب الصف في المناقشة. ويمكنك مناداة الطلاب بالاسم إذا لزم الأمر.

يستخدم المقرَّر الكثير من نصوص الكتاب المقدس. ويُشار إلى النصوص التي يجب قراءتها بصوتٍ عالٍ في الفصل أيضًا بالعلامة ◄ يُرجى توجيه الطلاب لفتح الآيات والتناوب على قراءتها أمام المجموعة.

ينتهي كل درس بمجموعة من المهام. يجب إكمال هذه المهام وتقديمها قبل موعد الدرس التالي.

يوجد اختبار لكل درس، ويشمل الاختبار حفظ نص من الكتاب المقدس. وفي نهاية كل جلسة، يمكن للقائد مراجعة هذه الأسئلة مع الطلاب. يجب أن تبدأ جلسة الصف التالية باختبار حول هذه الأسئلة. ويجب إجراء الاختبارات دون الرجوع إلى الكتاب الخاص بالمقرَّر، أو الملاحظات المكتوبة، أو الكتاب المقدس، أو زملاء الدراسة. نموذج الإجابة متاح للتحميل بواسطة قائد الصف من Shepherds Global Classroom.

في الدرس الأول، يُكلَّف الطلاب بمشروع لمدة ثلاثين يومًا. عند الانتهاء من هذا المشروع، يجب على كل طالب تقديم تقرير من صفحة واحدة يلخِّص ما تعلمه من المشروع. لن يقدم الطلاب دفتر اليوميات الخاص بالمشروع.

إذا أراد الطالب الحصول على شهادة من Shepherds Global Classroom، عليه حضور الحصص وإكمال المهام. وستُقدَّم استمارة في نهاية المقرر لتسجيل المهام المكتملة.

الدرس الأول
تعريف العبادة

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس يجب على الطالب أن:

(1) يكون لديه تعريف كتابيّ للعبادة.
(2) يدرك أن العبادة الصحيحة تؤثِّر في كل مجالات حياتنا.
(3) يتعرَّف على أنواع العبادة التي يقبلها الله.
(4) يقدِّر أهمية العبادة في الحياة المسيحية.

التحضير لهذا الدرس

احفظ يوحنا 4: 23-24.

مقدِّمة

إنه صباح الأحد في أمريكا. يجتمع المسيحيون ذوو الثياب الأنيقة للعبادة في مبنى جميل. ويرنِّمون الترانيم الرائعة برفقة الأورغون وفريق الترنيم. وتلعب الأوركسترا أثناء جمع العطايا. ويصلي العابدون بصمت بينما يقود القس الصلاة. ويقتبس القس أثناء العظة من التفسيرات الموجودة بمكتبته الكبيرة. وبعد العظة، تحتفل الكنيسة بالتناول باستخدام صينية من الفضة، وخبز التناول، وكؤوس لكل الأفراد. هذه عبادة.

إنه صباح الأحد في الصين. يجتمع ثلاثون مؤمنًا يرتدون ملابس غير رسمية في شقة. يسبحون ويرنِّمون بدون آلات موسيقية. تُشارك القائدة حقيقةً تعلَّمتها مؤخرًا من خلال دراستها للكتاب المقدس. وخلال وقت الصلاة الممتد، يصلي أعضاء هذه الكنيسة البيتية بالتناوب لتلبية احتياجات بعضهم البعض. وبعد الصلاة، يحتفلون بتناول الخبز والنبيذ المقدَّم في كؤوس بلاستيكية. وبينما يغادر الناس، يضعون تقدماتهم بهدوء في سلة بالقرب من الباب. ويجري مشاركة هذه التقدمات مع الأعضاء الذين لديهم احتياجات خاصة. هذه عبادة.

إنه صباح الأحد في نيجيريا. يجتمع المسيحيون الذين يرتدون ملابس ملوَّنة ليقدموا عبادة مفعَّمة بالحيوية. يقود فريق التسبيح المصحوب بالجيتارات، والبيانو، والطبول جماعة المؤمنين في الترانيم المعروضة على الشاشة. تعزف الفرقة الموسيقية بينما يضع الأعضاء عطاياهم في صندوق جمع العطايا في مقدِّمة الكنيسة. العظة عملية

وتخاطب احتياجات المجتمع النيجيري المعاصر. ينتهي وقت العبادة بفترة من المصافحة، والعناق، والاحتفال. هذه عبادة.

تأخذ العبادة العديد من الأشكال المختلفة. تختلف أشكال العبادة في كل بلد وكل ثقافة. فالعبادة هي أكثر من مجرَّد نوع معيَّن من الخدمة. في الواقع، العبادة أكثر من الخدمة نفسها؛ تشمل العبادة كل مجالات الحياة المسيحية. في هذا الدرس، سندرس التعريف الكتابي للعبادة.

◄ اقرأ يوحنا 4: 1-29. وناقش معنى "العبادة بالروح والحق."

ما هي العبادة؟

تأتي كلمة "عبادة worship" في اللغة الإنجليزية من الكلمة الإنجليزية القديمة "worthship"، وتعني "الجدارة أو الاستحقاق". وتقديم "الاستحقاق" يعني الاعتراف باستحقاق الشخص وإكرامه. إن العبادة في أبسط صورها هي الاعتراف باستحقاق الله وإكرامه. أي إعطاء الله الإكرام الذي يستحقه.

◄ يقدِّم الجدول التالي ثلاثة تعريفات للعبادة. احفظ التعريف الأكثر أهمية بالنسبة لك.

العبادة هي...		
"... استجابة كل ما فينا لكل ما هو من الله." وارن ويرسب - Warren Wiersbe	"...رفعة قلوبنا في استجابة طوعية لله." فرانكلين سيجلر - Franklin Segler	"... تجاوب الإنسان بمحبة مع الله الأبدي." إيفيلين أندرهيل - Evelyn Underhill

العبادة هي الخضوع بمهابة

تحمل الكلمات العبرية واليونانية الأساسية المترجمة "عبادة" في الكتاب المقدس فكرة "السجود" أو "السقوط" أمام الله.[1] ويشير هذا إلى الخضوع المتواضع في العبادة. ويعكس فعل السجود الجسدي مهابة القلب. فمنذ القرن الثاني على الأقل، كان المسيحيون يركعون في خشوع عند الصلاة.

في رؤيا 4: 10-11، رأى يوحنا الرسول العبادة التي تحدث في السماء:

[1] الكلمة العبرية هي shachah ، التي تُترجم الى "عبادة"، أو "سجود"، أو "سقوط"، او "مهابة". والكلمة اليونانية هي proskuneo، والتي تُترجم إلى "عبادة"، أو "سجود" في العهد الجديد.

"يَخِرُّ الأَرْبَعَةُ وَالْعِشْــرُونَ شَــيْخًا قُدَّامَ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، وَيَسْــجُدُونَ لِلْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، وَيَطْرَحُونَ أَكَالِيلَهُمْ أَمَامَ الْعَرْشِ قَائِلِينَ: «أَنْتَ مُسْتَحِق أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْ تَأْخُذَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْقُدْرَةَ، لأَنَّكَ أَنْتَ خَلَقْتَ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَهِيَ بِإِرَادَتِكَ كَائِنَةٌ وَخُلِقَتْ.»"

عندما يؤتى بملك مهزوم أمام قيصـر، كان يُطلَب منه أن يلقي بتاجه عند قدَمي قيصـر، وأن ينحني في خضـــوع. ويُظهر يوحنـا أن الله، الأقوى كثيرًا من قيصـــر والأكثر استحقاقًا، يستحق خضوع العابدين المتواضع.

في العهد القديم، رفض الله ذبائح المتمردين. "هذَا الشَّــعْبَ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَيَّ بِفَمِهِ وَأَكْرَمَنِي بِشَفَتَيْهِ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَأَبْعَدَهُ عَنِّي، وَصَارَتْ مَخَافَتُهُمْ مِنِّي وَصِيَّةَ النَّاسِ مُعَلَّمَةً..."[2] ظاهريًّا، كانوا يبدون كعابدين؛ يقولون الكلمات الصـحيحة، ويتبعون الطقوس الصـحيحة. داخليًّا، كانت قلوبهم بعيدة عن الله. فالعبادة الحقيقية هي الخضوع بمهابة من القلب.

ونرى هذه الحقيقة نفسها في العهد الجديد. فقد جادلت المرأة السامرية حول مكان العبادة بالجسد، أورشليم أم جبل جرزيم. وأشار يسوع إلى مكان العبادة بالروح، أي القلب. "اَللهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْـجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْـجُدُوا."[3] تتطلب العبادة الحقيقية الخضوع لله.

تحترم العبادة الحقيقية الشـــخص المعبود. في بعض الكنائس، لا تعترف العبادة بالمهابة التي يسـتحقها الله. كما سـنرى في تعريفٍ لاحق، فالعبادة تشـمل الاحتفال، ولكن العبادة أيضًـا تهاب الله. ولا يعني هذا أن أسـلوبًا واحدًا فقط من العبادة هو الأسـلوب الصـحيح. ولكن، يذكرنا هذا التعريف الأول أنه عندما نقرر ممارســات العبادة الخاصــة بنا، يجب أن نسأل: "هل أظهِر احترامي لله الذي أعبده؟"

العبادة هي خدمة

تُتَرجَم كلمة أخرى من الكلمات التي تشـــير إلى العبادة في العهد الجديد إلى "خدمة service"[4] "فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَــادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَــةً مَرْضِــيَّةً عِنْدَ اللهِ، عِبَادَتَكُمُ الْعَقْلِيَّةَ." أو"...عبادتكم الروحية."[5] وتأتي في ترجمة أخرى "خدمتكم المتعقِّلة...your reasonable service "

---

[2] إشعياء 29: 13

[3] يوحنا 4: 24

[4] الكلمة اليونانية هي latreia، وتُتَرجَم إلى "عبادة" أو "خدمة."

[5] رومية 12: 1.

تربط كلمة "خدمة" بين خضـــوعنا بمهابة والحياة اليومية. فلا تكون خدمتنا، أو عبادتنا مقبولة عند الله إلا عندما نقدم أنفسنا كـــ "ذبائح حية". ويُظهِر استخدام كلمة "خدمة" في وصـف العبادة أن العبادة تشـمل أكثر مما يحدث في مبنى الكنيسـة. إن اجتماع الكنيسـة بشـكلٍ منتظم أمر مهم؛ كانت الكنيسـة الأولى تقدِّر العبادة الجماعية.[6] غير أن العبادة لا تنتهي بانتهاء الاجتماع العام. فالعبادة الحقيقية تؤثر في كل مجالات الحياة.

العبادة هي تسبيح

تُســتَخدَم كلمة "تســبيح" أكثر من مرة في ســفر المزامير. وهناك ثلاث كلمات عبرية تُتَرجَم إلى تســبيح. الكلمة الأولى halal، وتحمل فكرة "الاحتفال" أو "الافتخار." والكلمة الثانية yadah، وتعني "المدح" أو "الشكر" أو "الاعتراف." والكلمة الثالثة zamar، وتعني "يغني" أو "يرنِّم."

تشـــير هذه الكلمات، وخاصـــةً كلمة halal، إلى فرح العبادة. halal هي الكلمة التي يســتخدمها الشــخص اليهودي "للتفاخر". وفي العبادة، نفتخر بالله؛ ونحتفل بصــلاحه؛ ونبتهج بعظمته.

إن العبادة الحقيقية تهاب الله؛ غير أنها تحتفل أيضًـا بالله! في العبادة، نفرح بصـلاح الله. وسـندرس في الدرس السـادس دور الموسـيقى في العبادة. الموسـيقى مهمة في العبادة لأنها تتيح لجماعة المؤمنين الاشتراك في الاحتفال بالله وتسبيحه.

العبادة هي شركة

العبادة هي شـركة بين الله والإنسـان. وتشـمل أيضًـا الشـركة بين العابدين. إن كلمة Koinania تعني شـركة أو مشـاركة. وغالبًا ما تُسـتَخدم هذه الكلمة في سـياق العبـادة. "كَـانُوا (المؤمنون) يُواظِبُونَ عَلَى تَعْلِيمِ الرُّسُـــلِ، وَالشَّـــرِكَةِ (koinania)، وَكَسْـــرِ الْخُبْزِ، وَالصَّلَوَاتِ."[7] ونحن كمؤمنين، قد دعينا "إِلَى شَرِكَةِ (koinania) ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا."[8]

يعتبر الثالوث نموذجًا لفهم العبادة كشركة. فبالطريقة نفسها التي يتواصل بها أعضاء اللاهوت مع بعضهم البعض في شركة، نتواصل نحن

---

[6] العبادة الجماعية هي وصية كتابية كما في عبرانيين 10: 25. وهي تقليد كتابي كما في أعمال الرسل 2: 46-47.

[7] أعمال الرسل 2: 42.

[8] 1كورنثوس 1: 9.

مع بعضـــنا البعض ومع الله في العبادة. وقد كتب بولس في البركة الختامية التي تربط العبادة الأرضـية بالثالوث الأبدي قائلًا: "نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَمَحَبَّةُ اللهِ، وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَ جَمِيعِكُم."[9] فإذ نتَّحد مع المسيح، نشارك بالروح في شركة الابن مع الآب.[10] في العبادة، نختبر شركة الثالوث الغنية. فعبادتنا الأرضـية تُوضَع على غرار نموذج شركة الثالوث الكاملة.

إن العبادة على نمط الثالوث هي اختبار النعمة، وليس الأعمال. أصـبحت العبادة ممكنة من خلال رئيس كهنتنا، يسـوع المسـيح. فهو يأخذ عبادتنا، غير المسـتحقة، ويقدِّسـها، ويقدمها إلى الآب بلا عيب ولا دنس. ويقبل الآب عبادتنا من أجل يسوع، ونحن متحدون بيسوع في حياته بالروح القدس.

وهذا له تأثير عمليّ في العبادة. بمعزل عن الثالوث، تصـبح العبادة مجموعة أخرى من المطالب الأخلاقية. ويبدو أن هذا الأسـلوب في العبادة هو أسـاس "حروب العبادة"[11] اليوم. تفترض العديد من المناقشات حول العبادة أن الأسلوب الصحيح للعبادة سيحظى بقبول الله. ويعتقد بعض القادة العابدين أن "العبادة التقليدية تنال رضـى الله لأنها تقرُّ بعظمته وقداسته." ويعتقد قادة آخرون أن "العبادة المعاصرة تنال رضـى الله لأنها من القلب."

يفترض كلا الطرفين أن عبادتنا، في حد ذاتها، تسـتحق قبول الله. في المقابل، يجب أن نفرح بأن العبادة لا تعني أن نكون مسـتحقين أمام الله؛ بل تعني التجاوب مع الله بالعبادة التي سبق وقدمها من خلال يسوع المسيح. نحن لا نعبد لأن العبادة ستنال رضى الله، بل لأننا بالنعمة قد مُنحنا امتياز الشركة مع الله.

إن شركتنا koinania المحدودة اليوم (الشركة مع الله في العبادة والشركة مع المؤمنين الآخرين) هي مجرَّد لمحة من العبادة السماوية. وبصفتنا عابدين، نسعى إلى الشركة مع رفقائنا المؤمنين لأن العبادة على الأرض هي تدريب على العبادة في الأبدية.

العبادة تشمل الحياة كلّها

من بين الكلمات الأخرى التي تستخدم للعبادة في العهد الجديد هي كلمة "الديانة."[12]

---

[9] 2كورنثوس 13: 14

[11] يُستخدم مصطلح "حرب العبادة" في العديد من الكتب للإشارة إلى الخلافات حول أساليب العبادة المختلفة.

[12] الكلمة اليونانية هي threskeia. وتشير عادةً إلى الجوانب الخارجية من العبادة. أعمال الرسل 26: 5، كولوسي 2: 18، يعقوب 1: 26-27.

"إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِيكُمْ يَظُنُّ أَنَّهُ دَيِّنٌ، وَهُوَ لَيْسَ يُلْجِمُ لِسَانَهُ، بَلْ يَخْدَعُ قَلْبَهُ، فَدِيَانَةُ هذَا بَاطِلَةٌ. **اَلدِّيَانَةُ** الطَّاهِرَةُ النَّقِيَّةُ عِنْدَ اللهِ الآبِ هِيَ هذِهِ: افْتِقَادُ الْيَتَامَى وَالأَرَامِلِ فِي ضِيقَتِهِمْ، وَحِفْظُ الإِنْسَانِ نَفْسَهُ بِلاَ دَنَسٍ مِنَ الْعَالَمِ."[13]

تُظهِر هذه الكلمة أن العبادة هي أكثر من مجرَّد ما يحدث يوم الأحد. في بعض الكنائس، يُنظَر إلى "العبادة" على أنها خدمة الكنيسة فحسب. وتحد بعض الكنائس من هذا الأمر أكثر: "صباح الأحد هو ،عبادة. ،ومساء الأحد هو كرازة." وتقلِّص بعض الكنائس الأمر أكثر فأكثر: "إن ،العبادة، هي الجزء الذي تصاحبه الموسيقى في خدمتنا. ونتبع العبادة بالوعظ."

يشمل التعريف الكتابي للعبادة الحياة كلّها. إن خدمة العبادة هي تعبير مركَّز عن العبادة، لكن خدمة العبادة ليست كافية في حد ذاتها. لا بُدَّ أن نحافظ على "نمط حياة من العبادة." ويجب أن يظهر تأثير عبادتنا الجماعية الأسبوعية في حياتنا اليومية.

تظهر العبادة الحقيقية في الخضوع اليومي لله. ويوضِّح يعقوب أنه إذا رنمَّت ترانيم التسبيح يوم الأحد، ولكنني لم أتحكَّم في لساني يوم الاثنين، فإن عبادتي غير مكتملة. فالعبادة "الطاهرة النقية" تشمل الجوانب العملية للخدمة (افتقاد اليتامى والأرامل) والتدريب اليومي على الطاعة (حِفْظُ الإِنْسَانِ نَفْسَهُ بِلاَ دَنَسٍ مِنَ الْعَالَمِ).

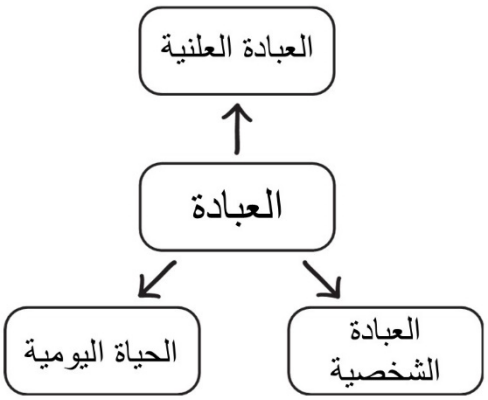

في إشعياء 6، رأى النبي الله جالسًا على عرشه. وقد غيَّر هذا الاختبار خدمة إشعياء كنبيّ. وفي الهيكل، سمع إشعياء "صَوْتَ السَّيِّدِ قَائِلاً: «مَنْ أُرْسِلُ؟ وَمَنْ يَذْهَبُ مِنْ أَجْلِنَا؟» فَقُلْتُ: «هأَنَذَا أَرْسِلْنِي.»"[14] تغيّر العبادة الحقيقية حياتنا وتجعلنا خدَّامًا مستعدِّين وفعالين لله.

◄ اقرأ ملاخي 1: 6-9؛ 1 صموئيل 13: 8-14؛ لاويين 10: 1-3؛ أعمال الرسل 5: . ماذا تعلمنا هذه النصوص عن العبادة؟

[13] يعقوب 1: 26-27.

[14] إشعياء 6: 8

لماذا العبادة مهمة؟

وصف آي. دبليو. توزر العبادة بأنها "الجوهرة المفقودة" في الكنيسة المعاصرة. وقال إننا نعرف كيف نعظ، وكيف نكرز، وكيف يكون لنا شركة. ولكن، غالبًا ما نفشل في العبادة بكل ما لدينا من قوة. نحن نشاهد الواعظ يعظ؛ ونستمع لفريق التسبيح، أو الترانيم الفردية؛ ونقدم المال في صندوق العطايا. ولكننا غالبًا ما نفشل في تقديم عبادة حقيقية؛ نحن نسمح للنشاطات أن تحل محل العبادة الحقيقية.

> "العبادة هي الجوهرة المفقودة في الكرازة الحديثة."
>
> - آي. دبليو. توزر

يجب أن تكون العبادة مهمة بالنسبة لنا لأنها مهمة عند الله.

◄ اقرأ الخروج 20: 1-5 لترى الأهمية التي يوليها الله للعبادة.

ترتبط الوصية الأولى والثانية بالعبادة. تخبرنا الوصية الأولى **من نعبد**. "لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي." وتخبرنا الوصية الثانية **كيف نعبد**. "لاَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالاً مَنْحُوتًا...." ثمَّ، في الآيات الأخيرة من سِفر الخروج 20، يعود الله إلى موضوع العبادة. وتعلِّم هذه الآيات شعب إسرائيل كيف يبنون مذابحهم، وكيف يقتربون إلى المذبح باحترام.

◄ اقرأ الخروج 20: 23-26. العبادة مهمة بالنسبة لله!

تلعب العبادة دورًا مركزيًّا في الكتاب المقدس. ويعطي سِفر الخروج وسِفر اللاويين إرشادات محددة لعبادة شعب إسرائيل. ويمثِّل سِفر المزامير كتاب ترانيم للعبادة. ونرى في الأناجيل أشخاصًا يسجدون لتقديم العبادة ليسوع.

◄ اقرأ هذه الأمثلة من إنجيل متّى: 2: 11؛ 8: 2؛ 9: 18؛ 14: 33؛ 15: 25؛ 28: 17.

في سفر أعمال الرسل، تجتمع الكنيسة للعبادة.[15] ويتناول بولس في رسائله ممارسات العبادة في الكنيسة.[16] ويتيح لنا سِفر الرؤيا أن ننظر في السماء لنرى لمحة من العبادة التي تحدث بالفعل عند عرش الله؛ فالعبادة في الأرض هي تدريب للعبادة في السماء.[17] العبادة مهمة عند الله.

---

[15] استمر المسيحيون الأوائل في العبادة في الهيكل وفي المعبد (أعمال الرسل 2: 46-47؛ 3: 1-11؛ 5: 12، 21 ، 42). بالإضافة إلى ذلك، كان المسيحيون يجتمعون في البيوت للصلاة، والتعليم، والشركة. هذه كلها جوانب من العبادة (أعمال الرسل 2: 46-47؛ 4: 31؛ 5: 42).

[16] 1كورنثوس 11 و1تيموثاوس 2.

[17] رؤيا 4-5.

العبادة مهمة لأننا في العبادة نرى الله

◄ اقرأ إشعياء 6: 1-8. وناقش اختبار إشعياء في الهيكل.

يقدِّم إشعياء 6 صورة كتابية مهمة للعبادة. تُظهِر هذه الصورة أننا في العبادة نرى الله. في الهيكل، رأي إشعياء "السَيِّدَ... عَال وَمُرْتَفِعٍ."

تتكرَّر هذه الحقيقة بطوال الكتاب المقدس. عندما كان يوحنا يعبد "في يوم الرب" رأى رؤاه السماوية.[18] وبينما كان بولس وسيلا يعبدان بالصلاة والتسبيح، أظهر الله قوته.[19] وتحمَّل داود الألم الذي جعله يصرخ "إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟" وفي وسط ألمه، رأى الله من خلال العبادة والتسبيح "وَأَنْتَ الْقُدُّوسُ الْجَالِسُ بَيْنَ تَسْبِيحَاتِ إِسْرَائِيلَ."[20] في العبادة، نرى الله.

العبادة مهمة لأننا في العبادة نرى أنفسنا

في الهيكل، لم يرَ إشعياء "السَيِّدَ... عَال وَمُرْتَفِعٍ" فحسب، بل رأى نفسه أيضًا. عندما رأى إشعياء الله على عرشه، قال: "وَيْلٌ لِي! إِنِّي هَلَكْتُ، لأَنِّي إِنْسَانٌ نَجِسُ الشَّفَتَيْنِ..." فالعبادة الحقيقية تتيح لنا أن نرى أنفسنا كما يرانا الله.

لذلك، تشمل الطقوس الكنسية التقليدية (الليتورجيا) صلاة الاعتراف. لا تقول صلاة الاعتراف: "لقد عصينا ناموس الله وارتكبنا الخطية تعمُّدًا." بل تقر صلاة الاعتراف بأنه: "حتى أكثر القلوب البشرية طهارة تُعتَبَر نجسة عند مقارنتها بالطهارة المطلقة للإله القدوس. نحن في حاجة دائمة إلى نعمة الله."

في العبادة، نرى أنفسنا بعينَيّ الله القدوس. وبمعزل عن العبادة، سيكون هذا المنظر اختبارًا مرعبًا. لكن لأننا نرى الله، نتطهَّر، ولا نُدان. لأننا رأينا الله ونعمته، يمكننا أن نرى أنفسنا بصدق، ونعترف بحاجتنا إليه، ونطلب نعمته في حياتنا.

تكشف العبادة ذواتنا، لكنها لا تتركنا كما تجدنا. في ضوء طهارة الله، رأى إشعياء نفسه نجسًا. غير أنه، بدلًا من اليأس، أدَّت العبادة إلى التغيير.

"فَطَارَ إِلَيَّ وَاحِدٌ مِنَ السَّرَافِيمِ وَبِيَدِهِ جَمْرَةٌ قَدْ أَخَذَهَا بِمِلْقَطٍ مِنْ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَمَسَّ بِهَا فَمِي وَقَالَ: «إِنَّ هذِهِ قَدْ مَسَّتْ شَفَتَيْكَ، فَانْتُزِعَ إِثْمُكَ، وَكُفِّرَ عَنْ خَطِيَّتِكَ.»"[21]

---

[18] رؤيا 1: 10

[19] أعمال الرسل 16: 25-26

[20] مزمور 22: 3

[21] إشعياء 6: 6-7

لقد تغيَّر إشعياء بلقائه بالله القدوس.

إن العبادة الحقيقية تغيّر العابِد- إشعياء في الهيكل، والمرأة السامرية عند البئر، والتلاميذ على جبل التجلِّي. اللقاء مع الله يغيّر العابد.

العبادة مهمة لأننا في العبادة نرى عالمنا

في العبادة، رأى إشعياء الله؛ ورأى نفسه؛ ورأى احتياجات عالمه. "أَنَا سَاكِنٌ بَيْنَ شَعْبٍ نَجِسِ الشَّفَتَيْنِ." فقال: "هأَنَذَا أَرْسِلْنِي." في العبادة نؤهَّل لخدمة فعَّالة لعالم محتاج.

"ادخل لتعبد – اخرج لتخدم"

-لافتة فوق باب الكنيسة.

رأينا آنفًا أن العبادة الحقيقية تؤثر في الحياة كلها. تفصل بعض الكنائس بين "العبادة" و"الكرازة." فيقول البعض: "تركِّز كنيستنا على الكرازة. يمكن أن تركِّز كنائس أخرى على العبادة." أو يقولون: "إن هدفنا هو العبادة. سنترك الكرازة والإرسالية لشخصٍ آخر." ويُظهِر هذا سوء فهم للعبادة. في العبادة، نترك المجال لله ليرينا احتياجات العالم من حولنا. إن العبادة الحقيقية تؤدي إلى الكرازة.

كشفت العبادة الحقيقية عن حاجة إشعياء - فغيَّرته. وكشفت عن حاجة عالم إشعياء – فكرَّس إشعياء نفسه لتغيير ذلك العالم. في العبادة، نكتسب شغفًا لخدمة عالمنا. إن الاستجابة الضرورية للعبادة الحقيقية هي: "هأَنَذَا أَرْسِلْنِي."

حذَّر أوزوالد شامبرز Oswald Chambers المرسلين المستقبليين قائلًا:

"إذا لم تكن تعبد في الظروف اليومية، عندما تشارك في عمل الله، فلن تكون عديم الفائدة فحسب، بل ستكون عائقًا لمن حولك."[22]

أدرك تشامبرز أهمية العبادة كإعداد للخدمة الفعالة. في العبادة، يكشف الله حاجات العالم من حولنا، ويعدُّنا لتلبية تلك الحاجات.

العبادة مهمة لأن عدم العبادة يفصلنا عن الله

◄ اقرأ رومية 1: 18-25. ما العلاقة بين العبادة الباطلة والخطية؟

في بداية رسالة رومية، يوضِّح بولس سبب إدانة الإنسان أمام الله. ويُظهر أن حالة الإنسان الساقطة ناتجة عن رفضه لعبادة الله الحقيقي. اتبع الخطوات التي يشرحها بولس في رومية 1: 21-25.

[22] Oswald Chambers, My Utmost for His Highest, (September 10 entry). Retrieved from https://utmost.org/missionary-weapons-1/ on July 21, 2020.

"لأَنَّهُمْ لَمَّا عَرَفُوا اللهَ لَمْ يُمَجِّدُوهُ أَوْ يَشْكُرُوهُ كَإِلهٍ (لم يعبدوا الله)." ونتيجة لذلك "...حَمِقُوا فِي أَفْكَارِهِمْ، وَأَظْلَمَ قَلْبُهُمُ الْغَبِيُّ. وَبَيْنَمَا هُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ صَارُوا جُهَلاَءَ، وَأَبْدَلُوا مَجْدَ اللهِ الَّذِي لاَ يَفْنَى بِشِبْهِ صُورَةِ الإِنْسَانِ الَّذِي يَفْنَى، وَالطُّيُورِ، وَالدَّوَابِّ، وَالزَّحَّافَاتِ." وللدينونة "أَسْلَمَهُمُ اللهُ أَيْضًا فِي شَهَوَاتِ قُلُوبِهِمْ إِلَى النَّجَاسَةِ..." وحدث هذا لأنهم "اسْتَبْدَلُوا حَقَّ اللهِ بِالْكَذِبِ، **وَاتَّقَوْا وَعَبَدُوا الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ**، الَّذِي هُوَ مُبَارَكٌ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ."

يوضِّح بولس أن سقوط البشر في الحماقة، والفساد، والشهوة ناتج عن رفضهم أن يعبدو الله ("أَن يُمَجِّدُوهُ أَوْ يَشْكُرُوهُ كَإِلهٍ.") لم يعبدوا الله؛ بل "اتَّقَوْا وَعَبَدُوا الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ."

الجميع يعبدون. المسيحيون يعبدون الله God، إله الكتاب المقدس. والمسلم يعبد الله Allah إله القرآن. والملحد يعبد "حكمته" الخاصة. الجميع يعبدون. إذا رفضنا أن نعبد الخالق، سنعبد المخلوق.

إن العبادة مهمة. العبادة الحقيقية للإله الحقيقي تغيرنا إلى صورته. وعبادة إله باطل تغيرنا إلى صورة هذا الإله. نحن نتغير لنشبه ما نعبده.

ثلاثة أهداف في العبادة

حدَّدَتْ مارفا داون Marva Dawn ثلاثة أهداف للعبادة الحقيقية.[23] في العبادة:

(1) نلتقي بالله

"خدمة العبادة" التي لا توصِّلنا إلى الله لا ترقى إلى مستوى العبادة الحقيقة. وهذا لا يعني أن كل خدمات العبادة ستكون عاطفية أو درامية. ولا يعني أن يكون "موضوع" كل خدمة هو العبادة. ولكن في كل خدمة، يجب أن نجد أنفسنا في محضر الله. قد يكون هذا من خلال حقيقة نكتسبها من العظة؛ أو من خلال قراءة كلمة الله؛ أو من خلال ترنيمة تسبِّح الله؛ أو ربما في وقت صلاة نأخذ فيه قوة جديدة في مسيرتنا مع الله. بطريقةٍ ما، يجب أن تدخلنا كل عبادة إلى لقاء مع الله.

(2) تتشكَّل الطبيعة المسيحية

في العبادة، نرى أنفسنا ونتغير. في العبادة نكتسب حقائق جديدة تشكِّل شخصيتنا المسيحية. عندما نعبد الله، تتشكَّل طبيعتنا أكثر فأكثر على صورته. حتى نصبح شبه من نعبده.

[23] Marva Dawn, Reaching Out Without Dumbing Down (Grand Rapids: Eerdmans, 1995), 55

(3) نبني مجتمعًا مسيحيًّا

في العبادة، نرى العالم من حولنا ونُلزم أنفسنا بخدمة احتياجات هذا العالم. وفيما نفعل ذلك، تُبنى الكنيسة، وينمو المؤمنون "فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَى ذَاكَ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ: الْمَسِيحُ."[24] العبادة الحقيقية هي أداة لبناء مجتمع مسيحيّ حقيقيّ.

ما هو نوع العبادة المقبولة عند الله؟

◄ برأيك، ما هو نوع العبادة التي يقبلها الله؟

قال يسوع للمرأة السامرية إن "الساجدين الحقيقيين" "يسجدون للآب بالروح والحق."[25] هناك عبادة حقيقية مقبولة عند الله؛ وهذا يعني ضمنًا أن هناك "عبادة باطلة" غير مقبولة.[26]

كثيرًا ما يسأل قادة العبادة: "هل حفَّزت عبادتنا جماعة المؤمنين؟ هل وصلت إلى الناس بأسلوبٍ مُمتِع؟" يُظهر الكتاب المقدس أن الأسئلة الأكثر أهمية هي: "هل أكرمت عبادتنا الله؟ هل نعبد الله كما يستحق؟ هل عبادتنا مقبولة عنده؟"

العبادة التي يرفضها الله

لا يقبل الله العبادة الجاهلة

كانت المرأة السامرية تعبد "ما لا تعرفه". ورأى بولس في أثينا أناسًا يعبدون "إلهًا مجهولًا."[27]

سندرس في الدرس الثاني طبيعة الله الذي نعبده. عندما لا نعرف الله حقًّا، تكون عبادتنا جاهلة؛ عبادة لإله مجهول. نحن نمارس الطقوس الدينية (الليتورجيا) بشكل سطحيّ، لكن عبادتنا هي "لإله مجهول."[28] يجب أن تكشف العبادة عن طبيعة الله للعابدين.

---

[24] أفسس 4: 15.

[25] يوحنا 4: 23-24

[26] بعض الأجزاء في هذا القسم مقتبسة من
David Jeremiah. Worship. (CA: Turning Point Outreach, 1995), 20-24.

[27] أعمال الرسل 17: 23

[28] الليتورجيا تعني "خطة تستخدم أثناء العبادة العلنية". يمكن تنظيم هذه الليتورجيا بإرشادات مكتوبة. ويمكن أن تكون غير رسمية دون إرشادات مكتوبة للعابدين. في هذا السياق، يشير مصطلح الليتورجيا إلى أي خطة أو نظام للعبادة. ينتقد بعض الناس الليتورجيا كلها، مشيرين إلى أن الليتورجيا المخططة ليست عبادة حقيقية. وسنستخدم المصطلح بمعنى عام للغاية. يمكن أن تكون العبادة المخطَّطة فارغة أو يمكن أن تمتلئ بحضور الله.

ويجب أن نرنِّم ترانيم تتحدث عن صـــفات الله؛ ونقرأ الكتاب المقدس الذي يقول الحق عن الله؛ ونعظ عظات تعلن طبيعة الله. يجب ألَّا نقبل عبادة "إله مجهول".

الله لا يقبل العبادة الوثنية.

الوثن هو أيّ شـيء يأخذ المكانة التي يستحقها الله كسلطة عليا في أيّ جانب من جوانب الحياة. في بعض المناطق في العالم، الأوثان هي تماثيل لآلهة وثنية. وفي مناطق أخرى من العالم، تتمثَّل الأوثان في الوظائف، والحسـابات البنكية، والمنازل، ووسـائل الترفيه. أي شـيء يأخذ مكانة الله التي يستحقها في حياتنا هو وثن. إذا كنا نذهب إلى الكنيسة يوم الأحد، لكننا نسـمح لأمور أخرى أن تكون لها السـلطة النهائية في حياتنا اليومية، نحن نعبد وثنًا.

الله لا يقبل العبادة المتدنيَّة.

◄ اذكر بعض الأمثلة عن العبادة المتدنية.

حذَّر ملاخي النبي أن عبادة إسـرائيل باتت مهينة لله. فاعترضـوا قائلين: "بِمَ احْتَقَرْنَا اسْمَكَ؟" فأجابهم ملاخي:

"إِنْ قَرَّبْتُمُ الأَعْمَى ذَبِيحَةً، أَفَلَيْسَ ذلِكَ شَرًّا؟ وَإِنْ قَرَّبْتُمُ الأَعْرَجَ وَالسَّقِيمَ، أَفَلَيْسَ ذلِكَ شَرًّا؟ قَرِّبْهُ لِوَالِيكَ، أَفَيَرْضَى عَلَيْكَ أَوْ يَرْفَعُ وَجْهَكَ؟ قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ."[29]

لن يقدِّموا أبدًا حيوانًا أعرج كهدية لحاكم مدينتهم، لكنهم قدموا حيوانات عرجاء كذبيحة لإله الكون القدير.

يعتقد البعض أن: "الجوانب الخارجية من العبادة ليسـت مهمة. فالله ينظر إلى القلب." صـحيح أن الله ينظر إلى القلب. ولكن، من الواضـح بطوال الكتاب المقدس أن الجوانب الخارجية للعبادة مهمة بالنسبة لله. يُعطي سفر الخروج وسفر اللاويين إرشادات مفصَّلة عن مطالب الله للعبادة. كانت الإرشـادات المتعلقة بخيمة الاجتماع دقيقة. وأعطى الله إرشـادات مفصَّـلة عن الثياب التي يرتديها الكهنة. في خروج 39-40، تتكرر عبارة "كما أمر الرب موسى" ثلاث عشرة مرة لإظهار طاعة إسرائيل. كانت تفاصيل العبادة مهمة في نظر الله؛ لقد طلب أفضل ما لديهم.

نحن نقدِّم عبادة متدنِّية عندما لا نعطي الله أفضـل ما لدينا. مع أننا لم نعد نقدِّم ذبائح حيوانية لله، لا تزال هذه المبادئ مهمة. تُذكرنا الأسـئلة المطروحة في سـفر ملاخي بالأسئلة التي يجب أن نسألها حول عبادتنا اليوم.

---

[29] ملاخي 1: 8

- **الرعاة**: "هل كنت سأعد العظة بعناية أكبر إذا كان الحاكم بين الحاضرين؟ هل أقدم ذبيحة عرجاء إلى الله؟"
- **العازفون والمرنمون**: "هل كنت سأتدرب بدقة أكثر إذا كان هناك موسيقيّ مشهور بين الحاضرين؟ هل أقدم ذبيحة عرجاء إلى الله؟"
- **الحاضرون**: "هل كنت سأستمع لهذه العظة بانتباه أكثر إذا كان رئيس الجمهورية هو المتكلم؟ هل أقدم ذبيحة عرجاء إلى الله؟"

الله لا يقبل العبادة المتفاخرة

لا يقبل الله ذبيحة هي ليست أفضل ما لدينا. ومع ذلك، هناك خطر معاكس يجب أن نتجنبه. لا يقبل الله ذبائح القلب المتكبر والمتعجرف. مع أننا نقدم أفضل ما لدينا إلى الله، يجب أن ندرك أنه لا يوجد شيء نقدمه يستحق قبول الله حقًا. أفضل ما نقدمه هو مجرَّد عربون صغير لما يستحقه الله. نحن نأتي إلى محضر الله بتواضع، وليس بكبرياء واستحقاق ذاتيّ.

العبادة التي يقبلها الله

إذا كانت هذه صفات العبادة التي لا يقبلها الله، ما هو نوع العبادة التي يقبلها الله؟ يذكر جاري رايمرسGary Reimers ثلاث صفات للعبادة التي يقبلها الله:[30]

- العبادة المقبولة تركِّز على الشخص الصحيح.
- العبادة المقبولة تحقِّق الغرض الصحيح.
- العبادة المقبولة تتبع النمط الصحيح.

العبادة المقبولة تركِّز على الشخص الصحيح.

مثل إشعياء 6، يفتح رؤيا 4 نافذة إلى السماء. ينصب اهتمام العابدين في رؤيا 4 على "الجالس على العرش". العبادة الحقيقية تركِّز على الله. وتشير إليه بصفته مَن يستحق العبادة.

العبادة المقبولة تحقِّق الغرض الصحيح.

يظهر المزمور 96: 7-8 الغرض من العبادة:

"قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يَا قَبَائِلَ الشُّعُوبِ، قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدًا وَقُوَّةً. قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدَ اسْمِهِ. هَاتُوا تَقْدِمَةً وَادْخُلُوا دِيَارَهُ."

تعطي العبادة الله المجد الذي يستحقه. بغض النظر عن الترانيم التي نرنِّمها، أو المشاعر التي نثيرها، أو تجاوب الحاضـرين معنا، فإن العبادة التي لا تمجِّد الله لا تحقق الغرض منها.

ليس الغرض من العبادة أن أحصل على بركة لنفسي؛ الغرض من العبادة هو إكرام الله وتمجيده. عندما نعبد، غالبًا ما ننال بركة- لكن بركتنا ليست هي الدافع للعبادة. الدافع للعبادة هو إكرام الله.

إن إدراك الغرض من العبادة يغيِّر السؤال الذي نسأله كثيرًا عن العبادة. فبدلًا من السؤال: "هل استمتعتُ بالعبادة اليوم؟" سنسأل: "هل أكرمت العبادةُ اليوم اللهَ؟" وكلما فهمنا الغرض من العبادة بشكلٍ أفضل، غيَّرنا تركيزنا من أنفسنا إلى الله.

العبادة المقبولة تتبع النمط الصحيح.

عندما نناقش "أنماط العبادة"، غالبًا ما نناقش أنواع الموسيقى، وترتيب الليتورجيا، وغيرها من الأمور المتعلقة بشكل العبادة. يشعر الكثير من الناس بالإحباط بسبب عدم وجود معلومات مفصَّلة عن ممارسات العبادة في كنيسة العهد الجديد. فكِّر في كل الأشياء التي لا نعرفها عن العبادة في العهد الجديد:

- **نعرف أنهم كانوا يرنمون المزامير (يسبِّحون)**. لا نعرف النغمات؛ ولا الآلات التي استخدموها، ولا الترانيم الجديدة التي رنموها.
- **نعرف أنهم كانوا يصلُّون**. لا نعرف ما إذا كانوا جميعًا يصلُّون بصوتٍ عالٍ، أو يصلُّون في مجموعات صغيرة، أو يقود أحدهم الصلاة. لا نعرف ما إذا كانوا يستخدمون الصلوات المكتوبة (المزامير) فقط أو الصلوات التلقائية.
- **نعرف أنهم كانوا يعظون**. لا نعرف كم من الوقت كانوا يعظون، وما هو أسلوب الوعظ الذي استخدموه، أو إذا كانت هناك عظة في كل خدمة.

بعيدًا عن العهد الجديد ونص واحد كُتِب بعد بضعة عقود، ليست لدينا معلومات حول نمط العبادة في الكنيسة الأولى.[31]

بالنسبة لمفسري الكتاب المقدس، يُعدُّ هذا النقص في المعلومات أمرًا محبطًا. ولكن، ربما يُظهِر هذا أن القضايا التي نعتبر أنها الأهم ليست هي الأهم في نظر الله! عندما

[31] الديداخي (التعليم) هو نص قصير من أواخر القرن الأول أو أوائل القرن الثاني. ويشمل الديداخي تعليم الأخلاق المسيحية، والطقوس الكنسية، وتنظيم الكنيسة.

ناقش يسوع طريقة العبادة، ركَّز على مسألتين: الروح والحق. هاتان المسألتان هما الأكثر أهمية في العبادة الحقيقية.

ربما تشير العبادة "بالروح" إلى روح الإنسان. لا يجب أن تكون العبادة طقس بلا تفكير؛ فهي تشمل الروح. هذه هي العبادة الحقيقية؛ إنها تأتي من القلب.

العبادة بالروح؟
في عام 1994م، ذَكرت كنيسة الكرم Vineyard في تورنتو نهضة كان الناس فيها يضحكون، ويزأرون مثل الأسود، و"ينسحقون" ("التنهُّد الشبيه بالقيء" لتطهير العواطف). وأثناء "الضحك المقدس"، كان الناس يدخلون أحيانًا في حالة هستيرية. فبدلًا من التركيز على السماح لكلمة الله بالعمل بعمق في قلوب الباحثين عن الله، لم تبحث "نهضة تورنتو" سوى عن رد فعل عاطفيّ. هل هذه عبادة بالروح؟ هل هي عبادة حقيقية؟

تتوافق العبادة "بالحق" مع تعاليم الكتاب المقدس. إنها أكثر من مجرَّد شعور جيد أو استجابة عاطفية. وبصفتنا رعاة وقادة للعبادة، يجب أن نسأل في كل وجه من أوجه عبادتنا: "هل هذا صحيح؟" يجب أن تكون الكلمات التي نعظ بها، والكلمات التي نرنِّمها، والكلمات التي نصليها أمينة للكتاب المقدس. الله لا يُعجَب بكلمات جوفاء؛ إنه يبحث عن العبادة "بالروح والحق."

العبادة بالحق؟
يدرك القس بيل Bill أهمية الموسيقى في العبادة. فهو يقدِّر الترانيم القديمة، لكنه يرحب أيضًا بالترانيم الجديدة. تُعلِّم ترنيمة من الترانيم الشائعة في العديد من الكنائس أن المؤمنين يسقطون باستمرار في الخطية المتعمَّدة ثم يطلبون الرجوع. لا تعطي الترنيمة أيّ وعد بحياة مسيحية منتصرة. قال بيل Bill وهو يستمع إلى هذه الترنيمة: "إن هذه الترنيمة ليست مطابقة للكتاب المقدس، لكنها مجرَّد أغنية. فالناس يحبون الموسيقى؛ والكلمات ليست مهمة ". هل هذه عبادة بالحق؟

مخاطر العبادة: بدائل العبادة الصحيحة

تكلَّم يسوع عن العبادة الصحيحة. وإذا كانت هناك عبادة صحيحة، فهناك عبادة باطلة. كثيرًا ما اقتبس مارتن لوثر مثلًا ألمانيًّا يقول: "حيثما يبني الله كنيسة، يبني الشيطان كنيسة صغيرة بجانبها." يحب الشيطان أن يشجعنا على استبدال الأفكار الباطلة بالعبادة الحقيقية. وغالبًا ما نسمح للعبادة بأن تتبع مطالب الثقافة بدلًا من اتباع مطالب الله الذي نعبده. ما هي بعض البدائل للعبادة الحقيقية.

العبادة على نمط ماكدونالدز McWorship

العبادة على نمط ماكدونالدز McWorship هي العبادة التي تركِّز على الراحة الشخصية لا على إرضـــاء الله. هناك 35 ألف مطعم ماكدونالدز في العالم. يأكل 68 مليون شـــخص في مطاعم ماكدونالدز كل يوم. وهذا ليس لأن ماكدونالدز يقدِّم أفضل الطعام المتاح. ولا لأنهم يقدمون نظامًا غذائيًّا صـــحيًّا بدرجة غير عادية. ولكن لأن ماكدونالدز يوفِّر بيئة مريحة، وســـهلة، وممتعة. وفي العبادة على نمط ماكدونالدز، اهتمامنا الرئيســـي هو الراحة، والسهولة، والمتعة.

يقيس ماكدونالدز، والعبادة على نمط ماكدونالدز النجاح بالأرقام. يفتخر ماكدونالدز: "تم خدمة أكثر من 300 مليار شـــخص." وتفتخر العبادة على نمط ماكدونالدز McWorship: "حققنا نموًّا بنسبة 17% مقارنةً بالعام الماضي" فالأرقام لا التقوى هي مقياس النجاح.

هناك بعض المطالب للعابدين على نمط ماكدونالدز McWorshiper. تقدم العبادة على نمط ماكدونالدز McWorship موســـيقى جيدة، ومتكلمين ممتعين، ومجموعة من الفقرات الجذابة- وكل ذلك بتكلفة منخفضة. تجذب العبادة على نمط ماكدونالدز الجماهير، ولكن الطعام الروحي غالبًا ما يكون فارغًا ولا يعزِّز الصـــحة الروحية. من الجيد أن تســـعى لجذب الناس إلى الإنجيل، لكن العبادة على نمط ماكدونالدز ليست عبادة حقيقية.

عبادة المتحف

إن الأجواء في المتحف عكس ماكدونالدز. في المتحف، هناك تركيز كبير على الحفاظ على التقاليد. ينظر الناس إلى المعروضـــات باحترام. ولا تشـــدِّد معظم المتاحف على المشـاركة الشـخصـية والالتزام. أنت لسـتَ مدعوًّا لوضـع لوحتك الخاصـة على جدار متحف اللوفر للفنون!

في عبادة المتحف، شاغلنا الأساسي هو التقاليد والشكل. نحن نرنِّم الترانيم التي ترنمها الكنيسة دائمًا. ونفتخر بإخلاصنا للتقاليد. ولكن من الممكن أن يحضر الناس أسبوعًا بعد أسبوع دون أن تعرَض عليهم مطالبة الله لهم بالالتزام الشخصي. من الممكن حضور الكنيســة كل يوم أحد و"النظر إلى المعروضــات" (العظة، والترانيم، والصــلوات) دون تغيير في الحياة. من الجيد أن نقدِّر تراثنا، لكن عبادة المتحف ليست عبادة حقيقية.

عبادة الصف الدراسي

في الصف الدراسي، المعلم هو المسؤول. المعلم هو من يقرر ما يتعلمه الصف. فيلقي المعلم المحاضـرة؛ ويسـتمع الطلاب ويدونون الملاحظات. ويُدير المعلم المشـاركة في الصف.

في عبادة الصف الدراسي، القس هو الشخصية المحورية. والعظة هي محور تركيز الخدمة؛ وكل شيء آخر هو "تمهيد للعظة." يأتي الحاضرون للاستماع وتدوين الملاحظات. وتُختَزَل العبادة إلى نشاط فكري. من الجيد السعي إلى توصيل الحق في عبادتنا؛ يجب أن نشرح الحق للعابدين، لكن عبادة الصف الدراسي ليست عبادة حقيقية.

عبادة ستاربكس

يدور ستاربكس كله حولي. يصنع ستاربكس قهوتي بالطريقة التي أحبها. في ستاربكس يمكنني تناول القهوة ساخنة أو باردة؛ يمكنني تناول القهوة مع السكر أو بدون سكر؛ يمكنني تناول القهوة بالحليب أو بدون حليب؛ يمكنني الحصول على نكهة البندق، أو نكهة الكراميل، أو نكهة الفانيليا أو بدون نكهة. يتيح ستاربكس لي أن أكون نفسي.

تتيح عبادة ستاربكس لي أن أكون نفسي. عبادة ستاربكس هي "جيل الأنا" في ثوب كنسيّ. تَعِد عبادة ستاربكس بالحياة الأفضل الآن. حيث يريدني الله أن أتمتع بالصحة الجيدة، والغِنى، وبالطبع القداسة بقدر ما يناسبني دون الكثير من الجهد! يريد الله أن يعطيني سيارة جديدة، ومنزلًا جميلًا، ووظيفة جيدة. إنه موجود تحت الطلب. إن عبادة ستاربكس تدور حولي أنا.

في عبادة ستاربكس، لا يوجد صليب، ولا "ذبيحة حية"، ولا "طوبى لكم إذا اضطهدوكم ..." في عبادة ستاربكس، يصبح الإنجيل: "تعالى إلى يسوع وسيجعلك أحد الأشخاص الرائعين. وسيعطيك كل ما تريد." عبادة ستاربكس ليست عبادة حقيقية.

العبادة الحقيقية

تركِّز العبادة الحقيقية على الله. فالعبادة الحقيقية تسأل: "ماذا يريد الله؟" وترى العبادة الحقيقية نفسي بعينَيّ الله - وهذا أمر غير مريح بالنسبة لشخص لا يرغب في أن يغيِّره الله. العبادة الحقيقية محورها الله. وتشمل الصليب، والذبيحة، والخضوع. العبادة الحقيقية تغيِّر العابد.

خاتمة: شهادة مَرثا

إلى أي مدى العبادة مهمة؟ استمع إلى شهادة مَرثا.[32]

"أنا شخصية عملية. يجب على شخصٍ ما مسح الأرضيات، وطهي الوجبات، والاهتمام بتفاصيل الأسرة. هذه هي قدراتي؛ فأنا لديَّ موهبة الخدمة.

[32] لوقا 10: 38-42

أتذكر اليوم الذي زار فيه يسوع منزلنا الصغير في بيت عنيا. كنتُ متوترة لوجود هذا المعلم العظيم في بيتنا. وأردتُ أن يكون كلّ شيء كاملًا. وقد كتب لوقا لاحقًا: ‹أَمَّا مَرْثَا فَكَانَتْ مُرْتَبِكَةً فِي خِدْمَةٍ كَثِيرَةٍ.› كنتُ مشغولةً بمحاولة جعل كلّ شيء كاملًا.

بينما كنتُ مشغولة بالعناية بالمنزل، كانت مريم تجلس في الغرفة المجاورة تستمع إلى يسوع. لم أكن سعيدة بذلك؛ كنتُ بحاجة إلى مساعدة! إلى جانب أنها امرأة. فهي ليست بحاجة للتعلُّم من المعلِّم.

صرتُ مستاءة لدرجة أنني دخلتُ وقلتُ: ‹يَا رَبُّ، أَمَا تُبَالِي بِأَنَّ أُخْتِي قَدْ تَرَكَتْنِي أَخْدُمُ وَحْدِي؟ فَقُلْ لَهَا أَنْ تُعِينَنِي!› لن أنسى ردَّه أبدًا. نظر إليّ يسوع وهزّ رأسه. ‹مَرْثَا، مَرْثَا، أَنْتِ تَهْتَمِّينَ وَتَضْطَرِبِينَ لأَجْلِ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، وَلكِنَّ الْحَاجَةَ إِلَى وَاحِدٍ. فَاخْتَارَتْ مَرْيَمُ النَّصِيبَ الصَّالِحَ.›

ماذا قصد السيد أن يقول لي؟ لم يكن يقصد أن الخدمة ليست مهمة. فقبل زيارتنا مباشرةً، حكى يسوع مَثَل السامري الصالح – وهو قصة عن الخدمة. لم يكن يسوع يقصد أن الخدمة ليست مهمة؛ كان يخبرني أن خدمتي يجب أن تنبع من عبادتي. الأمر الأساسي هو العبادة. إذا كنت أعبد، ستأتي الخدمة بشكلٍ طبيعيّ؛ لن أكون "قلقة ومضطربة."

في ذلك اليوم، تعلمتُ درسًا مدى الحياة. لن تأخذ خدمتي الأولوية على عبادتي مرة أخرى. ومن ذلك اليوم فصاعدًا، أقضي وقتًا للانضمام إلى مريم عند قدمَيّ يسوع؛ أقضي وقتًا في العبادة."

افحص ذاتك

اسأل نفسك: "كيف يمكنني أن أكون عابدًا أفضل؟" حدِّد بعض المجالات حيث يمكنك أن تجعل عبادتك أكثر توافقًا مع تعريف الكتاب المقدس للعبادة.

مراجعة الدرس الأول

(1) ما هي العبادة؟

- العبادة هي الخضوع بمهابة لله (رؤيا 4: 10-11).
- العبادة هي خدمة الله (رومية 12: 1).
- العبادة هي التسبيح (سفر المزامير).
- العبادة هي الشركة (أعمال الرسل 2: 42).
- العبادة تشمل الحياة كلها (يعقوب 1: 26-27).

(2) لماذا العبادة مهمة؟

- العبادة مهمة لأنها مهمة عند الله (خروج 20: 1-5).
- في العبادة نرى عظمة الله وقداسته (إشعياء 6: 1-8).
- في العبادة نرى احتياجنا (إشعياء 6: 1-8).
- في العبادة نرى احتياج العالم من حولنا (إشعياء 6: 1-8).
- عدم العبادة يفصلنا عن الله (رومية 1: 18-25).

(3) أهداف العبادة

- في العبادة، نلتقي بالله.
- في العبادة، نشكِّل طبيعتنا المسيحية.
- في العبادة، نبني المجتمع المسيحي.

(4) ما هي العبادة المقبولة عند الله.

- العبادة المقبولة تركز على الله (رؤية 4).
- العبادة المقبولة تعطي الله المجد الذي يستحقه (مزمور 96: 7-8).
- العبادة المقبولة هي العبادة بالروح والحق (يوحنا 4: 23-24).

مهام الدرس الأول

(1) كيف يصف الكتاب المقدس العبادة؟ أجب في صفحة واحدة استنادًا إلى النصوص التالية:

- المزمور 111: 1-2
- المزمور 147: 1
- المزمور 150
- إشعياء 6: 1-8
- رؤيا 4

إذا كنت تدرس في مجموعة، ناقش إجابتك في لقاء الصف التالي.

(2) في بداية الدرس التالي، ستجري اختبارًا بناءً على هذا الدرس. ادرس أسئلة الاختبار بعناية أثناء التحضير.

مشروع المقرَّر

رحلة لمدة ثلاثين يومًا من العبادة[33]

ستعمل على هذا المشروع طوال فترة المقرَّر. وفي نهاية المقرَّر، ستخبر قائد الصف أنك قد أكملت هذا المشروع. لن تقدم دفتر اليوميات إلى قائد الصف.

كل يوم لمدة ثلاثين يومًا، ستقضي بضع دقائق في التأمل في إحدى صفات الله. وأقترح أن تقوم بالمشروع في الصباح حتى تتمكن من التأمل في هذه الصفة طوال اليوم. التأمل يعني دراسة أمرٍ ما والتفكير فيه بعمق.

أحضِرْ دفتر ملاحظات فارغًا لاستخدامه كدفتر يوميات. ابدأ كل يوم بصلاة واطلب من الله أن يكشف لك عن نفسه. ثم افتح سفر المزامير وابدأ في القراءة. الهدف من هذا المشروع هو التأمل، وليس القراءة بكميات كبيرة. يمكنك أن تقرأ آية واحدة فقط أو مزمورًا كاملًا.

بينما تقرأ، ابحث عن صفة واحدة من صفات الله أو تشبيه لله. الصفة هي أحد جوانب طبيعة الله – مثل رحمته، وقداسته، ورعايته. والتشبيه يشبِّه الله بشيء آخر – كراعٍ، أو كصخرة، أو كملجأ لنا.

عندما تجد صفة أو تشبيهًا يتحدث إليك، اكتب الصفة في أعلى صفحة من صفحات دفتر اليوميات الخاص بك. وتحتها، اكتب الآية التي تشير إلى هذه الصفة.

فكِّر في الصفة وما تقوله عن الله. وبعد الصلاة، اكتب أفكارك عن الله وعن هذه الصفة. هذا ليس بحثًا أكاديميًّا؛ إنها يوميَّات شخصية للعبادة. فكر في الله وشخصيته طوال اليوم. سبِّح الله على طبيعته. أثناء قيامك بذلك لمدة ثلاثين يومًا، سيصبح لديك معرفة أعمق بالله.

اختبار الدرس الأول

(1) تخبرنا الكلمات المترجمة "عبادة" في الكتاب المقدس بأربعة أشياء عن معنى العبادة. وفقًا لهذه الكلمات ما هي العبادة؟

(2) عندما جادلت المرأة السامرية حول مكان العبادة الجسدية، أشار يسوع إلى مكان العبادة_____.

---

[33] هذا المشروع مقتبس من

Louie Giglio, The Air I Breathe: Worship as a Way of Life (Sisters, OR: Multnomah Publishers, 2003).

(3) في المزامير، غالبًا ما تُستخدم كلمة _____ لوصف العبادة.

(4) وفقًا لما جاء في رسالة يعقوب، ما هما وجهي العبادة "الطاهرة النقية"؟

(5) اذكر أربعة أسباب لأهمية العبادة.

(6) بحسب هذا الدرس، ما هي الصفات الثلاث للعبادة التي يقبلها الله ؟

(7) بحسب يوحنا 4، ما هما العنصران الضروريان لنمط العبادة الصحيح؟

(8) في بداية هذا الدرس، توجد ثلاثة تعريفات للعبادة. اكتب التعريف الذي حفظتَه.
العبادة ...

(9) اكتب يوحنا 4: 23-24 من ذاكرتك.

الدرس الثاني
الله والعابد

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس، يجب على الطالب أن:

(1) يتعرَّف على صورة الله في الكتاب المقدس ودوره في عبادتنا.
(2) يفهم مطالب الله من العابدين.
(3) يسعى لتلبية مطالب الله من العابدين.
(4) يقدِّر نعمة الله في السماح للإنسان بالدخول إلى محضره للعبادة.

التحضير لهذا الدرس

احفظ رؤيا 5: 9-14.

مقدمة

جلست مجموعة صغيرة حول طاولة لمناقشة موضوع دراسة الكتاب المقدس لهذا الأسبوع. وكان السؤال المطروح للنقاش: **"كيف يبدو الله وكيف نعبده؟"**

تحدَّثت سالي أولًا وقالت: "عندما أفكِّر في الله، أفكِّر في جدٍّ ذي لحيةٍ بيضاء طويلة. يرانا مثل الأحفاد. يحزن عندما نخطئ، لكنه يحبنا ويفهم أننا نفعل كل ما بوسعنا. لا أعتقد أن الله يهتم بطريقة عبادتنا ما دمنا نظهر أننا نحبه."

ردَّت تينا: **"أعتقد أن الله أبٌ كثير المطالب. فهو لا يقترب كثيرًا من أولاده، لكنَّه يراقبنا ليرى هل نطيعه أم لا. وفي العبادة، لزامًا علينا أن نظهر أننا مطيعون وخاضعون. لا أحب الترانيم التي تعامل الله باعتباره صديقًا لنا؛ يجب أن نتذكَّر أنه سيدنا السماوي ونحن عبيده! فأنا أذهب إلى الكنيسة لأعرف ماذا ينتظر مني الله أن أفعل."**

لم تكن أبريلApril راضية عن أيّ من هاتين الإجابتين. **"أفكِّر في الله كصديق.** يقول الكتاب المقدس إن الله يحب أن يعطي أولاده عطايا صالحة. وأذهب إلى الكنيسة لمعرفة ما يريد الله أن يفعله من أجلي. وأصلي وأخبره ما أحتاج إليه. وأستمع إلى العظة والموسيقى لأعرف كيف سيبارك الله حياتي. يريد الله أن يعطي عطايا صالحة؛ فأنا أذهب إلى الكنيسة لأنال تلك العطايا."

كل واحدة من هؤلاء السيدات لديها تصور مختلف عن الله. لذلك، كل سيدة لديها توقعات مختلفة لخدمة العبادة.

تتوقَّع سالي إلهًا كالجدِّ لا يهتم كثيرًا بتفاصيل عبادتنا. في تصوُّرها للخدمة، سيعبد كل شخص بالطريقة التي تناسبه. لقد تفاجَأتْ سالي بالعبادة في خيمة الاجتماع. وهناك تعلَّمَتْ أن الله يهتم بكل تفاصيل العبادة.

ترى تينا أن الله بعيد ومنيع. ولا تشعر بالارتياح للغة سفر المزامير الحميمة وصدق شكوى أيوب إلى الله. فالنموذج الأفضل لخدمة العبادة بالنسبة لها يحفظ المسافة بين العابد والله. ستكون الصلاة رسمية ومنظَّمة. والموسيقى مهيبة، لكنها غير شخصية. لم تكن تينا تستمتع بالشركة القريبة الموجودة في الكنائس البيتية في القرن الأول.

كانت أبريل April تعتقد أن الله هو خادم موجود لتلبية احتياجات البشر. فعند مغادرتها لأية خدمة، تطرح السؤال: "ما الذي حصلتُ عليه من هذه الخدمة؟" يجب أن تروق الموسيقى لذوقها الشخصي. وأن تركِّز الصلوات على احتياجاتها الشخصية. وأن تكون العظة عملية وتخاطب احتياجاتها الملموسة. قد تصاب أبريل April بخيبة أمل بسبب العبادة في الهيكل. كانت العبادة في الهيكل عبارة عن تقديم ذبيحة لله، وليس تقديم الله عطايا للإنسان.

تبحث كل واحدة من هؤلاء السيدات عن خدمة العبادة الي تعكس تصوُّرها عن الله. إن فهمنا لله يؤثر تأثيرًا كبيرًا في عبادتنا.

◄ ناقش مفهومك عن الله؟ كيف يؤثر هذا المفهوم في عبادتك؟

سننظر في هذا الدرس إلى سؤالين:

(1) مَن نعبد؟

بما أن العبادة تمنح الله الإكرام الذي يستحقه، فكلما عرفنا عنه أكثر، ازداد استعدادنا للعبادة الحقَّة بصورة أفضل. إن الصورة المشوهة لله تؤدي إلى عبادة مشوهة.

تُظهر صورة عبادة الأصنام في الكتاب المقدس هذا المبدأ. كان بعل "إله الخصوبة"، إله التجاوز غير المنضبط. كيف كان أنبياء البعل يعبدون؟ كانوا يعبدون بعاطفة وتجاوز مفرط. "فَصَرَخُوا بِصَوْتٍ عَالٍ، وَتَقَطَّعُوا حَسَبَ عَادَتِهِمْ بِالسُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ حَتَّى سَالَ مِنْهُمُ الدَّمُ."[34]

[34] 1ملوك 18: 28

(2) ماذا يطلب الله من عابديه؟

بما أن الله قدوس، فكيف ندخل إلى محضره؟ ماذا يطلب الله من الذين يعبدونه؟

لم تكن الآلهة الباطلة مثل بعل ومولَك مقدسة؛ ولم يكن العابدين بحاجة إلى أن يكونوا مقدسين. صار عابدو الإله بعل نجسين أخلاقيًّا، مثل بعل. فنحن نشبه ما نعبده.

الإله الحقيقي إله قدوس. لذلك يطلب شعبًا مقدَّسًا. صار عابدو يهوه مثل يهوه؛ كان عليهم أن يكونوا شعبًا مقدَّسًا يعبدون إلهًا قدُّوسًا.

مَن نعبد؟

تخيل أنكَ مُعجَب بغروب الشمس الجميل.[35] وفجأة تتوقف عن مشاهدة غروب الشمس لالتقاط صورة لنفسك: "أنا أشاهد غروب الشمس." وهذا ما يسمى "صورة سيلفي- صورة شخصية"، صورة لنفسك. لقد انتقل انتباهك من غروب الشمس إلى نفسك. يهتم الشخص الذي يلتقط صورة شخصية (سيلفي) بوجوده أكثر من اهتمامه بالحدث الذي يشاهده.

يستحق الله أفضل عبادتنا. ولكن عندما نركِّز على جودة عبادتنا بدلًا من التركيز على الله الذي نعبده، نحن نصنع "صورة شخصية دينية- سيلفي ديني" ("أنا أعبد الله"). يجب ألَّا نسمح أبدًا أن يحل اهتمامنا بجودة عبادتنا محل تركيزنا على الله الذي نعبده!

> "يا الله، أنت...الرفيع، المتميّز؛
> الرحيم، والعادل؛
> الخفيّ؛ والحاضر؛
> الجميل، والقوي؛
> دائم العمل، ودائم الراحة؛
> تجمع، دون الحاجة إلى شيء؛
> تحمل، وتحفظ؛
> تبحث، وأنتَ تملك كل شيء."

كتب سي إس لويس عن "الوثنية" المتمثِّلة في إيلاء اهتمام بالعبادة أكثر من الاهتمام بالله. وفي الآونة الأخيرة، حذَّر د.أ. كارسون D.A. Carson من الميل إلى "عبادة 'العبادة' بدلًا من عبادة الله."[36]

لا تُعتبَر العبادة عبادة حقيقية حتى أنسى نفسي في عبادة الله. في العبادة الحقيقية أهتم بالله أكثر من اهتمامي بنوعية الجهود التي أبذلها في العبادة. فالعبادة الحقيقية تركِّز على الله، وليس على طبيعة "خبرتي الشخصية في العبادة."

---

[35] الكثير من هذه المادة مقتبس من Warren Wiersbe, Real Worship, (Grand Rapids: Baker Books, 2000), Chapter 5.

كما رأينا في الدرس الأول، تخبرنا الوصية الأولى مَن نعبد. "أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ .... لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي."[37] من هو "الرَّبُّ إِلهُكَ" الذي نعبده؟ بما أن العبادة تعني إعطاء الله الإكرام الذي يستحقه، يجب أن تبدأ دراسة العبادة بالسؤال من هو الله؟ هناك أربع ترانيم في سفر الرؤيا تعطي جوابًا جزئيًّا عن هذا السؤال.

نحن نعبد الخالق (رؤيا 4)

◄ اقرأ رؤيا 4 بصوتٍ عالٍ. اقضِ بعض الوقت في تصوُّر المشهد السماوي. ماذا يخبرنا هذا الإصحاح عن الله الذي نعبده؟

يعطي رؤيا 4، من خلال نافذة إلى السماء، لمحة عن الخالق الذي نعبده.

الخالق هو صاحب السيادة.

يجلس الله على العرش في السماء. تُستَخدَم كلمة عرش أربع عشرة مرة في هذا الإصحاح. فهو "الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ"؛ وهو صاحب السيادة. يجب أن تعترف العبادة دائمًا بسيادة الله. في العبادة، نعبر عن خضوعنا لله صاحب السيادة. إنه أبٌ محبٌّ، لكنه صاحب السيادة.

الخالق قدُّوس.

نحن نعبد إلهًا قدوسًا. فيهتف الشيوخ قائلين: "قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي كَانَ وَالْكَائِنُ وَالَّذِي يَأْتِي!" فمن سفر اللاويين ("لأَنِّي قُدُّوسٌ الرَّبُّ إِلهُكُمْ"[38]) إلى سفر المزامير ("وَأَنْتَ الْقُدُّوسُ الْجَالِسُ بَيْنَ تَسْبِيحَاتِ إِسْرَائِيلَ."[39]) إلى تصوير إشعياء للعبادة حول العرش ("قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ رَبُّ الْجُنُودِ. مَجْدُهُ مِلْءُ كُلِّ الأَرْضِ."[40]) إلى نافذة يوحنا إلى السماء في رؤيا 4، نرى أن الله إله قدوس.

الخالق سرمديّ (أزليّ أبديّ)

"الَّذِي كَانَ وَالْكَائِنُ وَالَّذِي يَأْتِي."

يشير داود إلى معجزة الخلق كدليل على مجد الله. "اَلسَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللهِ، وَالْفَلَكُ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ."[41] ويبدأ الإصحاح الأول من سفر التكوين بالحديث عن الله الخالق.

---

[37] خروج 20: 2-3

[38] لاويين 19: 2

[39] مزمور 22: 3

[40] إشعياء 6: 3

[41] مزمور 19: 1

ويذكِّرنا السِّفر الأخير من الكتاب المقدس مرة أخرى أن الله هو الخالق وأنه سيملك إلى الأبد على خليقته.

يُظهر هذا التأكيد المركز الصحيح للعبادة. نحن المخلوقون نعبد الله الخالق. فهو محور العبادة وليس نحن. عندما ننسى أنفسنا في عبادة الخالق، تعلن السماوات مجده مرة أخرى.

نحن نعبد الفادي (رؤيا 5)

◄ اقرأ رؤية 5 بصوتٍ عالٍ. ماذا يخبرنا هذا المشهد المهيب عن الله الذي نعبده؟

كمؤمنين بالمسيح، يجب ألَّا نفقد الإحساس بالعجب عندما نتذكر أن ملك الكون قد وفَّر لنا الفداء. في رؤيا 5، نرى فادي العالم يُعبَد كحمل الله. دُعي يسوع "الخروف" ثماني وعشرون مرة في سفر الرؤيا. وهذه إحدى الصور المحورية في سفر الرؤيا.

نحن نعبد الفادي لشخصه.

> العبادة هي "الاحتفال بكمال المسيح المجيد."
>
> -جون بايبر

هو الأسد الذي من سبط يهوذا. وهو أصل داود. وهو الخروف المذبوح. إنه الخروف الذي "لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ وَسَبْعُ أَعْيُنٍ،" رمز الكمال. في العبادة، نكرم يسوع لشخصه. إن العبادة هي "الاحتفال بكمال المسيح المجيد."

نحن نعبد الفادي من أجل مكانه.

في رؤيا 5، يسوع هو مركز العبادة في السماء. فهو "فِي وَسَطِ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ الأَرْبَعَةِ وَفِي وَسَطِ الشُّيُوخِ." ويَعِد كاتب العبرانيين وعدًا رائعًا بأن شفيعنا يجلس "فِي يَمِينِ عَرْشِ اللهِ."[42]

نحن نعبد الفادي من أجل ما فعله

في محاولة للتركيز على استحقاق الله، يشير بعض المعلمين خطأً أنه يجب علينا أن نعبد الله لشخصه فقط لا لما يفعله من أجلنا. يُظهر يوحنا الرائي أن العبادة السماوية تسبِّح الخروف على ما فعله. "مُسْتَحِقٌّ هُوَ الْخَرُوفُ الْمَذْبُوحُ...."

يَظهَر هذا النمط في سفر المزامير. فيوصينا المزمور ١٣٤ أن "نبارك الرب". ولا يعطي سببًا؛ نحن نحمده لأنه هو الله. ويلي ذلك المزموران 135-136 اللذان يسبحان

[42] عبرانيين 12: 2

الله على ما فعله في تاريخ إسـرائيل. إن شـخص الله يسـتحق التسـبيح وكذلك أعماله القديرة. يجب أن نسبّح الله على شخصه وعلى ما يفعله.

نحن نعبد الملك (رؤيا 11: 15-18)

يقدم رؤيا 11 نظرة أخرى إلى العبادة السـماوية. في هذا المشـهد، يعبد الشـيوخ الملك الذي تولّى عرشه المُستَحَق. ومع أن الممالك الأرضية تتمرَّد ضده، لا بُدَّ أن تخضع في النهاية لسلطته. "قَدْ صَارَتْ مَمَالِكُ الْعَالَمِ لِرَبِّنَا وَمَسِيحِهِ، فَسَيَمْلِكُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ."

في هذه الترنيمة، يُسـبّح الشـيوخ الملك على دينونته العادلة للعالم. وتذكّرنا هذه الترنيمة أن الله يملك "بقوَّةٍ عظيمةٍ" فمع أن "الأمم غضبت"، أدانها الله بعدل.

إن العبادة هي عبادة بالحق. لا تسـتخفُّ العبادةُ الحقيقية بدينونة الله الرهيبة. ومرة أخرى، تتوافق العبادة في سفر الرؤيا مع العبادة في سفر المزامير. ويعتبر المزمور 96 "ترنيمة جديدة" للرب. في هذه الترنيمة، يُسبَّح الله "بين الأمم." إنه "مَهُوبٌ ... عَلَى كُلِّ الآلِهَةِ." ويُسبَّح لأنه "سيَدِينُ الشُّعُوبَ بِالاسْتِقَامَةِ." فالعبادة الحقيقية تعرف أننا يجب أن نخاف الله؛ نحن نعبده كملك.

نحن نعبد العريس المنتصر (رؤيا 19: 1-9)

في صفٍّ لدراسة الكتاب المقدس سألتُ: "من منكم يستمتع بسفر الرؤيا؟" عدد قليل جدًا من الطلاب رفعوا أيديهم. وعندما سـألت: "لماذا لا تحبُّون سـفر الرؤيا"، أجاب أحد الطلَّاب: "إنه سفر مخيف!"

السـبب الذي يجعل هؤلاء الطلاب يجدون سـفر الرؤيا مخيفًا هو أنهم يتجاهلون أفضـل أجزاء السفر. فهم يركِّزون على الدينونة التي تقع على المتمردين على الله. وهذه بالتأكيد رسالة مهمة في سفر الرؤيا. ولكن بالنسبة للمؤمنين بالمسيح، الرسالة الأكثر أهمية هي الانتصار النهائي لإلهنا!

يوضِّح رؤيا 19 هذه الرسالة. يشمل الإصحاح وصفًا لـ "بحيرة النار المتقدة بالكبريت" والطيور التي تأكل "لُحُومَ مُلُوكٍ، وَلُحُومَ قُوَّادٍ، وَلُحُومَ أَقْوِيَاء..." هذا هو مصـير الذين يتمردون على الملك. أما بالنسـبة لأولئك الذين يعبدون الملك في خضـوع مهيب، فإن رؤيا 19 هي ترنيمة فرح. تهلك "الزَّانِيَةَ الْعَظِيمَةَ الَّتِي أَفْسَـدَتِ الأَرْضَ بِزِنَاهَا." وينتصر العريس على أعدائه، ويرحب بعروسه المقدّسة في "عَشَاءِ عُرْسِ الْخَرُوفِ."

ردًّا على هذا الانتصار العظيم، سمع يوحنا "كَصَوْتِ جَمْعٍ كَثِيرٍ، وَكَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ، وَكَصَـوْتِ رُعُودٍ شَـدِيدَةٍ قَائِلَةً: هَلِّلُويَا! فَإِنَّهُ قَدْ مَلَكَ الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَـيْءٍ. لِنَفْرَحْ وَنَتَهَلَّلْ وَنُعْطِهِ الْمَجْدَ! لأَنَّ عُرْسَ الْخَرُوفِ قَدْ جَاءَ، وَامْرَأَتُهُ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا."

في العبادة، نحن نسبّح العريس المنتصر. وتتطلَّع عبادتنا إلى المستقبل الذي يعدُّه يسوع لعروسه. إن أحد الأسباب التي تجعل العبادة مهمة هو أن العبادة تمكنّنا من أن نعيش حياة مسيحية منتصرة في عالم مضاد. في العبادة، نتذكر أن "سِيرَتَنَا نَحْنُ هِيَ فِي السَّمَاوَاتِ (في ترجمة أخرى لَنَا جِنسيَّة سماوية)، الَّتِي مِنْهَا أَيْضًا نَنْتَظِرُ مُخَلِّصًا هُوَ الرَّبُّ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، الَّذِي سَيُغَيِّرُ شَكْلَ جَسَدِ تَوَاضُعِنَا لِيَكُونَ عَلَى صُورَةِ جَسَدِ مَجْدِهِ، بِحَسَبِ عَمَلِ اسْتِطَاعَتِهِ أَنْ يُخْضِعَ لِنَفْسِهِ كُلَّ شَيْءٍ."[43]

تعطي هذه الترنيمات الأربعة من سفر الرؤيا لمحة عن الله الذي نعبده. ففي العبادة، لا نركِّز على أنفسنا بل على الله. في العبادة نسجد للخالق؛ ونسبّح الفادي؛ ونحتفل بالمسيح الملك. ونترقَّب الأبدية في محضر العريس المنتصر.

هذا هو الله الذي نعبده. وهذا يقودنا إلى السؤال: "من يستطيع أن يعبد؟ ماذا يطلب الله من الذين يأتون إلى محضره؟"

ماذا يطلب الله من العابدين؟

في حديثه مع المرأة السامرية،[44] أدلى يسوع بتصريح لافت. فبعد أن أخبرها أن "السَّاجِدُونَ الْحَقِيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ لِلآبِ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ." قال إن "الآبَ طَالِبٌ مِثْلَ هؤُلاَءِ السَّاجِدِينَ لَهُ." يطلب الله نوعًا معيَّنًا من العابدين، شخص يسجد بالروح والحق. يطلب الله عابدين حقيقيين.

ما هي الصفات التي يطلبها الله في مَن يعبده؟ يمكن لأي شخص حضور خدمة العبادة؛ ويمكن لأي شخص أن يرنم ترانيم التسبيح؛ ويمكن لأي شخص أن يصلّي. ولكن، الله قد أعطى إرشادات محدَّدة لصفات العابد الحقيقي. ويمكننا رؤية ذلك في المزمور 15.

◄ اقرأ المزمور 15. ماذا يخبرنا المزمور عن حياة العابد؟

المزمور 15 هو مزمور طقسي. فهو يعرض محادثة بين كاهن وأحد العابدين عند مدخل الهيكل. يطلب العابد الدخول إلى هيكل الله المقدس. وردًّا على سؤال العابد: "من يمكنه أن يدخل؟" يذكر الكاهن شرط الدخول. ويُستَخدَم هذا النمط نفسه في مزمور 24: 3-6، وميخا 6: 6-8. ينقسم المزمور 15 إلى ثلاثة أجزاء: سؤال، وجواب، وملاحظة ختامية.

---

[43] فيلبي 3: 20-21

[44] الكثير من هذه المادة مقتبس من Ronald E. Manahan, "The Worshiper's Approach to God" by Ronald E. Manahan. This is Chapter 2 of Authentic Worship. Edited by Herbert Bateman. (Grand Rapids: Kregel Books, 2002).

السؤال: مَن يَعبُد؟ (مزمور 15: 1)

يســـأل العابد عند مدخل الهيكل: "يَا رَبُّ، مَنْ يَنْزِلُ فِي مَسْـــكَنِكَ؟ مَنْ يَسْـــكُنُ فِي جَبَلِ قُدْسِكَ؟" وتُشير هذه الأسئلة إلى ثلاث صفات للعابد.

العابد الحقيقي يخاف الله.

يُظهر هذا المزمور أن الدخول إلى محضر الله ليس أمرًا عرضيًّا. فالعابد الحقيقي يدرك أن الله قدوس وأننا منفصلين عنه.

هناك شعور بالخوف مرتبط بحضور الله في الكتاب المقدس. فعند جبل سيناء، حذَّر الله الشـــعب من الصـــعود إلى الجبل حيث تكلَّم مع موســـى.[45] وعلى جبل التجلي: "خاف التلاميذ جدًا."[46]

إن مخافة الله بالنسبة للمؤمن ليس الرعب الذي يدفع الإنسان بعيدًا عن محضر الله. بل الاحترام الذي يجعل العابد يقترب إلى الله بتواضع. يجب ألَّا يدخل العابد إلى محضر الله غير مستعد.

العابد الحقيقي يعبد بتواضع.

يسأل العابد: "مَنْ يَنْزِلُ فِي مَسْكَنِكَ؟" وتُشير كلمة "ينزل" إلى الضيف. كانت صيغة الاسم "نزيل" تُستخدَم لوصف الغرباء المقيمين في إسرائيل. وكان أولئك النزلاء ضيوفًا في إسرائيل. ليس لديهم حقوق أساسية.

يطلب المزمور 15 من العابد أن يدرك أننا "غرباء." ولأن الله قدوس، وبيته مقدَّس، ليس لنا الحق في الوجود هناك. مهما كان منصبنا في الحياة، يجب أن ندخل إلى محضر الله بتواضع. فنحن ضيوفه.

العابد الحقيقي يحتفي بنعمة الله.

نظرًا لإدراكنا لقداسة الله، نحتفل بنعمته عندما يرحب بنا في بيته. إن العابد الذي سأل: "مَنْ يَسْكُنُ فِي جَبَلِ قُدْسِكَ؟" طرح هذا السؤال بثقة أنه مدعو إلى بيت الله. لقد أقام الله علاقة مع إسرائيل؛ وقدَّست العبادة اليهودية هذه العلاقة الكريمة.

---

[45] خروج 19: 7-25

[46] متى 17: 6

يُعتبَر المزمور 103 دعوة للعبادة: "باركي يا نفســـي الرب." ويحتوي المزمور على تذكير جميل بالنعمة التي تسمح لنا بالدخول إلى محضر الله.[47]

"كَمَا يَتَرَأَفُ الأَبُ عَلَى الْبَنِينَ يَتَرَأَفُ الرَّبُّ عَلَى خَائِفِيهِ. لأَنَّهُ يَعْرِفُ جِبْلَتَنَا. يَذْكُرُ أَنَّنَا تُرَابٌ نَحنُ."[48] إن الله، الذي خلقنا من التراب، قد أنعم علينا بالدعوة إلى العبادة! عندما ندخل إلى العبادة، نتذكر نعمة الله. إنها النعمة التي تسمح "للتراب" بالدخول إلى محضر خالق الكون.

تشـــمل العبادة الحقيقية مخافة الله، والتواضـــع، والنعمة. ويظهر كل جانب من هذه الجوانب في عبادة الهيكل. كان العابدون اليهود يعاملون الهيكل باحترام لأنه بيت الله القدوس.[49] وكانوا يستعدون بعناية للعبادة لإظهار التواضع اللائق أمام الله. وكانوا أيضا يحتفلون في العبادة. فكانت العبادة اليهودية مليئة بالترنيم، والآلات الموسيقية، والروائح الغنية، وأجواء تحتفل بنعمة الله لشعبه.

اليوم، يجب أن ندخل بيت الله بمخافة وتقوى. يجب أن ندرك عدم اســـتحقاقنا أمام الله. لكن يجب أن تحتفل عبادتنا أيضًـــا بنعمة الله التي ترحّب بنا في محضـــره. يقول أحد الطقوس القديمة الخاصة بالتناول: "لا نأتي لأننا مستحقُّون، بل لأننا مدعوون." هذه هي العبادة التي تحتفل بنعمة الله.

الجواب: مواصفات العابد (مزمور 15: 2-5)

ردًّا على السؤال: "من يستطيع أن يدخل بيت الله؟" يقدِّم الكاهن مواصفات العابد. يسلك العابد بلا لوم أمام الله. ويحرص في تعامله مع الآخرين. ويرفض من يرفضـــون الله، لكنه يكرم الذين يخافون الله. ويسعى إلى الاقتداء بطبيعة الله وصفاته. إن العابد الحقيقي لله يصير شبه الله أكثر فأكثر.

يذكِّرنا هذا الجواب بأن العبادة تؤثر في الحياة كلها. فالدخول إلى محضـــر الله يتطلَّب طاعة كاملة. لم يكن داود يتصوَّر شخصًا يقول: "أنا ابن لله، لكنني لا أخضع لناموس الله." ولا يسمح الكتاب المقدس لأحد أن يقول: "يسوع هو مخلصـــي، لكنه ليس سـيِّد حياتي." إن الدخول إلى محضر الله يتطلب الخضوع لسلطان الله.

---

[47] هذه الملاحظة مقتبسة من Richard Averbeck, "Worshiping God in Spirit."

[48] مزمور 103: 13-14

[49] في زمن يسوع، كان هذا الاحترام قد فُقِدَ وصار مدخل الهيكل سوقًا. طرد يسوع الصيارفة الذين أهانوا الهيكل، وحولوه إلى "مغارة لصوص." (متى 21: 12-13).

يحيا العابد الحقيقي حياة التقوى.

يعطي المزمور 15: 2 وصفًا عامًا للعابد. فالذي يدخل إلى محضر الله هو "السَّالِكُ بِالْكَمَالِ"؛ ويشير هذا إلى الاستقامة في جميع مجالات الحياة. و"الْعَامِلُ الْحَقَّ" دائمًا. و"الْمُتَكَلِّمُ بِالصِّدْقِ فِي (أو من) قَلْبِهِ." تصف هذه العبارات الحياة المتقدمة باستمرار للعابد. فالعبادة تؤثر في الحياة كلها.

يعيش العابد الحقيقي في علاقة صحيحة مع المجتمع.

كما لم يستطع داود أن يتخيل شخصًا يقول: "أنا ابن لله، ولكنني لا أطيع ناموسه" لم يستطع أيضًا أن يتخيل شخصًا يقول: "أنا بار أمام الله، لكني لا أعامل قريبي باستقامة."

يجب أن يعيش الشخص الذي يدخل إلى محضر الله في علاقة صحيحة مع المجتمع. فهو:

- لاَ يَشِي بِلِسَانِهِ.
- لاَ يَصْنَعُ شَرًّا بِصَاحِبِهِ؛
- وَلاَ يَحْمِلُ تَعْيِيرًا عَلَى قَرِيبِهِ؛. ولا يثرثر؛
- يقاوم من يرفضون الله؛
- يُكْرِمُ خَائِفِي الرَّبِّ؛
- صادق في كلمته؛
- لا يستغل الفقراء بقروض غير عادلة؛
- لا يظلم الأبرياء بقبول الرشاوى.

إن من ينزل في مسكن الله هو شخص بار في الداخل والخارج على حدٍّ سواء. العابد الحقيقي هو شخص مستقيم. ولا يسمح العابد الحقيقي لطقوس العبادة أن تحل محل حياة الطاعة اليومية.

الملاحظة الختامية: وعد للعابد (مزمور 15: 5 ج)

ينتهي المزمور 15 بوعد للعابد: "الَّذِي يَصْنَعُ هذَا لاَ يَتَزَعْزَعُ إِلَى الدَّهْرِ." الشخص الذي يطيع وصايا الله له وعد بحماية الله. ويشبه المزمور 15 المزمور 1 في وصفه للتقوى ووعده ببركة الله للشخص التقي.

يُظهِر المزمور 15 ما يطلبه الله من الذين يعبدونه. "الآبَ طَالِبٌ مِثْلَ هؤُلاَءِ السَّاجِدِينَ لَهُ." يجب قراءة المزمور 15 كوصية ("هذا ما يطلبه الله") وكوعد ("هذا ما سيفعله الله لمن يسأله"). في ضوء إشعياء 6، نفهم أن الله هو الذي يمكِّن العابد من الطاعة؛ وهو الذي ينقِّي الشفاه النجسة. فالله هو الذي يجعل المطالب المذكورة في المزمور 15

ممكنة. إن العبادة الحقيقية تعتمد على نعمة الله. ولا تتحقَّق بجهودنا الضـعيفة، بل بنعمة الله في حياة مَن يسـعى إلى عبادته. لا تنسـى نعمة الله في العبادة؛ فالآب يبحث عن عابدين حقيقيين، وهو من يجعل العبادة ممكنة.

افحص ذاتك

اسـأل نفسـك: "هل لديَّ قلب العابد الحقيقي ويداه؟" اقرأ المزمور 15 كاختبار. واسـأل بعد كل عبارة: "هل هذا يصفني؟ هل أنا مستعد للعبادة؟"

اقرأ المزمور 15 مرة أخرى كصـلاة شـخصـية. "يا رب، قوّني أن أسـلك بالكمال وأن أعمل الحق.... أعطني نعمة لتجنُّب النميمة والافتراء ... " واختم بسـماع وعد الله: "الَّذِي يَصْنَعُ هذَا لاَ يَتَزَعْزَعُ إِلَى الدَّهْرِ."

مخاطر العبادة: الرياء

تحدَّث يسـوع إلى الناس الذين كانوا يعتبرون أنفسـهم "خبراء" في العبادة. كان الكتبة والفريسيون حريصين على حفظ كل تفاصيل العبادة، سواء كانت وصايا كتابية أو تقاليد يهودية. وكانوا مسرعين في إدانة أي شخص لا يتبع كل تفاصيل الطقوس الخاصة بهم. لكنَّ يسوع أدان عبادتهم لأنهم كانوا مرائين.

تذمَّر الفريسـيون لأن تلاميذ يسـوع لم يتبعوا الطقوس الخاصـة بغسـل أيديهم. فأجابهم يسـوع: "يَا مُرَاؤُونَ! حَسَـنًا تَنَبَّأَ عَنْكُمْ إِشَـعْيَاءُ قَائِلًا: ‘يَقْتَرِبُ إِلَيَّ هذَا الشَّـعْبُ بِفَمِهِ، وَيُكْرِمُني بِشَـفَتَيْهِ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيدًا. وَبَاطِلًا يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ.’"[50] كان الفريسيون، مثل العابدين المزيفين في أيام إشعياء، مرائين بسبب فشلهم في أمرين:

(1) كانت عبادتهم عبادة خارجية، وليست من القلب (متّى 15: 8).

(2) كانت عبادتهم قائمة على تقاليد البشر، لا على وصايا الله (متّى 15: 9).

يجب أن نكون حريصـين على تجنُّب خطر الرياء في العبادة. يجب أن تنبع عبادتنا من القلب ويجب أن يكون الله هو مَن يوجِّه عبادتنا، وليس التقاليد التي ارتقت إلى مرتبة مساوية لكلمة الله.

[50] متى 15: 7-9.

خاتمة: شهادات العابدين

إذا قرأنا المزمور 15 دون أن نتذكر دور النعمة في الحياة المسيحية، قد نفهم خطأً أننا يجب أن "نكسب" حق العبادة. غير أن، المزمور 15 يُظهر ما يفعله الله لنا، لا ما نفعله نحن، لنلقى الترحيب في بيته.

من المدعو للعبادة؟ استمع إلى بعض الشهادات المدهشة للعابدين. فهم يظهرون أن العبادة لا تتعلق بالاستحقاق؛ العبادة هي الدخول بتواضع إلى محضر الله والتغيير بنعمته.

فريسيّ يتكلم:

"لا شكَّ أنَّك تفهم لماذا أنا مستاء بسبب تعاليم يسوع. أنا رجلٌ صالحٌ. ولا أخالف الوصايا. وأصوم وأدفع العشور. إذا كان أحد يستحق قبول الله ورضاه، ينبغي أن يكون أنا! فأنا آتي إلى بيت الله لأظهر أنني شخصٌ صالحٌ. كيف يرفض الله عبادتي؟"

عشَّار يتكلم:

"بصراحة، أنا مندهش مثل الفريسي! لم أكن متأكدًا حتى أنه يمكنني دخول الهيكل. وبقيتُ بعيدًا عن الأشخاص الصالحين قدر الإمكان. كنت آمل ألَّا يلاحظني أحد. وطلبتُ رحمة الله مع أني لا أستحق الرحمة. وفي دهشتي، عدتُّ إلى بيتي مبرَّرًا. فقد تغيرت حياتي في العبادة."

رجل غنيّ يتكلم:

"أُعطي الكثير من المال للهيكل. وأعتقد أن يسوع يجب أن يُعجب بتقدماتي. هذه هي العبادة بالنسبة لي. عندما ألقي بتقدماتي في صندوق العطايا، يعلم الجميع أن 'السيد المال Mr. Money' هنا. أتمنى أن يلاحظ الله كم أعطي!"

أرملة فقيرة تتكلم:

"شعرتُ بالخجل من وضع تقدمتي في الصندوق. لم يكن لدي سوى عملتين صغيرتين. كان الجميع يقدمون تبرعات كبيرة. لم يكن لدي أي شيء تقريبًا. لكن العبادة هي إعطاء الله أفضل ما لديك. لم يكن لدي الكثير. لكني أعطيت كل ما أملك. تمنيتُ ألَّا يلاحظ أحد نقودي القليلة، لكنَّ أحدهم لاحظ ذلك. رأى يسوع ما أعطيته! وقال إنني أعطيت أكثر من أي شخصٍ آخر. لستُ متأكدة مما قصده يسوع بهذه العبارة، لكنني سعيدة لأنني قدَّمتُ أقصى ما لديَّ!"

◄ لتطبيق هذا الدرس تطبيقًا عمليًّا، ناقش ما يلي:

كان جون مسيحيًّا مؤمنًا لعدة سنوات. فهو يعرف أن حضور الكنيسة، وقراءة الكتاب المقدس، والصلاة أمور مهمة، ولكن من الصعب عليه أن يشعر بوجود الله في هذه النشاطات التي تبدو أنها مجرَّد مظاهر خارجية. كيف يمكنك أن تساعد جون على رؤية الله في عبادته؟

مراجعة الدرس الثاني

(1) إنَّ فَهْمنا لله مهم للعبادة لأن الصورة المشوهة عن الله ستؤدي إلى عبادة مشوهة.

(2) يجب أن تركِّز العبادة على الله، وليس على نوعية ما "نختبره في العبادة".

(3) يعطي سفر الرؤيا صورة للعبادة السماوية

- العبادة السماوية هي عبادة الخالق صاحب السيادة، والقدوس، والسرمديّ (الأزليّ الأبديّ).
- العبادة السماوية هي عبادة الفادي.
- العبادة السماوية هي عبادة الملك.
- العبادة السماوية هي عبادة العريس المنتصر.

(4) المزمور 15 هو مزمور عبادة يلخِّص مطالب الله من العابدين. العابدون الحقيقيون:

- يخافون الله.
- يعبدون بتواضع.
- يحتفلون بنعمة الله.
- يعيشون حياة التقوى.
- يعيشون في علاقة صحيحة مع المجتمع.
- ينالون وعد الله بالحماية والبركة.

مهام الدرس الثاني

(1) يُطلَق على المزامير من 120-134 "مزامير المصـــاعد"، وهي مجموعة من الترانيم يرنّمها المســـافرون للعبادة في أورشـــليم. وتعلِّم هذه المزامير عن العبادة في ظروف مختلفة. اقرأ هذه المزامير بينما تجيب عن الأسئلة في الجدول أدناه.

المزمور	أسئلة
120	أين تقع مَاشِك وقِيدَار؟ لماذا تُعتبَر العبادة في أورشليم مهمة بالنسبة للغريب الذي يعيش في مَاشِك أو قِيدَار؟
122	ماذا يعلمنا هذا المزمور عن موقفنا من العبادة؟
123	ماذا تعلمنا الآية 2 عن علاقة العابد بالله؟
124	ماذا تتعلَّم في هذا المزمور عن التسبيح في الظروف الصعبة؟
126	كيف ترتبط العبادة بالعمل المُرسلي بين "الأمم"؟ لاحظ الآية 2.
130	ماذا يعلِّم هذا المزمور عن دور الاعتراف في العبادة؟
131	كيف يجهّز كاتب المزمور نفســـه للعبادة؟ ما هي الخطوات العملية التي يمكنك اتخاذها لاتِّباع هذا النموذج؟
133	يتحدث مزمور ١٣٣، ويوحنا ١٧: ٢٠-٢٣، وأفسس ٤: ١-١٦ عن الوحدة ويرتبط كل من هذه النصوص بحياة الكنيسة بطريقةٍ ما. كيف ترتبط الوحدة بالعبادة وبحياة الكنيسة؟
134	كيف يكون المزمور ١٣٤ نهاية مناسبة لهذه المجموعة من مزامير العبادة؟

(2) في بداية الدرس التالي، ســـتجري اختبارًا بناءً على هذا الدرس. ادرس أســـئلة الاختبار بعناية أثناء التحضير.

اختبار الدرس الثاني

(1) اذكر ثلاثة أمور نتعلمها عن الله الخالق في ترنيمة رؤيا 4.

(2) اذكر ثلاثة أسباب لعبادة الفادي في رؤيا 5.

(3) ما هي الرسالة الأساسية في سفر الرؤيا بالنسبة للمؤمنين بالمسيح؟

(4) يُعتبَر المزمور 15 مزمورًا طقسـيًّا مقسَّـمًا إلى ثلاثة أجزاء. اذكر أجزاء المزمور الثلاثة.

(5) ماذا تعلِّمنا كلمة "ينزل" في مزمور 15: 1 عن العابد؟

(6) ماذا يخبرنا وصف العابد في المزمور 15 عن العابد الحقيقي؟

(7) لماذا دعا يسوع الفريسيين بالمرائين؟

(8) اكتب رؤيا 5: 9-14 من ذاكرتك.

الدرس الثالث
العبادة في العهد القديم

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس، يجب على الطالب أن:

(1) يقدِّر نعمة الله التي تجعل العبادة ممكنة.
(2) يقترب من العبادة بقلبٍ مطيع.
(3) يعرف دور الطقس في العبادة.
(4) يمارس التسبيح كعنصر أساسيّ في العبادة.
(5) يتعرَّف على أهمية إعلان كلمة الله في العبادة.
(6) يتجنَّب خطر عدم التوازن في العبادة.

التحضير لهذا الدرس

احفظ ميخا 6: 6-8.

مقدمة

تجتمع مجموعة من القساوسة كل شهر لمناقشة بعض القضايا في كنائسهم. وكانوا يناقشون مؤخَّرًا مسألة العبادة. هناك اختلافات كبيرة بين هؤلاء الرعاة حول موضوع العبادة. مع أنهم يشتركون في المعتقدات العقائدية نفسها، لكنهم يختلفون اختلافًا كبيرًا في مسألة أساليب العبادة.

جيمJim هو راعي كنيسة تتبع نهجًا تقليديًّا في العبادة. وريك Rick يخدم في كنيسة نامية تستخدم العديد من الأفكار الحديثة في العبادة. ولا يزال جلين Glenn يحاول اكتشاف نوع العبادة الأنسب لكنيسته. لقد أجرى هؤلاء الرعاة العديد من المناقشات حول موضوع العبادة، لكنهم أصيبوا بالإحباط في محاولتهم الاتفاق على المبادئ الأساسية للعبادة.

يقول رودني Rodney: "ربما ننظر إلى هذا الأمر نظرة خاطئة. فنحن نستمر في التساؤل: ‘ما نوع العبادة التي نتمتع بها؟ كيف نريد أن نعبد؟’ ربما ينبغي أن نسأل: ‘كيف يريدنا الله أن نعبد؟ ما نوع العبادة التي يتمتع بها الله؟ إذا كان الله هو من يُصمِّم العبادة، فكيف ستبدو؟’ إذا عرفنا كيف تبدو العبادة في الكتاب المقدس، قد يعطينا هذا نموذجًا للعبادة اليوم."

◄ إذا كان الله هو من يُصـــمِّم العبادة، فكيف ســـتبدو؟ لخِّص ما تعرفه عن العبادة في الكتاب المقدس.

مقدمة: الله يطلب عبادة لائقة

في الدرس الثاني، رأينا في ســفر الرؤيا أن العبادة الحقيقية هي عبادة إله قدوس. ورأينا في المزمور 15 أن الله يطلب من عباده أن يكونوا مقدســين. في الدرس الثالث، نطرح السؤال: "كيف يقترب العابد من الله القدوس؟"

يقول البعض إن الله لا يهتم كيف نعبد؛ إنه يهتم فقط أن يكون "القلب مســتقيم." صــحيح أن القلب هو أصل العبادة. ولكن، لدينا شهادة وافرة من الكتاب المقدس أن الله يهتم كثيرًا بطريقة عبادتنا له.

إن شـــكل العبادة مهم لأن **عبادتنا تؤثِّر في فهمنا لله.** في الدرس الســـابق، رأينا أن الصــورة المشــوَّهة عن الله تؤدي إلى عبادة مشــوَّهة. وينطبق هذا أيضًــا على العبادة المشـــوَّهة التي تشـــوِّه صـــورتنا عن الله. عندما عبد إســـرائيل الرب (يهوه) كما كان الكنعانيون يعبدون آلهتهم، ســرعان ما اعتقدوا أن طبيعة الله مثل آلهة الكنعانيين. وبدأوا يعتقدون أن الله إله منتقم وغير موثوق به، تمامًا كآلهة الكنعانيين.[51]

إن شـــكل العبادة مهم لأن **طريقة عبادتنا غالبًا ما تعكس ســـبب عبادتنا.** يفرح القلب المحب بتقديم العبادة التي تكرّم الله؛ أما القلب الذي يطيع على مضـــض فيريد أن يعبد "بطريقتي" لا بطريقة الله.

دعني أوضِّــح هذا كمعلم. في الصــفوف الدراســية التي أعلِّم بها، لدي بعض المتطلبات لشكل الأوراق البحثية. أريد صفحة غلاف، وحواشٍ، وهامشًا محدَّدًا. إن هذه التفاصيل ليســـت أهم جزء في الورقة البحثية؛ فالمحتوى هو الأكثر أهمية. إلا أنني قد تعلمتُ أن الطالب الذي يحرص على التفاصيل عادةً ما يكون حريصًا على المحتوى؛ فهو يريد أن يبذل قصـــارى جهده. ومن ناحيةٍ أخرى، فإن الطالب الذي يتجاهل هذه المتطلبات غالبًا ما يكون مهملًا في المحتوى. فغالبًا ما يعكس شـــكل الورقة محتوى الورقة. وغالبًا ما تعكس طريقة عبادتنا موقف قلوبنا. وغالبًا ما ترتبط طريقة العبادة بســـبب العبادة. لذلك يهتم الله بطريقة عبادتنا.

- قدم قايين قربانًا للرب. كان قايين "عاملًا في الأرض." فقدَّم من "ثمر الأرض"، لكنَّ الرب "لم ينظر إلى قايين وقربانه." أظهر فشـــل قايين في العبادة بشـــكل

[51] في ميخا 6: 6-7، حاول القادة الدينيون "رشوة" يهوه بتقديم الأطفال ذبيحة. كانوا يعتقدون أن يهوه ينتظر ذبائح الأطفال التي يطلبها مولك.

صـــحيح موقف قلبه. كانت تقدمة قايين مناســـبة بالنســـبة له، لكن الله لم يقبل عبادته.[52]

- بنى هارون عجلًا ذهبيًّا ليستخدمه في عبادة يهوه. "غدًا عيد للرب."[53] ربما أقنع هارون نفسه أنه يستطيع أن يعبد الله بطريقة ترضي الشعب، لكن الله لم يقبل عبادته.
- رأى ناداب وأبيهو "إله إسرائيل" في جبل سيناء.[54] لقد كانا أقرب إلى الله من أي شخص آخر عدا موسى، ولكن في اليوم الأول من خدمتهما الكهنوتية في خيمة الاجتماع، قدَّما نارًا "غريبة" (أو "غير مسموح بها") أمام الرب. فخرجت نار من عند الرب وأكلتهما. فسَّر موسى دينونة الله لأبيهما الحزين: "هذَا مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ قَائِلًا: فِي الْقَرِيبِينَ مِنِّي أَتَقَدَّسُ، وَأَمَامَ جَمِيعِ الشَّعْبِ أَتَمَجَّدُ."[55] قدم هذان الكاهنان البخور بطريقتهما الخاصة، بدلًا من اتباع أوامر الله. ولم يقبل الله عبادتهما.

> "إذا كنت كاهنًا في العهد القديم، وخدمت الله كما تخدمه اليوم، كم من الوقت سيمر قبل أن يقتلك الرب؟"
>
> -وارن ويرسبي
>
> (الجدية في العبادة)

- كان عُزِّيَّا ملكًا عظيمًا. و"عَمِلَ الْمُسْتَقِيمَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ." ويلخِّص سفر أخبار الأيام الثاني عهده بالقول: "عَجِبَتْ مُسَاعَدَتُهُ حَتَّى تَشَدَّدَ." ولكن للأسف، لم تنتهي قصة عُزِّيَّا هكذا. "وَلَمَّا تَشَدَّدَ ارْتَفَعَ قَلْبُهُ إِلَى الْهَلاَكِ وَخَانَ الرَّبَّ إِلهَهُ، وَدَخَلَ هَيْكَلَ الرَّبِّ لِيُوقِدَ عَلَى مَذْبَحِ الْبَخُورِ." حاول عُزِّيَّا أن يعبد الله بطريقته، لكنه ضُرِبَ بالبرص.[56] ولم يقبل الله عبادته.
- قدَّم اليهود في فترة ما بعد السبي ذبائح مشوَّهة إلى الهيكل. وأظهر فشلهم في تقديم الذبائح اللائقة موقف قلوبهم غير المُبالي. لم يحبُّوا الله حقًا، لذلك لم يقبل الله عبادتهم.[57]

---

[52] تكوين 4: 1-5

[53] خروج 32: 1-5

[54] خروج 24: 1-11

[55] لاويين 10: 1-7

[56] 2أخبار الأيام 26: 1-21

[57] ملاخي 1: 6-14

يهتم الله بطريقة عبادتنا له. وتشير هذه الأمثلة إلى أننا، إذا تُركنا لأنفسنا، فلن نقترب إلى الله بالطريقة التي تكرمه. فما يبدو ملائمًا بالنسبة لنا قد لا يكون مقبولًا عند الله. يجب أن نتبع توجيهاته لنا في العبادة.

بما أن العبادة تعني إكرام الله، يجب أن تحدد طبيعة الله شكل العبادة، وليس رغباتنا. لا يمكننا أن نحدِّد لأنفسنا ما يرضي الله؛ يجب أن ننظر إلى كلمة الله لنتعلم كيف نعبد بطريقة ترضيه.

السير مع الله: العبادة كعلاقة نعمة

الصورة الأولى للعبادة في الكتاب المقدس هي في جنة عدن "وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الإِلهِ مَاشِيًا فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ..."[58] ويوضِّح هذا النموذج الذي وضعه الله للعبادة: الشركة المستمرة بين الإنسان وخالقه. قبل السقوط، لم تكن الخطية تعيق الشركة بين الإنسان والله. كانت العبادة في الجنة بسيطة وغير معقَّدة.

نرى في الجنة أن الله يرغب في الشركة مع خليقته. قبل السقوط، كان الإنسان يتمتع بشركة كاملة مع الله؛ لم يختبئ الإنسان من الله إلا بعد أن أفسدت الخطية طبيعة الإنسان.

يُستخدم مصطلح "يمشي أو يسير" في العهد القديم للدلالة على العلاقة مع الله. "سار أخنوخ مع الله"؛ و"سار نوح مع الله". وأمر الله إبراهيم أن "يسير معه."[59] تُظهر كل من هذه الأمثلة شخصًا يبني علاقة مع الله بقضاء الوقت معه. إن العبادة الصحيحة تقوم على العلاقة الصحيحة مع الله.

يُظهر تكوين 3: 8 أن العبادة كانت قائمة على العلاقة. كما يُظهر أن العبادة ممكنة فقط بفضل نعمة الله. كانت الآلهة الوثنية تتوقع أن يجد الإنسان طريقة للعبادة الملائمة لإرضاء الآلهة. وفي المقابل، أنعم يهوه (الرب) على شعبه بتقديم الوسائل الملائمة للعبادة. وهناك ثلاثة أمثلة توضح ذلك.

جعل الله العبادة ممكنة لآدم وحواء

بعد السقوط، لم يكن الله ملزمًا بطلب العبادة من آدم وحواء أو حتى قبولها. لقد كسرا وصية الله؛ وأفسدا خليقته؛ ولم يستحقا سوى الدينونة.

---

[58] تكوين 3: 8

[59] تكوين 5: 24؛ 6: 9؛ 17: 1

بعد أن أخطأ آدم وحواء اختبآ "مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ."[60] لم يكن هناك فعل آخر يمكن لآدم وحواء القيام به. لم يتوقعا شيئًا سوى الموت. وكان رد الفعل الوحيد الذي يعرفاه هو الاختباء من صاحب الوصية، ولكن بالنعمة "نَادَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ." إن العبادة ممكنة بنعمة الله. وإذا تركنا لأنفسنا، فلن يكون لدينا وسيلة للاقتراب إلى الله القدوس. فبنعمته فقط نحن مدعوون للعبادة.

جعل الله العبادة ممكنة لإبراهيم

◄ اقرأ تكوين 18: 1-8.

رأينا في الدرس الأول أن الكلمة العبرية للعبادة هي shachah "ينحني" أو "يسجد". واستُخدمَت هذه الكلمة أولًا في تكوين 18: 2. ظهر الرب وملاكان بينما كان أبرام جالسًا عند باب خيمته. فركض أبرام " لاسْتِقْبَالِهِمْ مِنْ بَابِ الْخَيْمَةِ وَسَجَدَ إِلَى الأَرْضِ." الكلمة المترجمة "سجد" هي shachah؛ فقد قدَّم إبراهيم "عبادة."

لاحظ أن الله أخذ زمام المبادرة في هذه القصة؛ وجاء لملاقاة إبراهيم. جعل الله العبادة ممكنة. في العهد القديم كما في العهد الجديد، أصبحت العبادة ممكنة بالنعمة فقط. إن ذبائح العهد القديم ليست وسيلة لاسترضاء إله غاضب لا يرغب في العلاقة؛ لقد وضعها الله نفسه كوسيلة للمصالحة بين الله والإنسان الخاطئ. حتى في العهد القديم، باتت العبادة ممكنة فقط من خلال نعمة الله. نحن لا نملك القدرة في ذواتنا على العبادة بشكلٍ صحيح.

جعل الله العبادة ممكنة ليعقوب

◄ اقرأ تكوين 28: 10-22. ماذا تكشف هذه القصة عن دور الله في العبادة؟

واحدة من أكثر الصور المدهشة للعبادة في الكتاب المقدس هي في تكوين 28: 10-22. لا شيء في ماضي يعقوب يشير إلى صفات إنسان عابد. فهو لا يفي بمؤهلات المزمور 15. ولا يطلب الله؛ بل يهرب من المشاكل التي سبَّبها بأفعاله الخادعة. لا يوجد كتاب عن العبادة يقول: "العبادة المقبولة تأتي من الغشاشين المتعقبين الذين يهربون من نتائج خطيتهم."

ومع ذلك، أعلن الله نفسه ليعقوب - رغم عدم استحقاق يعقوب. تجعل نعمة الله العبادة ممكنة، حتى لشخص لا يستحق مثل يعقوب. كتب وارن ويرسبي Warren Wiersbe: "إن

[60] تكوين 4: 8

الله يقتحمنا بلطف عندما لا نتوقَّع ذلك - أو حتى نســـتحقه. عندما تتوقف العبادة عن كونها اختبارًا للنعمة، فإنها تتوقف عن كونها اختبارًا للمجد."[61]

"عندما تتوقف العبادة عن كونها اختبارًا للنعمة، فإنها تتوقف عن كونها اختبارًا للمجد."

وارِن ويرسبي

من خلال النعمة فقط يدعونا الله إلى محضــره. فعبادتنا هي استجابة لنعمته. لا شيء نفعله في العبادة جدير بالاستحقاق أمامه؛ فقط نعمته هي التي تمكنِّنا من العبادة.

تُظهر قصـــة يعقوب أحد الاختلافات الكبيرة بين عبادة يهوه وعبادة الآلهة الزائفة. كان عابدو الآلهة الزائفة يبنون المذابح في محاولة لكسـب رضـى إلههم. وعلى جبل الكرمل دعى أنبياء البعل "بِاسْـمِ الْبَعْلِ مِنَ الصَّـبَاحِ إِلَى الظُّهْرِ قَائِلِينَ: «يَا بَعْلُ أَجِبْنَا». فَلَمْ يَكُنْ صَوْتٌ وَلاَ مُجِيبٌ. وَكَانُوا يَرْقُصُونَ حَوْلَ الْمَذْبَحِ الَّذِي عُمِلَ."

◄ اقرأ 1ملوك 18: 20-39 لترى التناقض بين العبادة الحقيقية والعبادة الباطلة.

حاول أنبياء البعل إقناع البعل بالكشف عن نفسـه لهم. ويظهر هذا النمط مرارًا وتكرارًا في عبادة الأصنام. فالمذابح والذبائح هي محاولة لكسب رضى الصنم المعبود.

على النقيض من ذلك، يكشف الله نفسه بلطف لشعبه في العبادة. فقد بنى إيليا مذبحه في ثقة تامة بأن الله الذي يعبده سيستجيب صلاته.

"في العبادة الباطلة، يبني الإنسان مذبحًا لينال رضى المعبود (الأعمال).

في العبادة الحقيقية يبني الإنسان مذبحًا للاحتفال برضى الله (النعمة).

"أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْـحَاقَ وَإِسْـرَائِيلَ، لِيُعْلَمِ الْيَوْمَ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ فِي إِسْـــرَائِيلَ، وَأَنِّي أَنَا عَبْدُكَ، وَبِأَمْرِكَ قَدْ فَعَلْتُ كُلَّ هذِهِ الأُمُورِ."[62]

في ســـفر التكوين، كان الآباء يبنون المذابح ليس لجذب انتباه الله بل كنصـــب تذكارية للأماكن التي كشـــف فيها الله عن نفســـه. لم يكن المذبح محاولة لكســـب رضـــى الله؛ بل احتفال بنعمته. ويبيّن لنا يعقوب أن العبادة ممكنة فقط بالنعمة. يجب ألَّا نعتقد أبدًا أن عبادتنا تجعلنا مســـتحقين لرضـــى الله وقبوله؛ نحن نعبد بفضل النعمة.

---

[62] 1ملوك 18: 36

ماذا يحدث عندما يجعل الله العبادة ممكنة؟ لقد تغيَّر يعقوب. مرَّ ثلاثون عامًا حتى يكتمل هذا التغيير، لكن التغيير بدأ في بيت إيل. إن العبادة (حتى العبادة غير الكاملة لشخص غير كامل مثل يعقوب) تغيرنا وتفعل لنا ما لا يمكننا أن نفعله لأنفسنا.

افحص ذاتك

اسأل نفسك: "هل تغيّرني العبادة، أم أنني أمارس طقوس سطحية؟ متى كانت آخر مرة تغيرت فيها أفعالي، أو معتقداتي، أو مواقفي بسبب لقائي بالله في العبادة؟"

إبراهيم: العبادة تتطلَّب الطاعة

◄ اقرأ تكوين ٢٢: ١-١٩. ما هي متطلبات العبادة في هذه القصة؟

أول مرة تُستخدَم فيها الكلمة الإنجليزية "يسجد worship" في الكتاب المقدس هي تكوين 22: 5. كانت تضحية إبراهيم بابنه أسمى أعمال العبادة. في هذه القصة، لاحظ التركيز على طاعة إبراهيم. قال الله: "خُذِ ابْنَكَ... وَاذْهَبْ... وَأَصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً..." ثلاثة أوامر. فأخذ إبراهيم "إِسْحَاقَ ابْنَهُ... وَقَامَ وَذَهَبَ ... وَأَخَذَ السِّكِّينَ لِيَذْبَحَ ابْنَهُ." أطاع إبراهيم الأوامر الثلاثة.

تتطلب العبادة الحقيقية طاعة كاملة. إن العبادة هي أكثر من مجرَّد شعور أو عاطفة؛ وهي أكثر من الاستماع إلى المرنِّم أو الواعظ؛ العبادة هي استجابة فعَّالة لله.

لنعد إلى قصة إبراهيم في تكوين 18. في بداية القصة، نرى العبادة كخدمة مطيعة. رأى إبراهيم ثلاثة غرباء يقتربون من خيمته. و"سجد إلى الأرض." قدَّم إبراهيم عبادة.

ثم نرى إبراهيم منهمكًا في الخدمة. فقد قدَّم الماء لغسل أرجلهم؛ و"أسرع إلى الخيمة" لكي تصنع سارة الخبز؛ و"أَخَذَ زُبْدًا وَلَبَنًا، وَالْعِجْلَ الَّذِي عَمِلَهُ، وَوَضَعَهَا قُدَّامَهُمْ." واتخذ موقف الخادم المنتظر "وقف بجانبهم وهم يأكلون." وهذا أسلوب خادم يقدِّم أفضل خدمة لسيده. فالعابد الحقيقي لديه موقف الخدمة الطوعية.

تَظهَر ضرورة الطاعة في العبادة بطوال العهد القديم. فقد قبل الله ذبيحة هابيل لأنها استوفت شروط الله للذبيحة. "وَقَدَّمَ هَابِيلُ أَيْضًا مِنْ أَبْكَارِ غَنَمِهِ وَمِنْ سِمَانِهَا."[63] قدَّم هابيل أفضل ما عنده طوعًا. في المقابل، أراد قايين أداء واجبه بأسهل طريقة ممكنة.

تَظهَر ضرورة الطاعة في العبادة في حياة شاول. عندما عصى شاول أمر الله بإبادة جميع الحيوانات في عماليق، حاول أن يبرِّر نفسه بادعاء أنه قد عفا عن أفضل الحيوانات لتقديمها ذبيحة. فأجاب صموئيل: "هَلْ مَسَرَّةُ الرَّبِّ بِالْمُحْرَقَاتِ وَالذَّبَائِحِ كَمَا

[63] تكوين 4: 4

بِاسْتِمَاعِ صَوْتِ الرَّبِّ؟ هُوَذَا الاسْتِمَاعُ أَفْضَلُ مِنَ الذَّبِيحَةِ، وَالإِصْغَاءُ أَفْضَلُ مِنْ شَحْمِ الْكِبَاشِ."[64]

◄ اقرأ 1 صموئيل 15: 1-23.

لن يقبل الله العبادة من قلبٍ متمرد.

تحثُّ العبادة الحقيقية على علاقة عميقة مع الله. انظر مرة أخرى إلى قصة إبراهيم. يبدأ تكوين 18 بخدمة إبراهيم لله؛ وينتهي الإصحاح بعلاقة. سأل الرب: "هَلْ أُخْفِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ مَا أَنَا فَاعِلُهُ..." وبعد سماع قصد الله، تفاوض إبراهيم بجرأة مع الله حول مصير سدوم. ماذا حدث؟ خادم الله هو أيضًا صديق الله.

في العبادة نعرف الله معرفة حقيقية. في العبادة نعرف قلب الله حتى أننا نستطيع أن نطلب بجرأة. في العبادة المطيعة تزداد علاقتنا بالله عمقًا. فالعبادة المقبولة تشمل الطاعة (الخدمة)، والعلاقة أيضًا. إن إبراهيم العابد هو خادم الله وهو صديق (خليل) الله أيضًا.

العبادة الكتابية اليوم

هل تساءلت لماذا يحضر بعض الناس خدمةً ما ويدخلون إلى محضر الله بينما يحضر آخرون الخدمة نفسها ولا يرون أي شيء من الله؟ يقدم البعض عطاياهم وهم سعداء. ويعطي آخرون وهم غير سعداء. الفرق هو القلب المطيع.

مهما كانت عبادتنا جميلة، ومهما كان الموسيقيون موهوبين، ومهما كانت العظة قوية، إن لم تنبع العبادة من قلبٍ مطيع، فهي كعبادة قايين. تقول عبادة قايين: "يمكنني أن أقدم ذبيحتي بطريقتي الخاصة. إنها جيدة بما فيه الكفاية." العبادة الحقيقية تأتي من قلبٍ مطيع.

افحص ذاتك

اسأل نفسك: "هل أنا عابد مطيع؟ هل تأتي عبادتي من قلب هابيل أم من قلب قايين؟"

الذبائح: العبادة كطقوس

قبل السقوط، كانت العبادة عبارة عن علاقة بسيطة بين الله والإنسان. بعد أن أفسدت الخطية طبيعة الإنسان، بات الإنسان بحاجة إلى طريقة للدخول إلى محضر الله.

---

[64] 1صموئيل 15: 22

وبالنعمة، قدَّم الله نظام الذبيحة. فقد أقام الله الذبائح في الجنة عندما قتل حيوانًا واستخدم جلده في صنع ثياب لآدم وحواء. ونظَّم سفر اللاويين نظام الذبائح لعبادة إسرائيل.[65]

عندما نقرأ سفر الخروج وسفر اللاويين، يتضح لنا أن تفاصيل العبادة مهمة بالنسبة لله. يوضِّح سفر الخروج واللاويين لأولئك الذين يقولون إن "الله لا يهتم كيف نعبد ما دمنا نعبد" إن طريقة العبادة مهمة بالنسبة لله! فقد أعطى الله تعليمات واضحة للعبادة. وهذه، مثل إعلان الله لآدم وحواء بعد السقوط، علامة على نعمة الله. فقد أعطى الرب تعليمات واضحة: "هكذا تقتربون إليَّ." وكان هذا عمل من أعمال النعمة.

بالنسبة لإسرائيل، كانت العبادة تبدأ قبل أن يدخلوا بيت الله. وتُظهِر عملية الاستعداد للعبادة احترامهم لله ولبيته. كما تُظهر ترانيم المصاعد أنه حتى الرحلة إلى أورشليم كانت تُعتَبَر عبادة.[66] لم تكن طقوس العبادة فارغة؛ بل كان كل جانب من جوانب الذبيحة يذكِّر العابد بأهمية العبادة الحقيقية.

تمثِّل الذبائح الخضوع الكامل لله

يسيء بعض المسيحيين فهْم نظام الذبائح في العهد القديم. فقد تخيلوا نظامًا يخالف فيه بنو إسرائيل شريعة الله عمدًا، ويقدمون ذبيحة لا معنى لها، ثم يرجعون مباشرةً إلى الخطايا نفسها دون تغيير في قلوبهم.

صحيح أن هذا حدث في بعض الحالات. وكان رد الله على ذلك: "بَغَضْتُ، كَرِهْتُ أَعْيَادَكُمْ، وَلَسْتُ أَلْتَذُّ بِاعْتِكَافَاتِكُمْ. إِنِّي إِذَا قَدَّمْتُمْ لِي مُحْرَقَاتِكُمْ وَتَقْدِمَاتِكُمْ لاَ أَرْتَضِي."[67]

ولكن، كان هذا فشل الإنسان، وليس فشل الله. فقد فشل نظام الذبائح عندما فشل الإنسان في عمل ما أمر الله به. كانت خطة الله هي تقديم الذبائح التي تعكس توبة القلب الحقيقية.

أظهرت الطقوس المرتبطة بالأعياد لإسرائيل أهمية ممارسات العبادة. كانت كل التفاصيل تعبِّر عن احترام اسرائيل ليهوه. لم تكن عبادة إسرائيل طقوسًا فارغةً؛ كانت هذه الطقوس تدل على حقيقة خضوعهم وطاعتهم. وكانت تعليمات ذبيحة المحرقة إشارة إلى اتحاد العابد بالذبيحة. كان وضع العابد يده على رأس الحيوان بمثابة اعتراف: "أنا من يجب أن أكون هنا. خطيتي تستحق الموت."[68]

---

[65] لاويين 1-7، و16

[66] مزمور 120-134

[67] عاموس 5: 21-22

[68] لاويين 1: 4

يكرم الله العبادة الحقيقية بحضوره

باتت العبادة في إسرائيل أكثر تنظيمًا مع بناء الهيكل. وكما هو الحال مع خيمة الاجتماع، كانت كل تفاصيل الهيكل تشير إلى طاعة إسرائيل المهيبة لله.[69] لقد ذكّر احترام الذبائح وشكل العبادة في الهيكل إسرائيل بعظمة يهوه وبالتواضع الذي يجب أن يقتربوا به إليه.

لم يعِق التخطيط الدقيق لطقوس العبادة في الهيكل حضور الله. لا بدَّ أن تكريس الهيكل كان من أكثر الخدمات تنظيمًا في التاريخ. لقد خطَّط داود لبناء الهيكل قبل سنوات. وبعد اكتمال الهيكل، قاد سليمان التكريس في خدمة رائعة موصوفة في 2أخبار الأيام 5. عزف الموسيقيون بالصنوج، والرباب والعيدان. ونفخ 120 كاهنًا في الأبواق. وغنَّى المغنُّون أغاني التسبيح. وفيما يغنون، امتلأ بيت الرب سحابًا "وَلَمْ يَسْتَطِعِ الْكَهَنَةُ أَنْ يَقِفُوا لِلْخِدْمَةِ بِسَبَبِ السَّحَابِ، لأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ مَلأَ بَيْتَ اللهِ."[70]

العبادة الكتابية اليوم

يتصدَّى بعض الناس لأي نظام وشكل معيَّن للعبادة. فهم يعتقدون أن أي طقس مخطَّط له يُعيق العبادة الصادقة النابعة من القلب. غير أن العبادة في الكتاب المقدس كانت عبادة منظمة.

إذا عقدنا العزم على تقديم أفضل ما لدينا لله، فإن عبادته تستحق التخطيط الدقيق. نحن نخطِّط للخدمة لا لنبهر الآخرين بجمال خدمتنا، بل لنقدم لله أفضل ما لدينا في العبادة.

في الكتاب المقدس، كان حضور الله يبارك العبادة المنظمة بعناية (تكريس الهيكل) والعبادة الأقل تنظيمًا (اجتماع الكنائس البيتية في القرن الأول). وكان من الممكن أيضًا تقديم العبادة المنظمة بعناية (العبادة في الهيكل في أيام إرميا) والعبادة الأقل تنظيمًا (العبادة الفوضوية في كورنثوس) دون حضور الله. فالمسألة ليست درجة التنظيم؛ بل طاعة الله والجوع إلى حضوره.

افحص ذاتك

اسأل نفسك: **"هل تنبع عبادتي العلنية (سواء أكانت رسمية أو غير رسمية) من قلبٍ مطيع؟"**

---

[69] 2أخبار الأيام 1-7

[70] 2أخبار الأيام 5: 13-14

المزامير: العبادة بالتسبيح

كان سفر المزامير هو "كتاب العبادة" في إسرائيل. كان كتابًا للترنيم؛ ومجموعة من الصلوات؛ ومرشدًا للعبادة الصحيحة؛ ودليلًا للحياة الصالحة. كان سفر المزامير سفرًا أساسيًّا للعبادة في إسرائيل.

التسبيح في العبادة

"احرص على الاحتفاظ بالفرح الدائم بالله."

ريتشارد باكستر

يُظهِر سفر المزامير أن العبادة الحقيقية تشمل تركيزًا كبيرًا على التسبيح. فباستثناء المزمور 88، يشمل كل مزمور بعض عبارات التسبيح. تذكرنا الطقوس في سفر اللاويين بهيبة العبادة في الكتاب المقدس؛ وتذكرنا المزامير بفرح العبادة في الكتاب المقدس. فتُظهر المزامير 120-134 فرح اليهود المغتربين أثناء رحلتهم إلى أورشليم للعبادة. إن التسبيح هو مركز العبادة.

يعكس التسبيح الموجود في سفر المزامير فرح العبادة الحقيقية. فالتسبيح يظهر مسرتنا بالله. إن العبادة الحقيقية تشمل الاحتفال بالله وبأعماله.

الرثاء في العبادة

تُظهِر مزامير الرثاء جانبًا آخر من جوانب العبادة في الكتاب المقدس؛ إذ تسمح العبادة بالصدق التام بين العابد والله. في مزامير الرثاء، يعبّر كاتب المزمور عن إحباطه من ظلم هذا العالم. في المزمور 10، يتساءل كاتب المزمور: "يَا رَبُّ، لِمَاذَا تَقِفُ بَعِيدًا؟ لِمَاذَا تَخْتَفِي فِي أَزْمِنَةِ الضِّيقِ؟"[71] لماذا يسمح الله أن يسلك الأشرار بتمرد وكبرياء. بما أن العبادة تقوم على العلاقة مع الله، يمكن للعابد التحدث بصدق وانفتاح.

ينتهي المزمور 10 بإعلان الثقة بالله.

"الرَّبُّ مَلِكٌ إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ؛ بَادَتِ الأُمَمُ مِنْ أَرْضِهِ. تَأَوُّهَ الْوُدَعَاءِ قَدْ سَمِعْتَ يَا رَبُّ. تُثَبِّتُ قُلُوبَهُمْ. تُمِيلُ أُذُنَكَ لِحَقِّ الْيَتِيمِ وَالْمُنْسَحِقِ، لِكَيْ لاَ يَعُودَ أَيْضًا يَرْعَبُهُمْ إِنْسَانٌ مِنَ الأَرْضِ."[72]

يستند هذا الإعلان إلى الثقة بالله. مع أن الأشرار يستمرون في ارتكاب الظلم، يتحدث صاحب المزمور بثقة أن الله سيفعل الصواب.

---

[71] المزمور 10: 1

[72] المزمور 10: 16-18

ونرى الصدق نفسه في سفر أيوب. الصدق القائم على علاقة وثيقة وحميمة مع الله. هذه هي العبادة الحقيقية، العبادة المقبولة عند الله.

العبادة الكتابية اليوم

تشمل المزامير نوعين من التسبيح. تذكر بعض المزامير سبب التسبيح؛ وتطلب مزامير أخرى التسبيح دون ذكر أي سبب. ويُطلق على التسبيح الخاص بطبيعة الله وأعماله القديرة اسم "التسبيح الوصفي"؛ أما التسبيح غير المحدَّد فيسمَّى "التسبيح الإعلاني." ومن أمثلة التسبيح الوصفي المزامير 19، و105، و136. ومن أمثلة التسبيح الإعلاني المزامير 148-150.

في العبادة اليوم، غالبًا ما يُمثَّل هذان النوعان من التسبيح في التسبيحات القصيرة (تسبيح إعلاني) و في الترانيم (تسبيح وصفي). يجب أن يكون كلاهما جزءًا من العبادة. إن بساطة التسبيحة القصيرة تدعو العابد إلى عبادة الله. وعمق الترانيم يعلِّم حقائق عميقة عن طبيعة الله.

التسبيح الإعلاني

أحبكَ يا رب وأرفع صوتي
تفرح نفسي بعبادتكَ!
ابتهج يا ملكي بما تسمعه.
فليكن صوتًا حلوًا وعذبًا في أذنك.

التسبيح الوصفي

إلهنا حصنٌ عظيمٌ، حصنٌ لا ينهار أبدًا؛
معيننا هو، وسط طوفان العلل المميتة السائدة:
لأن عدونا القديم لايزال يسعى أن يجلب علينا البلاء.
مهارته وقوته عظيمتان، وهو مسلَّح بالكراهية القاسية،
ولا نِدًّا له على الأرض.

افحص ذاتك

يُظهِر تسبيح كاتب المزمور مسرَّته بالله. اسأل نفسك: "هل أسرُّ حقًا بالله؟"

الأنبياء: العبادة كإعلان

تُظهر شرائع الذبائح، وخيمة الاجتماع، والهيكل قيمة الطقوس في العبادة. ولكن، يظهر الأنبياء أن الطقوس التي لا تصاحبها عبادة من القلب هي طقوس فارغة. عندما بدأ

شعب إسرائيل يتبعون الطقوس دون قلوب مطيعة، جاء الأنبياء برسالة الدينونة من الله. وأعلنوا أن الله لم يعد يقبل الذبائح من أمة مرتدة.

كانت رسالة الأنبياء في حد ذاتها عبادة. فالعبادة تشمل إعلان رسالة الله. وفي خدماتنا، لا يجب أن نفصل بين "العبادة"، و"الوعظ". فالمناداة بكلمة الله هي عبادة بالحق. إن الوعظ يؤكِّد سلطان الله علينا، وحكمته في حياتنا. وهذه هي العبادة؛ إنها تكرم الله.

رسالة الأنبياء: الطقوس دون صدق حقيقي ليست عبادة

أعلن عاموس أن الله قد رفض ذبائح إسرائيل. لماذا؟ لأن العابدين كانوا يعيشون حياة آثمة.[73] وأعلن إشعياء أن أعياد إسرائيل كانت ثقلًا مملًّا على الله. لماذا؟ لأن أيديهم كانت ملآنة دمًا.

قبل العبادة، يأمر الله العابدين "اِغْتَسِلُوا. تَنَقَّوْا. اعْزِلُوا شَرَّ أَفْعَالِكُمْ مِنْ أَمَامِ عَيْنَيَّ. كُفُّوا عَنْ فِعْلِ الشَّرِّ. تَعَلَّمُوا فَعْلَ الْخَيْرِ. اطْلُبُوا الْحَقَّ. انْصِفُوا الْمَظْلُومَ. اقْضُوا لِلْيَتِيمِ. حَامُوا عَنِ الأَرْمَلَةِ."[74]

لا يُعجَب الله بالطقوس التي لا تعكس حقيقة القلب.

رسالة الأنبياء: تتطلب العبادة الحقيقية أفضل ما لدينا

قدَّم إبراهيم ابنه لله؛ قدَّم أفضل ما لديه. وقدَّم هابيل من أبكار غنمه؛ قدَّم أفضل ما لديه. وكان اللاويون يطلبون أفضل الحيوانات لتقديم الذبائح, ورفض داود تقديم محرقات مجانية.[75] في جميع الحالات، تتطلَّب العبادة أفضل ما لدينا.

استمرت هذه الرسالة في أسفار الأنبياء. فقد حذَّر ملاخي من تقديم حيوانات رديئة كذبائح.[76] وحذَّر حجَّي من الدينونة لأن الشعب كانوا مهتمين بحالة بيوتهم أكثر من اهتمامهم ببيت الله.[77] إن العبادة الحقيقية تتطلَّب أفضل ما لدينا.

---

[73] عاموس 5: 21-22

[74] إشعياء 1: 13-17

[75] 2صموئيل: 24: 24

[76] ملاخي 1: 6-8

[77] حجَّي 1: 8-11

رسالة الأنبياء: العبادة الحقيقية تشمل الحياة كلها

قدَّم عاموس ردًّا عمليًّا على ارتداد إسرائيل. لم يكن الحل في تقديم المزيد من الذبائح؛ كان الحل هو حياة البر. "لْيَجْرِ الْحَقُّ كَالْمِيَاهِ، وَالْبِرُّ كَنَهْرٍ دَائِمٍ."[78] لم يكن الأنبياء معارضين للعبادة في الهيكل وتقديم الذبائح.[79] بل كانوا معارضين للعبادة التي لا ترافقها حياة بارة.

نرى بطول الكتاب المقدس أن العبادة الحقيقية تشمل الحياة كلها. في أسفار موسى الخمسة، تأتي الشرائع الخاصة بالعبادة إلى جانب الشرائع الخاصة بالسلوك الأخلاقي؛ لا يوجد فصل بينهما. وفي الأسفار التاريخية، أدَّى عصيان إسرائيل في الحياة اليومية إلى تدمير مكان العبادة الخاص بهم، وهو الهيكل. وتعلن أسفار الأنبياء أن الله رفض عبادة إسرائيل بسبب عصيانهم. وفي العهد الجديد، يذكِّر يسوع الفريسيين أن ممارسات العبادة مثل حفظ السبت لا تعني شيئًا دون رحمة.[80]

مثال الأنبياء: الوعظ والمناداة بكلمة الله عبادة

يبيّن الأنبياء أن المناداة بكلمة الله عبادة. تخيل موقف إرميا العبثيّ وهو يقف أمام الهيكل ويقول: "ادخل إلى الهيكل لتسبّح وتقدم ذبيحتك. هذه ستكون العبادة. وعندما تنتهي، سأعظ لك برسالة الله." كلا! كان إعلان إرميا في حد ذاته عملًا من أعمال العبادة. فقد أعلن إرميا أن الله رفض عبادة إسرائيل بسبب حياتهم الخاطئة. كانت هذه عبادة. فهي تعترف بطهارة الله القدوس وتدرك استحقاق الله.

العبادة الكتابية اليوم

تفصل بعض الكنائس بين "العبادة" والوعظ. فيقولون: "سنبدأ بوقت العبادة." وبعد انتهاء العبادة، ينتقلون إلى الوعظ. وهناك خطران في هذا الأمر.

(1) يعني هذا أن العبادة تقتصر على الموسيقى. ويركز هذا الأسلوب في العبادة على المشاعر فقط. يجب أن تكون العبادة الحقيقية أكثر من الموسيقى والترانيم.

---

[78] عاموس 5: 24

[79] يقول بعض العلماء أن الأنبياء رفضوا نظام الهيكل. ولكن، كان العديد من الأنبياء مرتبطين ارتباطًا وثيقًا بالهيكل. رأى إشعياء الرب في الهيكل. وتنبأ حزقيال بهيكل متجدِّد ممتلئ بمجد الله. وشجَّع حجَّي زربابل على إعادة بناء الهيكل. لم يرفض الأنبياء الذبائح. بل رفضوا سوء استخدام الذبائح.

[80] متى 12: 7

(2) يفصـــل هذا بين المناداة بكلمة الله، والعبادة. يجب أن يكون كل ما نفعله في خدمة الكنيسة جزءًا من أجزاء العبادة. الموسيقى، والصلاة، وقراءة الكتاب المقدس، والعظة، وحتى تقديم العطايا كلها أجزاء من العبادة.

افحص ذاتك

اســـأل نفســـك: "هل العظة التي أقدمها عمل من أعمال العبادة؟ عندما أعظ، هل أتكلم كمُرسَل من الله يكرم استحقاق الله؟"

مخاطر العبادة: عدم التوازن في العبادة

(1) خطر المبالغة في سطحية العبادة

عندما ننسى أن العبادة الكتابية تتطلَّب الخضوع، يمكننا أن نبدأ في التعامل مع الله كأحد "الرفقاء" الذي لا هيبة له. ويمكن أن يشـجِّع الإفراط في الأسـلوب غير الرسـمي في العبادة هذا الموقف. يجب ألَّا ننسى أبدًا أن الله إله مهيب ويطلب طاعة كاملة. إنه "مَلِكُ الدُّهُورِ الَّذِي لاَ يَفْنَى وَلاَ يُرَى، الإِلهُ الْحَكِيمُ وَحْدَهُ."[81] تنسـى بعض الكنائس عظمة الله. فتصبح العبادة مثل تناول فنجان قهوة مع صديق قديم.

(2) خطر المبالغة في شكلية العبادة

عندما ننسى أن العبادة الكتابية هي عبادة الله الذي يرغب في بناء علاقة معنا، يمكننا أن نبدأ في معاملة الله كإله بعيد. يمكن أن يشـجِّع الإفراط في الأسـلوب الرسـمي في العبادة هذا الموقف. لا تسـمح بعض الكنائس أن يختبر المؤمن العلاقة الحميمة مع الله؛ بل تصبُّ تركيزها بالكامل على جلالة الله وعظمته.

في العبادة، يجب أن نختبر سـلطان الله المهيب على خليقته، وعلاقته الحميمة بأولاده على حدٍّ سواء.

افحص ذاتك

عُد بذاكرتك إلى آخر خدمة عبادة قدمتها. واسأل نفسك: "أي أجزاء العبادة كانت تشجِّع العابدين على إكرام عظمة الله؟ هل خرج الحاضـرون من العبادة بشـعور بعظمة إلهنا؟" ثم اسـأل نفسـك: "أي أجزاء العبادة شـجَّعت العابدين على اختبار محبة الله الحميمة؟ هل خرج الحاضرون من العبادة مدركين أن الله يحبهم بشدة؟"

---

[81] 1تيموثاوس 1: 17

خاتمة: شهادة شاهد عيان لتدشين الهيكل

كيف يكون شعورك عند تدشين الهيكل؟ ربما يمكن التعبير عن الأمر على النحو التالي:

"كنت هناك عند تدشـــين الهيكل. لن أنســـى ذلك اليوم أبدًا. كنا نتطلع إلى هذه الخدمة لسنوات.

سنوات؟ نعم، سنوات! كان الملك داود قد وضع الخطط لبناء الهيكل وأعطاها لسليمان قبل موته. والآن اكتمل الهيكل وأُقيمت خدمة التدشين التي طال انتظارها.

لقد كان مكانًا جميلًا وخدمة عظيمة. تخيَّل...

- 22 ألف ذبيحة من البقر، و 120 ألف من الغنم.
- مئات المرنمين يغنون مزامير داود.
- فرقة موسيقية تعزف بالصنوج، والرباب، والعيدان، و120 بوقًا.
- الكهنة واللاويون يرتدون أفخر أنواع الكتان الأبيض.
- بناء من أجمل المباني على الإطلاق.
- آنية من الذهب والفضة لكل أعمال العبادة.

كانت خدمة جميلة، لكن جمال البرنامج ليس هو الأهم في ذاكرتي. أكثر ما أتذكره هو أنه عندما بدأ الموسـيقيون بالعزف والغناء: "ملأ مجد الرب بيت الله". ملأ حضـور الله الهيكل حتى أن الكهنة لم يتمكنوا من أداء واجباتهم. أو لقد تولّى الله الأمر بنفسه!

لقد مضـت سـنوات منذ تلك الخدمة التي لا تُنسـى. لا أزعم أن كل خدمة حضـرتها منذ ذلك اليوم تتميز بهذه العلامات الواضحة نفسها لحضور الله؛ لقد كان يومًا مميزًا. لكنني أتوقع حضور الله في كل خدمة أحضرها.

في بعض الأحيان، يكون حضـــوره مثيرًا ومفاجئًا؛ وفي بعض الأحيان يكون هادئًا. في بعض الأحيان، أشـــعر بحضـــوره في التســـبيح؛ وفي بعض الأحيان يتحدث من خلال العظة. في بعض الأحيان، تتأثر مشـــاعري؛ وفي بعض الأحيان يخاطب حقه عقلي وإرادتي. في بعض الأحيان، أمضي متشجِّعًا؛ في بعض الأحيان، أذهب مُبكِّتًا.

بغض النظر عن الطريقة التي يختار الله أن يحضـر بها، فأنا أقدِّر حضـوره. قد لا أرى مرة أخرى مثل هذا المثال المثير لحضـــور الله المنظور، لكنني أســـتطيع الدخول إلى محضره في كل مرة أعبد فيها."

◄ لتطبيق هذا الدرس تطبيقًا عمليًّا، ناقش ما يلي:

إستر مسيحية مخلصة وتحب حضور اجتماعات العبادة في قريتها. فالموسيقى المفعمة بالحيوية والشركة تمثِّل تغييرًا مطلوبًا عن صعوبات الحياة اليومية بالنسبة لها. فهي تحب المشاعر والعواطف التي تختبرها وهي تعبد الله من كل قلبها. ومع ذلك، تجد إستر صعوبة في بذل الطاقة نفسها التي تبذلها في عبادة صباح الأحد في حياتها الزوجية وواجبات الحياة اليومية. كيف تنصح إستر؟

مراجعة الدرس الثالث

(1) يهتم الله بطريقة العبادة لأن:

- شكل العبادة يؤثر في فهمنا لله.
- شكل العبادة يظهر سبب العبادة.

(2) العبادة هي علاقة- السير مع الله.

- وفَّر الله وسائل العبادة لآدم وحواء.
- أخذ الله المبادرة لجعل العبادة ممكنة لإبراهيم.
- جعلت نعمة الله العبادة ممكنة ليعقوب.
- عندما نسير مع الله، تتغيَّر حياتنا.

(3) تبدأ العبادة بالطاعة.

- العبادة أكثر من مجرَّد عاطفة أو شعور.
- العبادة هي استجابة فعَّالة لوصايا الله.
- تعمِّق طاعة الله علاقتنا به.

(4) تشمل العبادة الطقوس- ذبائح العهد القديم.

- تمثِّل الذبائح الخضوع الكامل لله. (رومية 12: 1)
- يكرم الله العبادة الحقيقية بحضوره. (2كورنثوس 5)
- يجب أن تنبع الطقوس العلنية من قلبٍ مطيع.

(5) تشمل العبادة التسبيح- سفر المزامير.

- يُظهِر سفر المزامير أن العبادة تشمل التسبيح.
- يُظهِر سفر المزامير أن العبادة تشمل الرثاء.

(6) تشمل العبادة المناداة بكلمة الله- الأنبياء.

- العبادة أكثر من مجرَّد تسبيح. إنها أيضًا إعلان الحق. الوعظ عبادة.
- علَّم الأنبياء أن الطقوس دون صدق حقيقي ليست عبادة.
- علَّم الأنبياء أن العبادة الحقيقية تتطلَّب أفضل ما لدينا.
- علم الأنبياء أن العبادة الحقيقية تشمل الحياة كلها.

مهام الدرس الثالث

(1) اذكر ثلاثة مبادئ تعلمتها في هذا الدرس عن العبادة في العهد القديم. واكتب صفحة واحدة تناقش فيها الطرق العملية لتطبيق كل مبدأ في العبادة في كنيستك.

(2) في بداية الدرس التالي، ستجري اختبارًا بناءً على هذا الدرس, ادرس أسئلة الاختبار بعناية أثناء التحضير.

اختبار الدرس الثالث

(1) من خلال هذا الفصل، اذكر مثالين للعبادة رفضهما الله في الكتاب المقدس.

(2) تظهر عبارة "سار مع الله" أن العبادة تشمل _____ مع الله.

(3) ما هو الأمر المثير للدهشة في قصة عبادة يعقوب في بيت إيل؟

(4) يُظهر تقديم إبراهيم لإسحاق ذبيحة أن العبادة الحقيقية تتطلَّب _____.

(5) ما الفرق بين عبادة هابيل وعبادة قايين؟

(6) ما دلالة وضع العابد يديه على رأس الحيوان المقدَّم كذبيحة؟

(7) هناك نوعان من التسبيح في سفر المزامير. تسبيح الله على طبيعته وأعماله القديرة يسمى تسبيح_____. والأمر بالتسبيح دون ذكر أسباب يسمى تسبيح_____.

(8) تظهر أسفار الأنبياء أن _____ جزء من العبادة.

(9) اذكر ثلاثة جوانب لرسالة الأنبياء حول العبادة.

(10) اذكر اثنين من مخاطر عدم التوازن في العبادة.

(11) اكتب ميخا 6: 6-8 من ذاكرتك.

الدرس الرابع
العبادة في العهد الجديد

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس يجب على الطالب أن:

(1) يفهم كيف تمَّم يسوع العبادة.
(2) يتعرف على أنواع العبادة الباطلة في الأناجيل، وسفر أعمال الرسل، وسفر الرؤيا.
(3) يتعهَّد بالالتزام الشخصي بالعبادة والكرازة.
(4) يعرف العناصر الأساسية للعبادة في الكنيسة الأولى من خلال رسائل بولس.
(5) يختبر العبادة التي محورها الله.

التحضير لهذا الدرس

احفظ رومية 12: 1-2.

مقدمة

التقى القساوسة جيم Jim، وريك Rick، وجلين Glenn، ورودني Rodney مرة أخرى لمناقشة ما تعلموه عن العبادة في العهد القديم.

قال جيم Jim الذي يقدِّر العبادة التقليدية: "أعتقد أن العهد القديم يثبت أن كنيستي تقدِّم العبادة بشكل صحيح. فالعبادة في الهيكل كانت رسمية ومنظَّمة. وهذا ما نحاول أن نفعله."

ضحك ريك Rick قائلًا: "نعم، لكن هل قرأتَ ما قاله الأنبياء؟ لم تكن العبادة الرسمية في الهيكل تعني شيئًا! العبادة التي ترضي الله هي عبادة من القلب. وهذا ما نفعله في عبادتنا الحديثة. نحن نلمس قلوب جيل جديد."

" العبادة هي النشاط الأسمى والوحيد الذي لا غنى عنه للكنيسة المسيحية. وحدها ستستمر... في السماء، عندما تزول جميع أنشطة الكنيسة الأخرى."

-و. نيكولاس

قال جلين Glenn وهو يشعر بالإحباط: "لم نحقِّق أيّ تقدُّم منذ أن بدأنا دراستنا لموضوع العبادة. لماذا لا يقول الله: هكذا يجب أن تعبدني؟"

وقال رودني Rodney: "دعونا لا نستسلم. فنحن مؤمنو العهد الجديد؛ وربما يجيب العهد الجديد عن أسئلتنا. لندرس العبادة في العهد الجديد ونرى ماذا يقول."

◄ كيف تغيرت العبادة في العهد الجديد؟ كيف كانت العبادة في الكنيسة الأولى مختلفة عن العبادة في خيمة الاجتماع والهيكل؟ لخِّص ما تعرفه عن العبادة في العهد الجديد.

الأناجيل: اتمام العبادة في يسوع المسيح

يأتي نصف عدد المرات التي يذكر فيها العهد الجديد كلمة عبادة في الأناجيل. تُظهِر الأناجيل أن يسوع هو الاتمام النهائي للعبادة. فهو يتمِّم العبادة بطريقتين.

أولًا، في طبيعته البشرية، كان يسوع هو النموذج الأسمى للعبادة. قال يسوع للمرأة السامرية إن الله يبحث عن الذين يعبدونه "بالروح والحق."[82] وقد أظهر يسوع في عادات العبادة الخاصة به (قراءة الكتاب المقدس، والصلاة، وحضور المجمع والذهاب إلى الهيكل) المعنى الحقيقي للعبادة بالروح والحق.

ثانيًا، في طبيعته الإلهية، يسوع هو موضوع العبادة. جاء يسوع ليعلن مجد الله للبشرية. "وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا."[83]

كان يسوع، في طبيعته البشرية، هو النموذج الأسمى للعبادة

قدَّم يسوع نموذجًا للعبادة الحقيقية. ويظهر **لوقا محبة يسوع لمكان العبادة**. حتى في طفولته، كان يسوع مدركًا أن الهيكل هو بيت أبيه.[84] وكان لديه شغف بطهارة العبادة في الهيكل؛ حتى أنه طرد مَن يسيؤون استخدام الهيكل مرتين.[85]

في بداية خدمته العلنية، ذهب يسوع إلى المجمع في الناصرة يوم السبت "حسب عادته."[86] فكثيرًا ما كان يسوع يذهب إلى المجامع طوال فترة خدمته على الأرض.

في البرية، **رفض يسوع تجربة العبادة الباطلة.**

◄ اقرأ متّى 4: 1-10.

---

[82] يوحنا 4: 24

[83] يوحنا 1: 14

[84] لوقا 2: 41-49. تُترجَم الآية 49 "ألم تعلما أنه ينبغي أن أكون في بيت أبي؟" في الترجمات الحديثة.

[85] يخبرنا يوحنا 2: 13-16 عن المرة الأولى, ويسجل متى 21: 12-27، ومرقس 11: 15-17، ولوقا 19: 45-46 المرة الثانية التي طهَّر فيها يسوع الهيكل في الأسبوع الأخير من خدمته في الأرض.

[86] لوقا 4: 16

إن تجربة عبادة المخلوق دونًا عن الخالق هي أحد المواضيع التي يتناولها الكتاب المقدس باستمرار. وهذا هو أصل عبادة الأصنام في العهد القديم؛ ويُظهر سفر الرؤيا التناقض بين عبادة التنين والوحش، وعبادة الله والحمل. رفض يسوع عبادة المخلوق.

كانت الصلاة مهمة في خدمة يسوع. تذكُر الأناجيل خمس عشرة مرة أن يسوع كان يصلي. وفي بعض المرَّات، كان يقضي الليل كله وحده مع أبيه. فقبل اختيار الاثني عشر، قضى الليل في الصلاة.[87] وفي ساعاته الأخيرة مع التلاميذ، صلَّى يسوع من أجل التلاميذ، ومن أجل كل الذين سيؤمنون به لاحقًا.[88] وفي مواجهة الصليب، ذهب إلى جثسيماني ليصلي.[89] كانت الصلاة أمرًا مهمًا في عبادة يسوع.

بالإضافة إلى كونه نموذجًا للعبادة بأفعاله، **كان يسوع يعلِّم باستمرار عن العبادة**. فقد علَّم المرأة السامرية عن العبادة الحقيقية. وعلَّم تلاميذه صلاة نموذجية كما علَّمهم عن الصلاة بالأمثال.[90]

◄ اقرأ لوقا 11: 1-4.

تُظهِر صلاة يسوع النموذجية أن الصلاة لا بُدَّ أن تنبع من قلبٍ عابد. تبدأ الصلاة بعبارة "ليتقدس اسمك." وكلمة "يتقدس" تعني أن يُكرَم لأنه قدوس. في الصلاة، نعترف أن الله قدوس.

وبَّخ يسوع العبادة الباطلة. إذا كانت العبادة الصحيحة هي "العبادة بالروح والحق"، فإن العبادة الباطلة هي كل ما يقل عن ذلك. فقد رفض يسوع:

(1) العبادة المرائية

في الموعظة على الجبل، حذَّر يسوع أنه من الممكن فعل الأمور الصحيحة لأسبابٍ خاطئة. فعطاء الفقير، والصلاة، والصوم كلها من مظاهر العبادة. وقد حذر يسوع من الذين يفعلون هذه الأفعال لإثارة إعجاب الآخرين؛ إنهم مراؤون.[91] فالعابدون الحقيقيون يعملون هذه الأعمال رغبةً في تقديم العبادة لله.

---

[87] لوقا 6: 12

[88] يوحنا 17

[89] متى 26: 36-42

[90] لوقا 11: 5-8؛ 18: 1-14

[91] متى 6: 1-18

في متّى 23، أدان يسوع القادة الدينيين الذين يعلِّمون التعاليم الصحيحة عن العبادة، لكن قلوبهم بعيدة عن الله. قال يسوع إن تعاليمهم صحيحة، لكن قلوبهم كانت فاسدة؛ إنهم منافقون.

(2) العبادة الناموسية

أحد مخاطر العبادة هو العبادة المرائية؛ العبادة التي تهدف إلى إثارة إعجاب المتفرجين بدلًا من إرضاء الله. والخطر الآخر هو الناموسية؛ العبادة التي تهدف إلى كسب رضا الله بتحقيق مطالب معينة. عندما نسعى لكسب رضا الله بعبادتنا، فإننا نفقد حقيقة العبادة الصحيحة. وتتحوَّل العبادة إلى "عمل" ننال به رضا الله بدلًا من التجاوب بفرح مع صلاح الله.

أثار يسوع استياء القادة الدينيين في إسرائيل عندما كسر تقاليدهم.[92] لم ينتهك يسوع الناموس أو حتى روح الناموس؛ لقد انتهك التقاليد البشرية التي نشأت خلال سنوات من الناموسية الفريسية. كانت هذه التقاليد مهمة بالنسبة للفريسيين مثل الناموس نفسه. وكانوا يعتقدون أن حفظ الناموس يحظى بقبول الله. وهذا هو تعريف الناموسية: محاولة كسب رضا الله من خلال الأعمال الصالحة. لقد رفض يسوع الناموسية بقوة كما رفض الرياء.

في طبيعته الإلهية، سيُعبَد يسوع طوال الأبدية

بعد موت يسوع وقيامته، **جلس عن يمين الآب لينال العبادة التي يستحقها.**[93] كتب بولس عن هذا التحول في فيلبي 2. بسبب اتضاع يسوع طوعًا، يأخذ الآن المجد والعبادة.

"لِذلِكَ رَفَّعَهُ اللهُ أَيْضًا، وَأَعْطَاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ لِكَيْ تَجْثُوَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الأَرْضِ، وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ لِمَجْدِ اللهِ الآبِ."[94]

في متّى 18: 20 أظهر يسوع أنه يستحق العبادة. في التقليد اليهودي، كان يلزم وجود عشرة أعضاء من الذكور لكي يجتمع المجمع للصلاة والعبادة. قال يسوع لتلاميذه: "لأَنَّهُ حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ بِاسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ." في الكنيسة المسيحية، **حضور يسوع، وليس عدد الحاضرين، هو الذي يحدِّد العبادة.**

---

[92] متى 12: 1-14؛ لوقا 13: 10-17؛ يوحنا 5: 8-18، وغيرها.

[93] رؤيا 5: 12-14

[94] فيلبي 2: 9-11

أظهر يسوع من خلال تأثيره في الجموع الذين شاهدوا معجزاته أنه يستحق العبادة. فعندما رأى الناس معجزاته، **مجَّدَوا الله**، وهذا عمل من أعمال العبادة. فالناس الذين رأوا شفاءه "تَحَيَّروا كلهم."[95]

أكل يسوع الفصح في ليلته الأخيرة مع التلاميذ. وبينما تتبع هذه الوجبة النمط التقليدي لوجبة عيد الفصح اليهودي، فقد أعطاها يسوع معنى جديدًا عندما أخبر تلاميذه أن الخبز "هو جسدي الذي يُبذَل عنكم" وأن الكأس "هو العهد الجديد بدمي، الذي يُسفَك عنكم."

◄ اقرأ لوقا 22: 13-20.

أوصى يسوع تلاميذه "اصنعوا هذا لذكري." **يركِّز العشاء الربَّاني على المسيح، الاتمام الكامل للفصح.**

العبادة الكتابية اليوم

يُظهِر توبيخ يسوع للعبادة الباطلة والنموذج الذي قدَّمه للعبادة الحقيقية أن عبادتنا يجب أن تكون صادقة، ليس من أجل إثارة إعجاب الآخرين. يجب أن تهدف العبادة الحقيقية إلى إرضاء الآب، لا إرضاء الناس.

تعتبر هذه تجربة دائمة لقادة الكنيسة. نظرًا لأن الوعظ وقيادة العبادة يمارسان علنًا، يمكن أن نميل إلى الأداء الظاهري بدلًا من العبادة. عندما نركِّز على إرضاء الحضور بدلًا من إكرام الله ، فنحن نؤدي لا نعبد.

ما هي تجربة العبادة الباطلة بالنسبة للقائد؟

- اختيار نص العظة لأننا نعلم أنه سيحظى بشعبية لدى الحاضرين.
- الصلاة التي تخاطب المستمعين أكثر من الله.
- تقديم العطايا بطريقة تلفت الانتباه إلى المُعطي.
- الموسيقى التي تمجِّد المؤدي وليس الله.

يذكِّرنا تعليم يسوع ومثاله أن العبادة الحقيقية هي لله وحده. فالعبادة تدور حوله وليس حولنا.

افحص ذاتك

اسأل نفسك: "من الذي أكرمه في قيادتي للعبادة؟ هل أعظ، وأرنِّم، وأصلي، وأعطي لمجد الله، أم لتقديري الشخصي؟ هل أعبد حقًا؟"

---

[95] مرقس 1: 23-27

أعمال الرسل: العبادة والكرازة

ترتبط العبادة ارتباطًا وثيقًا بالكرازة. يتحول غير المؤمنين إلى عابدين عندما يسمعون رسالة الإنجيل ويتجاوبون معها. ويظهر سفر أعمال الرسل العلاقة بين العبادة والكرازة.

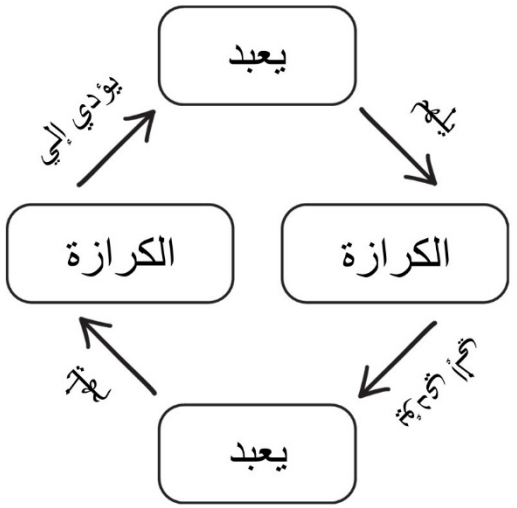

يُظهِر إشعياء 6 أن العبادة تؤدي إلى الكرازة؛ كان رد إشعياء على العبادة: "هأنذا؛ أرسلني." عندما نعبد عبادة حقيقية، نكتسب شغفًا للكرازة. ففي العبادة، نرى الله ونرى احتياجات عالمنا بعيون الله. العبادة تخلق كارزين.

تحفِّز العبادة الكنيسة على الكرازة. عندما تقود الكنيسة غير المؤمنين إلى المسيح، يصبح المؤمنون الجدد عابدين. ثم يُدفَع هؤلاء العابدين الجدد إلى الكرازة.

يَظهر سفر أعمال الرسل هذه الخطوات على أرض الواقع. فبعد أن كرز بولس في أفسس، ترك الناس عبادة أرطاميس و"الآلهة المصنوعة بالأيادي" لعبادة الإله الحقيقي.[96] عندما نكرز بالمسيح، ينجذب مؤمنون جدد إلى الملكوت؛ ويصبحون عابدين. الكرازة تخلق عابدين.

العبادة الحقيقية تحفِّز الكرازة

يبدأ سفر أعمال الرسل بالتلاميذ يعبدون. كانوا "يُواظِبُونَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الصَّلاَةِ وَالطِّلْبَةِ."[97] وينتهي بكرازة بولس في رومية؛ كان "كَارِزًا بِمَلَكُوتِ اللهِ، وَمُعَلِّمًا بِأَمْرِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِكُلِّ مُجَاهَرَةٍ، بِلاَ مَانِعٍ."[98]

أدت عبادة المسيحيين الأوائل إلى الكرازة. وجاءت دعوة بولس وبرنابا في سياق العبادة. "وَبَيْنَمَا هُمْ يَخْدِمُونَ الرَّبَّ وَيَصُومُونَ، قَالَ الرُّوحُ الْقُدُسُ: «أَفْرِزُوا لِي بَرْنَابَا وَشَاوُلَ لِلْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ». فَصَامُوا حِينَئِذٍ وَصَلَّوا وَوَضَعُوا عَلَيْهِمَا الأَيَادِيَ، ثُمَّ أَطْلَقُوهُمَا."[99]

---

[96] أعمال الرسل 19: 26-27

[97] أعمال الرسل 1: 14

[98] أعمال الرسل 28: 31

[99] أعمال الرسل 13: 2-3

العبادة الحقيقية تحثُّ على الكرازة.

الكرازة الفعالة تنتج عابدين

كان التلاميذ يمارسون العبادة بطوال سفر أعمال الرسل. فقد خلص 3000 شخص في يوم الخمسين. وأصبح هؤلاء المؤمنون الجدد عابدين. "كَانُوا يُواظِبُونَ عَلَى تَعْلِيمِ الرُّسُلِ، وَالشَّرِكَةِ، وَكَسْرِ الْخُبْزِ، وَالصَّلَوَاتِ."

◄ اقرأ أعمال الرسل 2: 42-46 للاطِّلاع على صورة العبادة في الكنيسة الأولى.

واصل اليهود المؤمنون بالمسيح العبادة في الهيكل.[100] وبجانب ذلك، كان المؤمنون بالمسيح من اليهود والدخلاء من الأمم يلتقون في المجمع للعبادة. في معظم المدن، كان بولس يبدأ خدمته في المجمع، موضِّحًا أن يسوع هو اتمام وعود العهد القديم.[101] كانت العبادة تجري أيضًا في بيوت خاصة. وكان المؤمنون يذهبون "من بيت إلى بيت" للشركة والعبادة.[102] وتشمل رسائل بولس تحيات الكنائس التي تجتمع في البيوت.[103] إن الانتشار الكرازي للكنيسة الأولى أنتج مجموعة جديدة من العابدين.

الكرازة في آريوس باغوس

إن رسالة بولس في آريوس باغوس هي نموذج يوضِّح العلاقة بين الكرازة والعبادة.[104] في أثينا، واجه بولس ثقافة مليئة بالوثنية. وأظهر التناقض بين عبادة الأصنام الباطلة وعبادة يهوه الحقيقية.

كان الأثينيون "مُتَدَيِّنُونَ كَثِيرًا" (أعمال الرسل 17: 22)

ربما استخدم بولس هذا المصطلح بمعناه الإيجابي "التقوى." ولكن العبادة في حد ذاتها لا تكفي؛ يجب أن تركِّز العبادة على الهدف الصحيح. كان أهل أثينا عابدين، لكنهم لم يعبدوا الإله الحقيقي. وكانت عبادتهم باطلة.

---

[100] أعمال الرسل 2: 46؛ 3: 1، 11-26؛ 4:2؛ 5: 12، 42

[101] أعمال الرسل 13: 14-15؛ 14: 1؛ 17: 1، 10؛ 18: 4، 19؛ 19: 8

[102] أعمال الرسل 2: 46

[103] رومية 16: 5؛ 1كورنثوس 16: 19؛ كولوسي 4: 15؛ فيلمون 1: 2

[104] أعمال الرسل 17: 16-34

كان الأثينيون يعبدون "بجهل(17: 23) "

لم يكن أهل أثينا يعرفون مَن يعبدون. فنادى لهم بولس بالإله الذي يبحثون عنه. وأخبرهم أن الله جعل الناس من كل الأمم "يَتَلَمَّسُونَهُ فَيَجِدُوهُ." وتشير هذه العبارة إلى شخص يتلمس طريقه في الظلام. إن جوع الإنسان الفطري لله قد فتح الباب للإنجيل.

كان الأثينيون يعبدون إله غير مقتدر.

الله "لاَ يُخْدَمُ بِأَيَادِي النَّاسِ كَأَنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَى شَيْءٍ، إِذْ هُوَ يُعْطِي الْجَمِيعَ حَيَاةً وَنَفْسًا وَكُلَّ شَيْءٍ."[105] كانت عبادة أهل أثينا خاطئة لأن إلههم لم يكن مقتدرًا. فالإله الحقيقي هو من يعطي الحياة للجميع. ولا يحتاج إلى شيء. نحن نعبد الله لأنه يستحق عبادتنا، لا لأنه بحاجة إلى عبادتنا.

قارن بولس بين عبادة الأصنام وعبادة الله الحقيقي.

(1) الله هو الخالق.

هو "الَّذِي خَلَقَ الْعَالَمَ وَكُلَّ مَا فِيهِ... إِذْ هُوَ رَبُّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ."[106] بعكس الأصنام المصنوعة بأيادي الناس، خلق الله الإنسان. فهو ليس "إِلهًا غريبًا."[107] إنه خالق العالم كله.

(2) الله قريب

إنه "عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا لَيْسَ بَعِيدًا."[108] مع أن الله متسامٍ، فقد دخل عالمنا وهو قريب من كل مَن يعبده.

(3) سيدين الله الذين يرفضون التوبة[109].

إن "العبادة بالحق" تدرك أن الله قاضٍ عادل لن يتغاضى عن العصيان. وفي عبادتنا، نحن نخضع لسيادته.

---

[105] أعمال الرسل 17: 25

[106] أعمال الرسل 17: 24

[107] أعمال الرسل 17: 18

[108] أعمال الرسل 17: 27

[109] أعمال الرسل 17: 30-31

(4) أقام الله يسوع من الأموات، مظهرًا أن يسوع يستحق العبادة [110].

وضع يسوع نفسه طوعًا حتى الموت؛ وقد رفَّعه الآب "لِكَيْ تَجْثُوَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الأَرْضِ، وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ لِمَجْدِ اللهِ الآبِ."[111]

واجهت رسالة بولس في أثينا عبادة الأصنام الباطلة بالبشارة بعبادة الله الحقيقية. إن الكرازة الفعالَّة تخلق عابدين.

مخاطر العبادة: العبادة دون كرازة

تفصل العديد من الكنائس بين العبادة، والإرسالية والكرازة. تقول بعض الكنائس: "نحن ملتزمون بالكرازة. فشغفنا هو الوصول إلى الهالكين." لا تولي هذه الكنائس اهتمامًا كبيرًا للعبادة. بل ترى أنها كنائس كرازية. بينما تقول كنائس أخرى: "نعتقد أن الغرض الأساسي للكنيسة هو العبادة. يمكن للآخرين أن يكرزوا. فهدفنا هو العبادة."

يُظهر سفر أعمال الرسل أن الكنيسة يجب أن تكون مكرَّسة للعبادة والكرازة. فالعبادة الحقيقية تمنحنا شغفًا بالكرازة. والكرازة الفعَّالة تخلق عابدين جدد.

يجب ألَّا نفصل بين العبادة والكرازة. فالعبادة التي لا تحفِّز الكرازة من المرجَّح أن تتحول إلى عبادة مرتكزة حول ذواتنا وهدفها تشجيعنا الشخصي. والكرازة التي لا تؤدي إلى العبادة ستنشئ مؤمنين سطحيين لا يمكنهم رؤية الله رؤية حقيقية.

في العبادة الكتابية، نكتسب شغفًا جديدًا بالكرازة. مثل إشعياء، ستكون نظرتنا إلى الله مصحوبة بنظرة إلى العالم المحتاج. ومثل إشعياء، سيقودنا تكريسنا لله في العبادة إلى القول: "هأنذا، أرسلني."

افحص ذاتك

اسأل نفسك: "هل تحفزني العبادة لمشاركة الإنجيل مع غير المؤمنين؟ هل لديَّ شغف بجلب عابدين جدد إلى الله؟"

---

[110] أعمال الرسل 17: 31

[111] فيلبي 2: 10-11

رسائل بولس الرسول: العبادة في الكنيسة الأولى

على عكس العهد القديم بتوجيهاته المحددة للعبادة اليهودية، لا يعطي العهد الجديد سوى القليل من التوجيهات للعبادة في الكنيسة. لا يوجد وصف كامل للعبادة في العهد الجديد، لكن رسائل بولس الرسول تظهر بعض عناصر العبادة المسيحية الأولى.

قراءة الكتاب المقدس

كانت قراءة الكتاب المقدس مهمة في العبادة المسيحية الأولى. في كولوسي 4: 16، و 1 تسالونيكي 5: 27 يطلب بولس من الكنائس أن تقرأ رسائله علانية. وفي 1 تيموثاوس 4: 13، يذكِّر بولس تيموثاوس أن يهتم بالقراءة العلنية للكتاب المقدس.

تشير كولوسي 3: 16 إلى أهمية قراءة الكتاب المقدس "لِتَسْكُنْ فِيكُمْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ بِغِنىً." ويصف كاتب المزمور الرجل المبارك: في ناموس الرب مسرَّته "وفي ناموسه يلهج نهارًا وليلًا."[112] تُظهر عبادتنا العلنية القيمة التي نعطيها للكتاب المقدس.

الوعظ بالكلمة

إلى جانب قراءة الكتاب المقدس، كان القائد مسؤولًا عن الوعظ بالكلمة.[113] منذ زمن عزرا، كان الكتبة يفسِّرون الكتاب المقدس للشعب. "وَقَرَأُوا (عزرا ورفاقه) مِنْ سِفْرِ شَرِيعَةِ اللهِ بِوُضُوحٍ، وَفَسَّرُوا مُحْتَوَيَاتِهِ، بِحَيْثُ فَهِمَ الشَّعْبُ مَا كَانَ يُقْرَأُ."[114] واستمرت المجامع اليهودية في عصر العهد الجديد في ممارسة هذه العادة.[115] كان "تفسير" أسفار الكتاب المقدس هو أساس الوعظ في المسيحية الأولى.

تُظهر العظات في سفر أعمال الرسل محتوى الوعظ المسيحي في الكنيسة الأولى.[116] وتشمل الموضوعات الهامة في هذه العظات ما يلي:

- يسوع هو اتمام لنبوات العهد القديم.
- صنع يسوع أعمالًا عظيمة بقوة الله.
- صُلب يسوع ثمَّ أُقيم من بين الأموات.
- رُفِّعَ يسوع الآن وصار ربًّا.
- يجب على كل من يسمع أن يتوب ويعتمد.

---

[112] مزمور 1: 2

[113] 2تيموثاوس 4: 1-4؛ تيطس 2: 15

[114] نحميا 8: 8

[115] أعمال الرسل 13: 14-15

[116] نجد العظات المهمة في سفر أعمال الرسل في أعمال الرسل 2، و7، و10، و17.

الصلاة العلنية

كانت الصلاة العلنية مهمة في العبادة المسيحية الأولى.[117] ويعتقد العديد من العلماء أن الصلوات الواردة في رسائل بولس الرسول كانت تستخدم في العبادة العلنية. ويشير رد جماعة المؤمنين بكلمة "آمين" إلى موافقتهم على الصلاة.[118]

التسبيح

كان التسبيح مهمًّا في الهيكل واستمر دوره في العبادة المسيحية الأولى. فبجانب المزامير التي جاء بها المسيحيون من عبادتهم اليهودية، كانت هناك ترانيم جديدة تسبِّح يسوع بصفته المسيَّا. وهذا ما يشير إليه أفسس 5: 19، وكولوسي 3: 16. ويعتقد العديد من علماء الكتاب المقدس أن فيلبي 2: 5-11 كانت ترنيمة مسيحية قديمة. بالإضافة إلى ذلك، ربما كانوا يرنمون ترنيمة مريم في لوقا 1: 46-55، وصلاة سمعان في لوقا 2: 29-32 في خدمات العبادة.

التقدمات

في بعض الحالات، كان تقديم العطايا جزءًا من العبادة العلنية. توجِّه 1كورنثوس 16: 2، و2كورنثوس الثانية 9: 6-13 الكنيسة في كورنثوس إلى جمع العطايا لأجل المؤمنين المتألمين في أورشليم.

المعمودية والعشاء الربَّاني

كانت فريضتا المعمودية والعشاء الربَّاني جزءًا من العبادة. وكتب بولس لتصحيح الإساءات التي كانت تحدث في ممارسة أهل كورنثوس لفريضة العشاء الربَّاني. فبدلًا من إحياء ذكرى ذبيحة المسيح، أصبحت وليمة. ونبَّه بولس على جديَّة عشاء الرب. فالشركة في العشاء الربَّاني تذكِّرنا بالحدث الأكثر قداسة بالنسبة للمؤمن؛ ولا يجب أن نستخف بها.[119]

بخلاف هذه الإشارات لعناصر اجتماع العبادة، لا نعرف الكثير عن العبادة في المسيحية الأولى. لا تنص الرسائل على نظام معيَّن للعبادة، أو إطار العبادة، أو أي تفاصيل أخرى تتعلق بالعبادة العلنية في الكنيسة الأولى. وبسبب تنوُّع الخلفيات الدينية والثقافية في الكنيسة الأولى، فمن المرجَّح أن العبادة العلنية كانت تختلف كثيرًا من مكان إلى آخر. ربما استمر المؤمنون بالمسيح من اليهود في العبادة بطريقة مشابهة لعبادة

---

[117] 1تيموثاوس 2: 1-3

[118] يستند 1كورنثوس 14: 16 إلى هذه الممارسة.

[119] متى 28: 18-20؛ أعمال الرسل 2: 38-41؛ 1كورنثوس 11: 20-34

المجمع. أما المؤمنون من الأمم فلم يكونوا على دراية بالممارسات اليهودية وربما كانوا يعبدون بطريقة مختلفة. ولكن من الواضح أن الكنيسة الأولى كانت تركِّز تركيزًا كبيرًا على الكتاب المقدس، والوعظ، وتعليم كلمة الله.

العبادة الكتابية اليوم

لقد أصبحت القراءة العلنية للكتاب المقدس نادرة في العديد من الكنائس. ليس غريبًا أن نرى الكنائس الإنجيلية لا يُقرأ فيها سوى عدد قليل من الآيات الكتابية أثناء الخدمة. يجب أن يكون الكتاب المقدس أولوية في عبادتنا. من خلال الترنيمات المبنية على الكتاب المقدس، أو القراءات الكتابية، أو التفسير الدقيق للنص الكتابي في العظة، يجب أن نُعرف باسم "أهل الكتاب." يجب أن يحتفظ الكتاب المقدس بمكانة مركزية في عبادتنا.

افحص نفسك

اسأل نفسك: "هل تشمل عبادتي كل عنصر من عناصر العبادة في الكنيسة الأولى؟"

سفر الرؤيا: العبادة كسجود وتعبُّد

العبادة هي محور رسالة سفر الرؤيا.

- كان يوحنا "فِي الرُّوحِ فِي يَوْمِ الرَّبِّ" عندما سمع صوت الألف والياء.[120]
- من الأفكار الأساسية في سفر الرؤيا المقارنة بين الذين يعبدون الله الجالس على عرشه والذين يعبدون "الوحش."
- يَعِد سفر الرؤيا أن الله سيهزم أعداءه وأن "جَمِيعَ الأُمَمِ سَيَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ" أمامه.[121]

لنفهم العبادة في سفر الرؤيا، من المفيد مراجعة السياق التاريخي للسفر. كان مسيحيو القرن الأول يواجهون مطلبين متعارضين. فمن ناحية، كانوا يعرفون أن "يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ."[122] وأن الإيمان بالمسيح يتطلَّب الخضوع لسلطة يسوع المسيح وسيادته. ومن ناحية أخرى، كانت روما تطالب كل شخص تحت سلطة الإمبراطورية الرومانية أن يشهد بأن قيصر هو *Dominus et deus noster* (سيدنا وإلهنا).

---

[120] رؤيا: 1: 10

[121] رؤيا 15: 4

[122] فيلبي 2: 11

كان من المستحيل على المسيحيين أن يعطوا الولاء المطلق لأي شخص آخر غير الله. وكان أصل الصراع بين روما ومسيحي القرن الأول هو السؤال "من يستحق عبادتنا؟" في هذا السياق، يقول سفر الرؤيا: "يسوع هو الرب." حتى في عالم لا يعترف بسلطته، فإن يسوع هو الرب. وهو يستحق العبادة. يعطي سفر الرؤيا صورة للعبادة الحقيقية.

> "أكمل خليقتك الجديدة، لنكن أنقياء وبلا عيب؛ لنرى خلاصك العظيم يعود كاملًا إليك: نتغيَّر من مجدٍ إلى مجدٍ، حتى نأخذ مكاننا في السماء، ونغنّي ونطرح تيجاننا أمامك، في دهشة، وحب، وتسبيح!"
>
> -تشارلس ويسلي

العبادة السماوية في مقابل العبادة الباطلة

يبدأ سفر الرؤيا برسائل موجَّهة إلى الكنائس السبع في آسيا الصغرى. كانت آسيا الصغرى واحدة من أقوى مراكز عبادة الإمبراطور. كانت هناك معابد تابعة للإمبراطورية في كل مدينة من المدن المذكورة في سفر الرؤيا. وكانت عبادة الإمبراطور عالمية تقريبًا في جميع أنحاء هذه المقاطعة.

تُظهر الرسائل الموجهة إلى الكنائس السبع الفشل في عبادة العديد من الكنائس. فبينما تعبد الكنائس السبع كلها الله، يوبِّخ الله خمس من هذه الكنائس. ويُظهر هذا التوبيخ أن تلك الكنائس لم تعبد الله بشكلٍ مقبول.

عدم المحبة يعيق العبادة الحقيقية.

فعل المؤمنون في أفسس أمورًا كثيرة جيِّدة، لكنهم تركوا محبتهم الأولى. قد يكون الفراغ في العبادة علامة على أننا فقدنا محبتنا لله الذي نعبده.

التعاليم الكاذبة تعيق العبادة الحقيقية.

تغاضى المؤمنون في برغامُس وثياتيرا عن التعاليم الكاذبة. ويمكن أن نرى هذا الخطر في الكنائس التي تستبدل الآيات والعجائب بالحق الكتابي.

الأعمال الميتة تعيق العبادة الحقيقية.

هُزمت مدينة ساردِس مرتين لأن الحراس النائمون لم يروا العدو وهو يقترب.[123] وحذَّر يوحنا أن كنيسة ساردِس كانت نائمة لأنها تتَّكل على أعمالها الصالحة. كان اللقاء مع الله في العبادة هو الذي سيوقِظ ساردس من فتورها.

---

[123] حدث هذا عندما هاجم كورش المدينة في عام 547 ق.م. ومرة أخرى عندما هاجم أنطيوخوس الثالث المدينة في عام 214 ق.م.

فقدان الشغف يعيق العبادة الحقيقية

أظهرت لاودكية الروح الفاترة التي كثيرًا ما تشـــهدها الكنيســـة في أوقات الرخاء. وقد شـــجَّع ثراء اللاودكيين واكتفاؤهم الذاتي على فقدهم للشـــغف. إن العبادة الحقيقية تذكِّرنا باعتمادنا على الله.

تركِّز العبادة السماوية على الله

يظهر رؤيا 4-5 أن العبادة الســـماوية تركز على الله وعلى مجده. ويقدِّم العابدون السماويُّون العبادة للمَلك الأبدي والخروف القائم من بين الأموات.

هل يمكنك أن تتخيَّل ملاكًا يقول ليوحنا: "هل هناك أي شـيء يمكننا تغييره لنجعلك أكثر راحة في العبادة؟" بالطبع لا! العبادة هدفها الله وليس أنا. صحيح أن العبادة تبارك العابد ولكن هذا ليس الهدف الأساسي للعبادة. الهدف من العبادة هو إكرام الله. والعابدون حول عرش الله يرنِّمون ترنيمة التسبيح لله:

"عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَـــيْءٍ! عَادِلَةٌ وَحَق هِيَ طُرُقُكَ يَا مَلِكَ الْقِدِّيسِـــينَ! مَنْ لاَ يَخَافُكَ يَارَبُّ وَيُمَجِّدُ اسْـــمَكَ؟ لأَنَّكَ وَحْدَكَ قُدُّوسٌ، لأَنَّ جَمِيعَ الأُمَمِ سَيَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ أَمَامَكَ، لأَنَّ أَحْكَامَكَ قَدْ أُظْهِرَتْ."[124]

إن العبادة السـماوية تحدث في محضـر الله. منذ أن طُرد آدم وحواء من الجنة، انفصـل الإنسان عن الله. وفي السماء، ستجري العبادة مرة أخرى في محضر الله دون أي تأثير من الشر.

"هُوَذَا مَسْكَنُ اللهِ مَعَ النَّاسِ، وَهُوَ سَيَسْكُنُ مَعَهُمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ لَهُ شَعْبًا، وَاللهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلهًا لَهُمْ."[125]

تُظهر العبادة السماوية الواقع الحقيقي

عندما كتب يوحنا سـفر الرؤيا، كان في المنفى في جزيرة بطمس. كان المسـيحيون في جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية يعانون من الاضـطهاد. وكان المسـتقبل مظلمًا من النظرة الأرضية. ولكن، يُظهِر سفر الرؤيا النظرة السماوية للأحداث الأرضية.[126]

---

[124] رؤيا 15: 3-4

[125] رؤيا 21: 3

[126] على سبيل المثال: 6: 1-7: 8 على الأرض؛ 7: 9-8: 6 في السماء. 8: 7-11: 14 على الأرض؛ 11: 15-19 في السماء.

على الأرض، نحن لا نرى سوى جانب واحد فقط من التاريخ. ونميل إلى الاعتقاد بأن العالم من حولنا هو الواقع المطلق. وتبدو العبادة والسماء بعيدتين كل البعد عن صراعات "العالم الحقيقي." إن لمحات العبادة السماوية الواردة في الإصحاحات 4 و5 و15 تُظهر لنا صورة "العالم الحقيقي."

بالنسبة للخدام المسيحيين، فإن سفر الرؤيا هو تذكير مهم بأن صراعات هذا العالم مؤقتة. فالعبادة ليست هروبًا أسبوعيًّا من الواقع؛ ولكنها تُظهر الواقع من منظور الله - وهذا يغيّر نظرتنا إلى عالمنا. يقول الله في سفر الرؤيا: "ليست الأمور كما تبدو .... فالأمور ليست خارجة عن السيطرة، الشيطان لم ينتصر، والشر لم ينتصر. ألقِ نظرة خاطفة على الواقع. الله جالس على عرشه."[127]

العبادة الكتابية اليوم

"لقد قام!" "هو الرب!" هذه الإعلانات أساسية في العبادة. فالقيامة هي التي أعلنت يسوع ربًّا.[128]

كانت الكنيسة الأولى تعترف بأن كل يوم أحد هو احتفال بالقيامة؛ كان كل يوم أحد عيد. لم يكن المسيحيون يصومون يوم الأحد. كان يوم الأحد يوم احتفال.

اليوم، يجب أن تكون عبادتنا وقتًا للاحتفال. نعم، هناك هيبة مرتبطة بالدخول إلى محضر الله العلي، ولكن هناك أيضًا فرح ونحن نحتفل بالرب القائم من بين الأموات. يجب أن تشمل عبادتنا فرصًا للاحتفال.

تشمل العبادة ترانيم التسبيح والشهادات عن نعمة الله في حياة الأعضاء. في نيجيريا، زرتُ كنيسة كانت تحتفل وقت تقديم العطايا. كان الأعضاء يسيرون حول الكنيسة أثناء جمع العطايا. فقد عرف هؤلاء العابدين فرح القيامة. يجب أن تشمل العبادة فرصًا للاحتفال بالنصر الذي لنا بانتصار المسيح على الموت.

افحص ذاتك

اسأل نفسك: "هل عبادتي احتفال أم مجرَّد واجب؟ هل أفرح بالدخول إلى العبادة أم أذهب إلى العبادة فقط لأن هذا من واجبي كمسيحيّ؟"

---

[128] رومية 1: 4

التطبيق العملي

اقضِ بعض الوقت في التأمل في الله الذي نعبده. وفكِّر فيما يخبرنا الكتاب المقدس عنه.[129]

[129] الجدول التالي مقتبس من

Vernon Whaley, Called to Worship. (Nashville: Thomas Nelson, 2009), 331-333.

من هو الله في الكتاب المقدس	
هو خالق الكون	في سفر التكوين
هو خروف الفصح	في سفر الخروج
هو الذبيحة الكاملة	في سفر اللاويين
هو السحابة	في سفر العدد
هو النبي الحقيقي	في سفر التثنية
هو رئيس جند الرب	في سفر يشوع
هو الولي	في سفر راعوث
هو النبيّ	في سفر صموئيل الأول والثاني
هو الهيكل السماوي	في سفر أخبار الأيام
هو المُصالِح	في سفر أيوب
هو الراعي	في سفر المزامير
هو رئيس السلام	في سفر إشعياء
هو ابن الإنسان	في سفر حزقيال
هو شافي المُرتَد	في سفر هوشع
هو مشتهى كل الأمم	في سفر حجَّي
هو شمس البِر	في سفر ملاخي
هو المسيَّا الموعود	في إنجيل متى
هو العبد أو الخادم	في إنجيل مرقس
هو ابن الإنسان	في إنجيل لوقا
هو الكلمة	في إنجيل يوحنا
هو الذي يبرِّر	في رسالة رومية
هو فرحنا	في رسالة فيلبي
هو ملء اللاهوت	في رسالة كولوسي
هو رئيس الكهنة العظيم	في رسالة العبرانيين
هو رئيس الرعاة.	في رسالة بطرس الأولى والثانية
هو الحمل المذبوح، ملك الملوك، ورب الأرباب!	في سفر الرؤيا

خاتمة: شهادة يوحنا الرسول

"اسمي يوحنا. تغيرت حياتي بسبب العبادة. منذ أن التقيتُ بيسوع الناصري لأول مرة، صرتُ عابدًا.

كنت هناك على جبل التجلي. سمعنا الصوت من السماء، ورأينا مجده، و ،سقطنا على وجوهنا، وخفنا جدًا.،[130] لم تكن عبادتنا كاملة. وأظهرت أفعالنا خلال أسبوع الآلام أننا لم نفهم ما رأيناه على الجبل.

كنتُ هناك على الجبل في الجليل عندما ظهر يسوع بعد القيامة. وسجدنا له، مع أن ،البعض شكُّوا،[131] لم تكن عبادتنا كاملة. فقد علمنا أنه قام، لكننا لم نفهم كل ما يعنيه ذلك.

كنتُ في العليَّة حيث ،كنا نواظب بنفسٍ واحدة على الصلاة والطلبة.،[132] وبينما كنا نعبد، حلَّ الروح القدس علينا. وأصبحت العبادة حافزًا للكرازة؛ وحملنا البشارة إلى أورشليم، واليهودية، والسامرة، وإلى أقصى الأرض.

أثناء وجودي في المنفى في بطمس، ،كنت في الروح في يوم الرب.، عندما سمعت ،صوتًا عظيمًا، كصوت بوقٍ، كان صوت ،الألف والياء، الأول والآخِر.،[133]

كنت هناك عندما فتح الله بابًا في السماء وسمح لي برؤية العبادة حول عرش الله.

سأبقى إلى الأبد في ،أورشليم الجديدة، النازلة من السماء من عند الله.،[134] في تلك المدينة، ستكون عبادتنا كاملة أخيرًا لأننا سنرى وجه الإله الذي نعبده. في السماء، ،مَسْكَنُ اللهِ مَعَ النَّاسِ، وَهُوَ سَيَسْكُنُ مَعَهُمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ لَهُ شَعْبًا، وَاللهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلهًا لَهُمْ.،[135]

أنا يوحنا. وسأقضي الأبدية في عبادة إلهي وفاديَّ!"

---

[130] متى 17: 6

[131] متى 28: 17

[132] أعمال الرسل 1: 14

[133] رؤيا 1: 10-11

[134] رؤيا 21: 2

[135] رؤيا 21: 3

التطبيق العملي

قبل أن تترك هذا الدرس، اقضِ وقتًا في العبادة. اقرأ الترنيمات الواردة في رؤيا 4، و5، و15، أو المزمور 19.ورنِّم ترنيمة تسبّح الله. وصلى صلاة تعبُّد وسجود. واستمع عندما يتحدَّث الله إليك. خذ وقتًا في عبادة الله عبادة حقيقية.

◄ لتطبيق هذا الدرس تطبيقًا عمليًّا، ناقش ما يلي:

يرعى تيم Tim كنيسة شغوفة بالكرازة. ويعتمد مؤمنون جدد كل شهر. إنه وقت مشوّق في الكنيسة.

ولكنَّ تيم Tim يشعر بالقلق من كون الكنيسة لا تعبد عبادة حقيقية. معظم العظات موجَّهة إلى غير المؤمنين والمؤمنين الجدد. من الصعب استخدام الترانيم الرائعة لأن الأشخاص الجدد لا يعرفون هذه الترانيم. يخشى تيم Tim أن تكون كنيسته كبيرة الحجم ولكنها ضحلة في العمق الروحي. ويريد التركيز أكثر على العبادة. ناقش ما يمكن أن يفعله تيم Tim للحفاظ على التركيز على الكرازة مع زيادة العمق في عبادة الكنيسة أيضًا.

مراجعة الدرس الرابع

(1) تُظهر الأناجيل أن العبادة تمَّت في يسوع المسيح

- قدَّم يسوع نموذجًا للعبادة.
- رفض يسوع تجربة العبادة الباطلة.
- قدَّم يسوع نموذجًا لأهمية الصلاة.
- سيأخذ يسوع العبادة طوال الأبدية.

(2) يُظهر سفر أعمال الرسل العلاقة بين العبادة والكرازة

- العبادة الحقيقية تحفِّز الكرازة.
- الكرازة تخلق عابدين جدد.
- العبادة التي لا تقود إلى الكرازة ستصبح عبادة أنانية.

(3) تُظهر رسائل بولس الرسول العناصر المهمة في العبادة في الكنيسة الأولى. كانت العبادة في الكنيسة الأولى تشمل:

- قراءة الكتاب المقدس
- الوعظ
- الصلاة العلنية
- التسبيح

- التقدمات
- المعمودية
- العشاء الربَّاني

(4) يُظهر سفر الرؤيا أن العبادة هي سجود وتعبُّد لله

- تبارك العبادة العابد، لكن هذا ليس الهدف الأساسي من العبادة.
- الهدف الأساسي من العبادة هو إكرام الله.
- تذكِّرنا العبادة السماوية أن العالم الذي نراه ليس هو الواقع النهائي.

مهام الدرس الرابع

(1) اذكر ثلاثة مبادئ عن العبادة في هذا الدرس. واكتب فقرة واحدة لكل مبدأ تناقش الطرق العملية لتطبيق هذا المبدأ في كنيستك.

(2) في بداية الدرس التالي، ستجري اختبار بناءً على هذا الدرس. ادرس أسئلة الاختبار بعناية أثناء التحضير.

اختبار الدرس الرابع

(1) اذكر ثلاث طرق قدم بها يسوع نموذجًا للعبادة.

(2) اذكر ثلاث طرق تمَّم بها يسوع العبادة.

(3) بماذا تذكِّرنا تعاليم يسوع ومثاله عن العبادة الحقيقية؟

(4) كيف كانت العبادة مرتبطة بالكرازة في تكليف بولس وبرنابا (أعمال الرسل 13)؟

(5) كيف تُوصَف العبادة الباطلة في أثينا في أعمال الرسل 17؟

(6) كيف يوصَف الإله الحقيقي في أعمال الرسل 17؟

(7) اذكر خمسة عناصر للعبادة المسيحية الأولى في رسائل بولس الرسول.

(8) اذكر مثالين للعبادة الباطلة في كنائس آسيا الصغرى.

(9) اكتب رومية 12: 1-2 من ذاكرتك.

الدرس الخامس
العبادة في تاريخ الكنيسة

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس يجب على الطالب أن:

(1) يحترم الاختلافات بين تقاليد العبادة المختلفة.
(2) يفهم الفرق بين مبادئ العبادة الثابتة وممارسات العبادة المتغيّرة.
(3) يدرك أن العبادة تعكس معتقداتنا اللاهوتية وتؤثِّر في هذه المعتقدات أيضًا.
(4) يطبِّق دروسًا من العبادة بتقاليد كنسيّة مختلفة على العبادة اليوم.

التحضير لهذا الدرس

احفظ مزمور 100: 1-5

مقدمة

يقدّر جيم Jim العبادة التقليدية. وفي لقائهم الشهري، سأله ريك Rick، الذي يقود خدمة عبادة عصرية: "لماذا لا تجرِّبون شيئًا جديدًا في خدماتكم؟"

أجاب جيم Jim: "نحن كتابيُّون، وإذا لم يأمر الكتاب المقدس بممارسة أمر معيَّن في العبادة، فلا يمكننا الإضافة إلى ممارسات العبادة التي كانت تمارسها الكنيسة الأولى. من نحن لنغيِّر العبادة الكتابية؟ نحن لا نرنِّم سوى المزامير في كنيستنا. كانت تلك الترانيم هي الترانيم التي ترنِّمها الكنيسة الأولى؛ وهي كافية بالنسبة لنا!"[136]

أجاب ريك Rick: "يبدو لي أنَّكَ تعتقد أن التاريخ توقَّف عند نهاية سفر الرؤيا. كيف يمكننا أن نحصر أنفسنا في أسلوب عبادة عمره 2000 عام؟ طالما أن الكتاب المقدس لا يمنع ممارسة أمر معيَّن، وطالما أن هذه الممارسة لا تقسم الكنيسة، يجب أن نجعل

[136] وهذا ما يسمى "المبدأ التنظيمي" للعبادة. وقد علَّمه جون كالفن، وهو يمنع أي ممارسات في العبادة لا يذكرها الكتاب المقدس. وفي الأصل، كان هذا المبدأ يمنع استخدام أي آلات موسيقية (لأن الآلات الموسيقية لم تُذكَر في عبادة العهد الجديد) أو استخدام أي ترانيم غير المزامير. وقد أضافت بعض الكنائس التي تتبع هذا المبدأ اليوم آلات وترانيم؛ لكنهم استمروا في تجنب الأساليب الحديثة في العبادة.

عبادتنا ملائمة لاحتياجات جيلنا. في كنيستي نرنِّم العديد من الترانيم الجديدة. إذا كان الله يريد أن يمنع الترانيم الجديدة، كان الكتاب المقدس سيمنعها صراحةً."[137]

كان ردُّ رودني Rodney عمليًّا. "لقد درســـنا ما يقوله الكتاب المقدس عن العبادة. ونحن نعرف مبادئ العبادة من الكتاب المقدس. نحتاج أن نرى كيف طبَّق المسيحيون الآخرون هذه المبادئ في كل جيل. كيف تبدو العبادة في تاريخ الكنيسة؟"

أدرك رودني Rodney مبدأً مهمًّا عند مناقشـــة العبادة. مع أن مبادئ العبادة الكتابية لا تتغيَّر، يختلف كل اختبار من اختبارات العبادة في الكتاب المقدس عن الآخر. تختلف التفاصيل؛ وتبقى العناصر الأساسية للعبادة كما هي. لقد رأينا المبادئ الأساسية للعبادة في الدرسين السابقين، لكن التفاصيل تتغير. فكِّر فيما يلي:

- كان إبراهيم يعبد عند باب خيمته. قد يقرأ شـــخص ما هذا ويقول: "إن العبادة الحقيقية تحدث عندما تكون في بيتك." ولكن...
- كان إشعياء في الهيكل عندما رأى "الرب عاليًا ومرتفعًا." قد يقرأ شخص ما هذا ويقول: "إن العبادة الحقيقية تحدث عندما تكون في الكنيسة." ولكن...
- كان أيوب مغطًّى بالدمامل من رأســـه إلى أخمص قدميه عندما قال: "بِسَـــمْعِ الأُذُنِ قَدْ سَـــمِعْتُ عَنْكَ، وَالآنَ رَأَتْكَ عَيْنِي." قد يقرأ شـــخص ما هذا ويقول: "إن العبادة الحقيقية تحدث عندما تكون بائسًا."

هل فهمتَ الفكرة؟ تحدث العبادة في العديد من الظروف المختلفة، وبالعديد من الطرق المختلفة، وتتبع العديد من الأنماط المختلفة. وغالبًا ما نخلط بين الظروف المتغيرة للعبادة والمبادئ الثابتة التي لا تتغيَّر.

في هذا الدرس، سنرى كيف طبَّقَت الكنيسة مبادئ العبادة على مرِّ التاريخ. سيعطيك هذا انطباعًا عن الطرق المتنوعة التي يعبد بها شعب الله. وآمل أن يساعدك ذلك في معرفة أنه لا يوجد نمط واحد للعبادة يجب أن يتبعه جميع الناس في جميع الحالات. بل يجب أن نطلب إرشاد روح الله لتحديد كيفية تطبيق مبادئ العبادة الكتابية على الوضع الخاص بنا.

سنرى في هذا الدرس أيضًا أن الطريقة التي نعبد بها تعكس معتقداتنا. فالممارسات التي نمارسها في العبادة تتأثر بمعتقداتنا عن الله وطريقة اقترابنا إليه.

---

[137] وهذا ما يسمى "المبدأ المعياري" للعبادة. يعلِّم هذا النهج أن أي ممارسات في العبادة لا يمنعها الكتاب المقدس مسموح بها، ما دامت لا تخل بسلام الكنيسة ووحدتها.

إن هذا الفهم مهم عند اتِّخاذ القرارات المتعلقة بالعبادة. هل تدير خدمتك بطريقة تنقل معتقداتك، أم أنك تقلِّد كنيسة أخرى؟ إذا كنت تقلِّد كنيسة أخرى، فيجب أن تتأكد أنك تشارك تلك الكنيسة معتقداتها عن الله وكيف نقترب إليه. فعبادتنا تظهر ما نؤمن به.

◄ قبل متابعة هذا الدرس، ناقش خدمات العبادة الخاصة بك حاليًا. إذا كان شخص لا يعرف شيئًا عن عقيدتك، فماذا سيخبره أسلوبك في العبادة؟ ماذا سيتعلم عن نظرتك إلى الله، وإلى علاقتنا به، وإلى الكرازة كنتيجة لعبادتك؟

صورة للعبادة في القرن الثاني

ترجع أول صورة للعبادة بعد العهد الجديد إلى رسالة في عام ١١٣م. وصف بلينيوس، حاكم بيثينيَّة، العبادة المسيحية في رسالة إلى الإمبراطور تراجان. وكتب أن المسيحيين "يجتمعون في يوم محدَّد قبل الفجر ويرنِّمون بالتناوب ترنيمة للمسيح بصفته إله، وأنهم يتعهدون ... ألا يرتكبوا أي سرقة، ولا غش، ولا زنى ... ومن عادتهم أن يفترقوا ويعودوا لاحقًا لتناول وجبة معًا."

وفقًا لبلينيوس، كان المسيحيون يجتمعون قبل شروق الشمس يوم الأحد ليرنِّموا الترانيم ويتعهدوا بالسلوك الأخلاقي - ربما تجاوبًا مع قراءة الكتاب المقدس. وفي وقتٍ لاحق من اليوم، كانوا يتناولون وجبة من الطعام، وكانت تشمل على الأرجح العشاء الربَاني.

بعد أربعين عامًا، قدم جاستن مارتر (يوستينوس الشهيد) وصفًا أكثر تفصيلًا للعبادة. كتب جاستن للدفاع عن العبادة المسيحية إلى الإمبراطور الروماني الذي اشتبه في أن المسيحيين يمارسون الفساد الأخلاقي ولا يقدمون الولاء للإمبراطورية. وأكد جاستن للإمبراطور أن العبادة المسيحية لا تشكِّل تهديدًا لروما. ووفقًا لجاستِن كانت العبادة المسيحية تشمل العناصر التالية:

(1) قراءة الكتاب المقدس

(2) عظة يلقيها قائد المجموعة

(3) صلاة

يصلِّي الأفراد في صمت؛ ثم يصلِّي القائد صلاة رسمية، ويرد الناس قائلين "آمين." وفي نهاية الصلاة يسلِّم العابدون بعضهم على بعض بقبلة مقدسة مما يدل على حضور الروح القدس.

(4) تنتهي الخدمة بفريضة التناول

بعد الخدمة، يأخذ اثنان من الشمامسة ما تبقى من الخبز والنبيذ إلى المسيحيين المرضى أو المسجونين في انتظار الاستشهاد.

(5) في نهاية الخدمة، يقدم الذين لديهم مال أو طعام عطاياهم إلى القائد.

كانت هذه التقدمات تُؤخذ إلى "اليتامى والأرامل، والمحتاجين بسبب المرض أو لأي سبب آخر، والمأسورين والغرباء الذين في وسطنا."

كانت مشاركة العامة في العبادة واحدة من نقاط القوة في عبادة القرن الثاني. وصف كل من بلينيوس وجاستن مارتر صورة بسيطة للعبادة، لا تشبه الطقوس المعقَّدة الشائعة في الديانات الوثنية الغامضة في روما. كانت العبادة حميمة، حيث تجتمع مجموعات صغيرة في بيوت خاصة.

كانت العلاقة الواضحة بين العبادة والحياة نقطة أخرى من نقاط القوة. تذكر رسالة بلينيوس الالتزام المسيحي بالسلوك الأخلاقي؛ ويذكر جاستن مارتر العطايا لمساعدة المحتاجين. كانت العبادة تشمل الحياة كلها.

◄ ما هي جوانب العبادة في القرن الثاني التي قد تفيد عبادتك؟ هل ترى أي مخاطر في عبادة القرن الثاني؟

صورة للعبادة في العصور الوسطى

للحصول على صورة ثانية للعبادة، ننتقل إلى القرن الثاني عشر. في السنوات الفاصلة، أصبحت المسيحية الدين الرسمي للإمبراطورية الرومانية المقدسة. بعد مرسوم قسطنطين في ميلانو عام 313م، وبدأت مجموعات العبادة في بناء مباني كنسيَّة فخمة على نحوٍ متزايد. وبُنيَت العديد من الكاتدرائيات الأوروبية العظيمة خلال هذه الألف عام.

باتت العبادة في العصور الوسطى فاخرة بشكلٍ متزايد. من الناحية الإيجابية، أظهرت العبادة في الكاتدرائية عظمة الله. كانت النوافذ الزجاجية الملونة تصوِّر أحداث الكتاب المقدس لأولئك الذين لا يستطيعون القراءة. والمسبِّحون يرنمون الترانيم الجميلة. كانت العبادة مثيرة وجميلة.

من الناحية السلبية، أصبح الجانب الفنِّي أكثر أهمية من الجانب الروحي: البخور، والموسيقى المتقنة التي يغنيها المسبحون المدربون، والأجراس، والملابس الخاصة بالكهنة. كانت العبادة باللغة اللاتينية، وهي لغة لا يفهمها سوى قلة من الناس. وكان

العديد من الكهنة المحليين غير مدرَّبين على الوعظ. كانت الصـــلوات عبارة عن خليط من مقاطع من العديد من المصـــادر المختلفة - وفي كثير من الأحيان لم تكن تتوافق مع بعضها بصورة واضحة.

لم يكن هناك مشـــاركة من الناس. كان الحاضـــرين عبارة عن مجموعة من المتفرجين يشـاهدون مسـرحية، القداس. حيث يمثِّل الكهنة أحداث العبادة بينما يشـاهدهم الجمهور. بات التناول هوً محور العبادة وليس الكتاب المقدس. وإذا كان لشـــخص عاديّ أيّ دور في خدمة العبادة، فهي اللحظة التي يأخذ فيها قطعة من الخبز ورشـفة من النبيذ من يدي الكاهن.

أخذت الكنيســة الرومانية الكاثوليكية تعلِّم أن الخبز والخمر يتحولان إلى جسـد المسـيح الحقيقي ودمه.[138] لحماية قدســية عناصـــر التناول، كان معظم الناس العاديين يتناولون الخبز فقط في عيد الفصـح. وكان الكاهن يشـرب الخمر ويتقاسـم الخبز فقط مع العامة. في معظم العصور الوسطى، كان الحاضرون يشاهدون "المُختَصِّين" وهم يعبدون.

لطالما عرفت الكنيســـة أن "معيار العبادة هو معيار الإيمان."[139] وهذا يعني أن عبادتنا تشـــكِّل ما نؤمن به. يظهر هذا المبدأ في العصـــور الوســـطى؛ فقد شـــكَّلت عبادة الروم الكاثوليك اللاهوت الخاص بهم. كانوا ينظرون إلى الله على أنه بعيد كل البعد عن هموم البشـر. لم يكن الناس العاديون يشـعرون بأنهم يسـتطيعون الاقتراب من الله؛ بل لم يكن بإمكانهم التحدث إلى الله إلا من خلال أحد الكهنة. فأصـــبح الكاهن هو الوســـيط بين الله والإنسان. وحلَّت الطقوس محل الإنجيل.

كانت قوة العبادة في العصور الوسطى تتمثل في الشعور بالعظمة والرهبة أمام الله. فمن خلال الهندسـة المعمارية، والموسيقى، والدراما، والفنون الجميلة، صـورت العبادة مجد الله.

لكنَّ ضـعف العبادة في العصـور الوسطى فاق قوَّتها. كان المسيحي العادي مجرَّد متفرِّج في اجتماع العبادة. كانت العبادة في العصور الوسطى، من نواح كثيرة، انحرافًا مأساويًا عن عبادة العهد الجديد.

مخاطر العبادة: الخرافات (الخزعبلات)

إن المصـطلح اللاتيني hocus pocus هو العبارة المسـتخدمة عندما يقوم السـاحر بخدعته السحرية. ويقول العلماء إنَّ هذا المصطلح نشأ في خدمات الروم الكاثوليك في العصـور

---

138 هذا ما يُسمَّى "عقيدة الاستحالة الجوهرية."

139 كان يُعرَف هذا عادةً بالعبارة اللاتينية lex orandi, lex credenda.

الوسطى. بينما يحمل الكاهن الخبز، كان يهتف: "Hoc est corpus" ("هذا هو جسدي"). فقد علَّمت العقيدة الكاثوليكية أن الخبز يتحول إلى جسد المسيح الحرفي. لم يكن عامة الشعب يعرفون اللاتينية ولا يفهمون ما يقوله الكاهن. فقد اعتقدوا أن Hoc est corpus كانت عبارة سحرية تحوّل الخبز إلى جسد المسيح. وحُرِّفَت العبارة إلى Hocus Pocus.

ما علاقة هذا بعبادتنا؟ إذا كانت تقاليد عبادتنا لا معنى لها بالنسبة للحاضرين، فهي ليست أكثر من خزعبلات. يجب أن نخصِّص بعض الوقت لتعليم أتباعنا لماذا نعبد بالطريقة التي نعبد بها.

كنتُ أرعي كنيسة كان فيها الكثير من المؤمنين الجدد. وذات يوم سأل أحد الحاضرين: "لماذا نقول ،آمين، في نهاية الصلاة؟ هل "آمين" كلمة سحرية تجعل الله يفعل ما نطلبه؟" أدركت أن عبادتنا كانت في خطر أن تصبح خرافات. يمكن لشيء بسيط مثل كلمة "آمين" أن تكون بلا معنى إذا لم نعلِّم أتباعنا عن العبادة.

إن حل الخرافات ليس إزالة الرمزية والأسرار من العبادة. الحل هو تعليم العابدين معنى الممارسات التي نمارسها في العبادة. يجب أن يعرفوا لماذا نستخدم اللغة التي نستخدمها؛ يجب أن يعرفوا لماذا الترنيم الجماعي مهم بالنسبة لجماعة المؤمنين؛ يجب أن يعرفوا ما تعنيه الكتب المقدسة. لا يجب أن تكون العبادة عبارة عن خرافات.

◄ ما هي جوانب العبادة في العصور الوسطى التي قد تفيد عبادتك؟ هل ترى أية مخاطر في عبادة العصور الوسطى؟

صورة للعبادة في عصر الإصلاح

كان المصلحون يعرفون جيدًا أن "معيار العبادة هو معيار الإيمان." وأن عبادتنا تشكِّل لاهوتنا. لهذا السبب، عرفوا أن الحقائق اللاهوتية للإصلاح ستُفقَد ما لم تعكس العبادة لاهوت الإصلاح.

كان الشاغل الرئيسي للمصلحين هو عقيدة كهنوت جميع المؤمنين. وهذا يعني أننا نأتي إلى الله مباشرة في العبادة؛ وليس من خلال الكاهن. اعتقد المصلحون أن كلمة الله يجب أن تكون متاحة لكل مؤمن.

كانت العبادة في الإصلاح تسعى إلى إشراك كل عابد. وكانت بلغة الشعب، وليس باللغة اللاتينية. صاروا يقرأون الكتاب المقدَّس ويعظون به حتى يستطيع جميع الحاضرين أن يفهموا كلمة الله بلغتهم الخاصة. كما أتاحت الموسيقى الجماعية لكل الحاضرين فرصة المشاركة في العبادة.

كان مارتن لوثر كاتب ترانيم ويرجع بعض الفضل في المساعدة على انتشار الإصلاح إلى ترانيمه.[140]

بخلاف هذه الجوانب المشتركة، كان هناك خلاف كبير بين المُصلحين فيما يتعلق بالعبادة. احتفظ اللوثريون والأنجليكان بالكثير من مراسم الكنيسة الرومانية الكاثوليكية. كان لوثر يعتقد أنه يجب السماح بالممارسات الجديدة في العبادة ما لم يمنعها الكتاب المقدس، أو تسبب صراعًا في الكنيسة.

تمسَّك كالفن وأتباعه ببعض الطقوس، لكنهم رفضوا أي ممارسات للعبادة لم تُذكَر بوضوح في الكتاب المقدس. كان كالفن يشجِّع الترنيم الجماعي، ولكن الترنيم بالمزامير فقط. وكان يؤمن بأن "كلمة الله وحدها هي التي تستحق أن تُغنَّى في تسبيح الله."[141] وأعاد مشاركة العامة في التناول، مقترحًا أن يقدَّم عشاء الرب مرة واحدة على الأقل شهريًّا ويفضل أن يكون يوم الرب من كل أسبوع.

رفض المنادون بتجديد العماد (الأنابابتست) والتطهيريون معظم الطقوس وعادوا إلى شكل بسيط من العبادة. كانت هذه المجموعات تعبد في بعض الأحيان في البيوت الخاصة فقط. وكانوا يعتبرون أنفسهم الوحيدين الذين يتبعون عبادة القرن الأول بالفعل.

كانت نقطة القوة في عبادة الإصلاح هي عودتها إلى المشاركة الجماعية. على الرغم من وجود اختلافات بين مختلف فروع الإصلاح، سعى جميع المصلحين إلى نموذج كهنوت المؤمن في العبادة.

◄ ما هي جوانب العبادة في الإصلاح التي قد تفيد عبادتك؟ هل ترى أية مخاطر في عبادة الإصلاح؟

صورة للعبادة في الكنائس الحرة

بعد الإصلاح، شملت "الكنائس الحرة" المنادين بتجديد المعمودية، والتطهيريين، والمستقلِّين، والانفصاليين، والمنشقين. ورفضت الكنائس الحرة أية سيطرة للدولة ورفضت في كثير من الأحيان الممارسات والطقوس الثابتة.

[140] من المفاهيم الخاطئة الشائعة أن لوثر استخدم "ألحان الحانة" كلحن لترانيمه. يستخدم هذا للدفاع عن استخدام الموسيقى الشعبية في العبادة اليوم. ولكن، لا يوجد دليل على أن لوثر استخدم أغاني شعبية في تراتيله.

تشمل المبادئ الهامة للعبادة في الكنيسة الحرة ما يلي:

(1) كانت الكرازة أمرًا أساسيًّا في العبادة.

(2) كانت المشاركة الجماعية في العبادة أمرًا مهمًّا.

اختلفت طبيعة المشاركة الجماعية من كنيسة إلى أخرى.

- في بعض الكنائس، كان الحاضـــرون يرنِّمون. وفي كنائس أخرى، لم تكن هناك موسيقى في العبادة العلنية.
- في بعض الكنائس، كان بعض الأفراد يصلُّون بصوتٍ عالٍ. وفي كنائس أخرى، كان الراعي يصلِّي "نيابةً عن الشعب."

(3) كهنوت المؤمن.

لم يكن هناك فرق كبير بين عامة الشـــعب ورجال الدين. ولم يكن لدى معظم الكنائس الحرة ملابس خاصة برجال الدين.

(4) كانت العبادة كلها بلغة الشعب.

يشـــمل الإطار الأســـاســـي للعبادة في عام 1608 ما يلي (كانت الخدمة تســـتمر أربع ساعات):

- صلاة
- قراءة الكتاب المقدس (إصحاح- إصحاحان مع التفسير)
- صلاة
- عظة (لمدة ساعة أو أكثر)
- مشاركات شفهية للأشخاص العاديين
- صلاة
- تقديم العطايا

لم يعد الكاهن والتناول يهيمنان على العبادة. كانت خدمات العبادة في الكنائس الحرة تبدو أكثر شبهًا بعبادة الكنيسة في العهد الجديد.

هناك مخاطر في هذا النهج للعبادة. مع أن الكنائس الحرة كانت تعلِّم عن كهنوت المؤمن، كان الواعظ يحل محل الكاهن في بعض الأحيان كمركز للعبادة. وفي بعض الكنائس، لم يكن هناك الكثير من المشاركة الجماعية.

ربما كان من أكبر المخاطر في العبادة الحرة هو خطر الفردية المتطرّفة. إذا لم ترافق عقيدة كهنوت المؤمن عقيدة وحدة الكنيسة، تصبح الكنيسة مجموعة من الأفراد بدلًا من جسد المسيح المتجِّد في العبادة. ويظهر هذا عندما تكون العبادة عن "يسوع وأنا" فقط دون أيّ إحساس بالكنيسة كجسد.

◄ ما هي جوانب العبادة في الكنائس الحرة التي قد تفيد عبادتك؟ هل ترى أية مخاطر في عبادة الكنائس الحرة؟

صورة العبادة في عصر النهضة الويسلية

تأثر جون ويسلي بتقاليد العبادة الجماعية التي تلقاها من الكنيسة الأنجليكانية، وبالتركيز على الاختبار الروحي الشخصي الذي تلقاه من معرفته بتقاليد مجددي العماد. في الوقت الذي كانت فيه العبادة الأنجليكانية تتبع الكنيسة الكاثوليكية الرومانية في العصور الوسطى في ممارسة طقوس فارغة، أعاد آل ويسلي وأتباعهم إحياء العبادة الحقيقية التي تأتي بالعابدين إلى محضر الله.

تميزت العبادة الميثودية الأولى بما يلي:

(1) التركيز على الوعظ

نُشِرَت عظات جون ويسلي وأصبحت أساسًا عقائديًّا للعابدين الميثوديين.

(2) التأكيد على تكرار التناول

كان جون يمارس التناول بمعدَّل خمس مرات في الأسبوع. وشجَّع أتباعه على التناول مرة واحدة على الأقل في الأسبوع.

(3) التركيز على الترنيم

نشرت ترانيم تشارلز ويسلي العقيدة الميثودية عبر الجزر البريطانية وإلى العالم الجديد.

(4) التركيز على المجموعات الصغيرة

كانت اجتماعات الدراسة أمرًا أساسيًّا في التلمذة الميثودية.

الميثودية والعبادة في القرن الثامن عشر

نشأت الميثودية كرد فعل على فشل العبادة في القرن الثامن عشر.

"عندما كانت الأسرار المقدسة على هامش الحياة الكنسية، وضعتها الميثودية المبكِّرة في المركز؛ وعندما كانت الغيرة الدينية سيئة السمعة، جعلت الميثودية الحماس ضروريًا؛ وفيما كان الدين محصورًا في الكنائس، أخذته الميثودية إلى الحقول وإلى الشوارع ."

- جيمس وايت في كتاب لروبرت ويبر عشرون قرنًا من العبادة المسيحية

(5) التركيز على العبادة الجماعية

حتى بعد رفض العديد من الكهنة الأنجليكان للميثوديين، استمر ويسلي في تشجيع أتباعه على حضور العبادة الأنجليكانية.

(6) التركيز على الكرازة

قبل الآلاف من المؤمنين الجدد المسيح مع انتشار النهضة الميثودية في إنجلترا وخارجها.

كانت العبادة الميثودية تشمل الترانيم التي تمجِّد الله، والتلمذة التي تبني مؤمنين ناضجين، والوعظ الذي يعلن الحق إلى الكنيسة وإلى العالم المحتاج أيضًا.

◄ ما هي جوانب العبادة في النهضة الويسلية التي قد تفيد عبادتك؟ هل ترى أية مخاطر في عبادة النهضة الويسلية؟

العبادة في أمريكا الأولى

إن الغرض من دراسة العبادة في أمريكا ليس تقديم النموذج الأمريكي كنمط لجميع أشكال العبادة، ولكن لأن العبادة في المستعمرات تشبه العبادة في العديد من الكنائس الناشئة. فالتحديات التي تواجهها الكنائس الحدودية المنشأة حديثًا في أمريكا هي التحديات التي تواجهها الكنائس المنشأة حديثًا في العديد من البلدان.

تميل الكنائس الحدودية إلى الاستقلال عن السيطرة الطائفية. فهي لا تهتم كثيرًا بالطقوس والترتيبات الثابتة في العبادة (مع أن جون ويسلي جعل نمط العبادة الخاص به ملائمًا للاستخدام في المستعمرات). وكانت مباني الكنائس وخدمات العبادة بسيطة وواضحة.

في إنجلترا، شدد آل ويسلي على أهمية التناول بانتظام.[142] في كنائس الحدود، كان عدم وجود رجال دين مرسومين يعني عدم وجود فرصة كبيرة للمؤمنين للاحتفال بعشاء الرب بانتظام.

[142] كان أحد العوامل التي أدت إلى الفصل بين الميثودية وكنيسة إنجلترا هو أن الكهنة الأنجليكان المحليين استاءوا من عدد المؤمنين الجدد الذين انضموا إلى رعاياهم من خلال وعظ الميثوديين. بعد قبول الإيمان، كان الميثوديون يرسلون هؤلاء المؤمنون الجدد إلى كنيستهم الأنجليكانية المحلية للعبادة والتناول. لم يرغب العديد من الكهنة الأنجليكان في انضمام الفقراء من الطبقة الأدنى في عبادتهم وتناول عشاء الرب.

ظلَّ الوعظ هو التركيز الأساسي في خدمات العبادة على الحدود. حتى الوعَّاظ غير المدربين كانوا يقرأون عظات ويسلي وغيره من الخدَّام. كان المنبر هو المركز الرئيسي في الكنيسة، وليس مائدة التناول. وكان التركيز الأساسي على الوعظ بكلمة الله.

كانت الترانيم محمِّسة. وكانت الكنائس الأمريكية ترنِّم ترانيم تشارلز ويسلي بجانب ترانيم اختبارية بسيطة بأسلوب يسهل على غير المتعلمين من الحاضرين أن يتعلَّموه.

كانت الصلاة بسيطة وغالبًا ما يقودها أشخاص عاديون. وكانت الكرازة مهمة، وشهدت فترات النهضة في أمريكا تحوُّل الآلاف إلى الإيمان. كانت العظة عادةً تتبعها دعوة. وعندما انتشرت رسالة الكمال المسيحي في أمريكا، كانت هذه الدعوة تدعو غير المؤمنين إلى قبول الإيمان وتدعو المؤمنين إلى التكريس الكامل.

كما هو الحال مع التقاليد الأخرى، كانت هناك نقاط قوة في هذه العبادة وكانت هناك مخاطر أيضًا. شملت نقاط القوة المشاركة الشخصية والشغف في العبادة في كنائس الحدود. وشملت المخاطر التركيز على الاختبار الشخصي مع القليل من التركيز على العقيدة. كان من السهل أن تنتشر التعاليم الخاطئة عبر المناطق الحدودية بسبب عدم المساءلة.

◄ ما هي جوانب العبادة على الحدود الأمريكية التي قد تفيد عبادتك؟ هل ترى أية مخاطر في عبادة الكنيسة على الحدود الأمريكية؟

مخاطر العبادة: الخلط بين الممارسات المتغيرة والمبادئ الثابتة

غالبًا ما نميل إلى الخلط بين ممارسات العبادة المتغيرة والمبادئ الثابتة للعبادة الكتابية. فكر فيما يلي:

- في بعض الكنائس "نجثو على ركبنا لنظهر التواضع عندما نصلي." وفي كنائس أخرى "نرفع أيادٍ مقدَّسة عندما نصلي."
- في بعض الكنائس، يعزف الأُرغون بهدوء أثناء الصلاة. وفي كنائس أخرى، يسود الصمت بينما يقود القس الصلاة. وفي كنائس أخرى، يصلي الجميع بصوتٍ عالٍ.
- في بعض الكنائس، تُعرض الترانيم على شاشة ضوئية. وفي كنائس أخرى، يرنِّم الناس من كتاب الترانيم.

- في بعض الكنائس، يقرأ القس الكتاب المقدس في بداية العظة. وفي كنائس أخرى، يقرأ شخص عادي الكتاب المقدس قبل أن يعظ القس. وفي كنائس أخرى، يُقرأ الكتاب المقدس أكثر من مرة.

لا شيء من هذه الممارسات خطأ؛ إنها مسألة ممارسة وليست مبدأ. يجب ألا نعتقد أن طريقتنا في العبادة هي الطريقة الكتابية الوحيدة. فالعبادة الحقيقية لا تتعلَّق بأسلوب العبادة؛ بل حضور الله.

هناك بعض المبادئ التي لا تتغير. لقد رأينا هذه المبادئ في دروس العبادة في الكتاب المقدس. وهذه المبادئ ليست اختيارية. وكمؤمنين، ترشدنا هذه المبادئ في اقترابنا إلى الله.

في الدروس القليلة القادمة، سنتناول ممارسات العبادة. فالمبادئ لا تتغير؛ أما الممارسات فتختلف باختلاف الأماكن والأوقات. لذلك، يجب أن نقبل الذين يعبدون بطريقة تختلف عن الطريقة التي نعبد بها. وهذا لا يعني أن الممارسة غير مهمة؛ بل أن تكون هناك مرونة فيما يتعلَّق بالممارسة أكثر من المرونة فيما يتعلَّق المبادئ.

كتب أوزوالد شامبرز Oswald Chambers عن "ترك مجال لله" في حياتنا. وهذا ينطبق على العبادة:

"بصفتنا خدَّامًا لله، يجب أن نتعلم أن نفسح المجال له - أن نمنح الله ،مساحة للتحرُّك.١ نحن نخطِّط، لكننا ننسى أن نفسح المجال لله لكي يأتي كما يشاء. هل نتفاجأ إذا جاء الله إلى اجتماعنا أو إلى كرازتنا بطريقة لم نكن نتوقع أن يأتي بها؟ لا تطلب أن يأتي الله بطريقة معينة، بل اطلبه. إن السبيل لإفساح المجال له هو أن نتوقع منه أن يأتي، ولكن ليس بطريقة معينة ...

اجعل حياتك على اتصال دائم بالله بحيث يمكن لقوته المدهشة أن تخترقكَ في أي وقت. عِش في حالة من التوقُّع الدائم، واترك المجال لله ليأتي كما يشاء."[143]

خاتمة: صورة للعبادة اليوم

كيف تبدو العبادة في القرن الحادي والعشرين؟ إنه سؤال لا يمكن الإجابة عنه ببساطة. تأخذ العبادة في القرن الحادي والعشرين أشكالًا مختلفة. تقدر بعض الكنائس الطقوس والتقاليد؛ وترفض كنائس أخرى الطقوس وتؤيد الحرية الشخصية في العبادة.

[143] Oswald Chambers, My Utmost for His Highest (January 25 entry). Retrieved from https://utmost.org/leave-room-for-god/ on July 22, 2020.

بدلًا من محاولة وصـــف العبادة اليوم، أطلب منك تخصـــيص بعض الوقت لفعل ذلك بنفســـك. كيف تبدو العبادة في كنيســـتك؟ إذا كنت تدرس في مجموعة، ناقش أوجه الاختلاف وأوجه الشبه بين العبادة في الكنائس المُمَثَّلة في مجموعتك.

إن الغرض من هذا الوصف في هذه المرحلة ليس التقييم. فالسؤال ليس: "هل نحن على صواب أم على خطأ؟" السؤال ببساطة هو: "ماذا نفعل في عبادتنا؟"

السبب في هذا الوصف هو وضع أساس للدروس التالية. عندما تمتلك وصفًا لما تفعله حاليًا في العبادة، يمكنك أن تبدأ في طرح السؤال: "لماذا نفعل ما نفعله؟" و "كيف يمكننا أن نفعل ذلك بشكلٍ أفضل؟"

تعكس القرارات المتعلقة بالعبادة المعتقدات اللاهوتية. تُظهِر عناصر عبادتنا ما نؤمن به عن الله وكيف نتعامل معه؛ وتُظهِر أيضًـــا ما نؤمن به عن الكنيســـة وكيف نتعامل مع بعضنا البعض؛ كما تُظهِر ما نؤمن به عن الهالكين وكيف يمكن للعبادة أن تصل إليهم.

لنأخذ مثالًا – الترنيم الجماعيّ.

- يعكس عدم وجود ترنيم جماعيّ في الكنيســـة الكاثوليكية الرومانية الاعتقاد بأن الناس العاديين لا يستطيعون فهْم الكتاب المقدس (بما في ذلك النصوص الكتابية المُرتَّلة). مثلما لم يُسمح للشخص العادي بقراءة الكتاب المقدس بمفرده، لم يُسمح للشخص العادي أن يرنِّم ترانيم العبادة. فالكاهن هو من يقوم بالعبادة.
- يعكس التركيز على الترنيم الجماعي في الإصـــلاح إيمان لوثر بأن كل مؤمن يمكنه أن يعبد كجزء من جسد المسيح.
- يعكس رفض كالفن الســـماح بترانيم أخرى غير المزامير إيمانه بأن كلمة الله وحدها هي المقبولة في العبادة.
- يعكس التركيز الميثودي على الترنيم الجماعي وتعليم العقيدة من خلال الترانيم اقتناع آل ويسلي بأن كل مؤمن يجب أن يرنِّم وأن ما نرنِّمه يؤثر في ما نؤمن به.
- أظهرت بســـاطة الترنيم في كنائس الحدود القناعة الميثودية بأن الخلاص هو للجميع، وليس فقط للمختارين. وبســـبب هذه القناعة، أشـــركوا الجميع في الترنيم الحماسي.

بينما نتابع هذا المقرَّر، سننظر إلى العديد من عناصر العبادة. إذا كنت تفكِّر مثلي، فمن المرجَّح أن يكون ســـؤالك الأول عن العبادة: "هل تعجبني؟" هذا ليس الســـؤال المهم.

السؤال الأهم هو: "ماذا تقول عبادتي عمَّا أؤمن به؟ هل تُظهر فهمًا صحيحًا لله ولعلاقة الإنسان به؟"

أشرتُ سابقًا في هذا الدرس إلى مبدأ أن "معيار العبادة هو معيار الإيمان." تشكِّل عبادتنا ما نؤمن به. والعكس صحيح أيضا؛ " معيار الإيمان هو معيار العبادة". تشكل معتقداتنا طريقة عبادتنا.

مراجعة الدرس الخامس

(1) في الكنيسة الأولى

- كانت العبادة بسيطة وحميمة.
- كانت العبادة تركِّز على مشاركة عامة الشعب.
- كانت العبادة تشمل الحياة كلها.

(2) في العصور الوسطى:

- كانت العبادة عظيمة وفخمة.
- ركزت العبادة على الجانب الفني أكثر من الجانب الروحي.
- لم يكن الكتاب المقدس يُقرأ بلغة الناس.
- لم تسمح العبادة بمشاركة عامة الشعب.
- حلَّت الطقوس محل الإنجيل.

(3) في الإصلاح:

- أظهرت العبادة كهنوت المؤمن.
- كانت العبادة بلغة الناس.
- اختلف لوثر، وكالفن، والتطهيريون على دور الطقوس في العبادة.

(4) في الكنائس الحرة بعد الإصلاح:

- كان الوعظ عنصرًا مهمًّا.
- كانت المشاركة الجماعية مهمة.
- كانت عقيدة كهنوت المؤمن مهمة.
- كانت العبادة بلغة الناس.
- كانت الفردية المتطرفة أحد المخاطر.

(5) تميزت العبادة في النهضة الويسلية بما يلي:

- التركيز على الوعظ
- التركيز على التناول بانتظام
- التركيز على الترنيم
- التركيز على المجموعات الصغيرة
- التركيز على العبادة الجماعية
- التركيز على الكرازة.

(6) العبادة في أمريكا الأولى:

- تقدير المشاركة الشخصية والشغف بالكرازة
- التركيز أحيانًا على الاختبار الشخصي على حساب سلامة التعليم.

(7) تعكس عبادتنا اليوم معتقداتنا عن الله وكيف نتواصل معه.

مهام الدرس الخامس

(1) وصف جاستن مارتر (يوستينوس الشهيد) عبادة الكنيسة في القرن الثاني في بضع فقرات. وكان يكتب إلى شخص لم يسبق له أن رأى العبادة المسيحية. اكتب فقرتين أو ثلاث فقرات تصف فيها عبادتك لشخص لم يحضر كنيسة مسيحية أبدًا. فكر جيدًا في الأمور الأكثر أهمية في عبادتك. كيف تشرح الخدمات التي تقوم بها بطريقة توضِّح أساس العبادة المسيحية؟

إذا كنت تدرس في مجموعة، ناقش إجابات كل عضو من أعضاء المجموعة في اجتماع الصف التالي.

(2) في بداية الدرس التالي، ستجري اختبارًا بناءً على هذا الدرس. ادرس أسئلة الاختبار بعناية أثناء التحضير.

اختبار الدرس الخامس

(1) اذكر ثلاثة عناصر للعبادة في القرن الثاني كما وصفها جاستن مارتر (يوستينوس الشهيد).

(2) اذكر ثلاثة من نقاط الضعف في العبادة في العصور الوسطى.

(3) إن عبارة "معيار العبادة هو معيار الإيمان" تعني _____.

(4) ما هما الشاغلان الأساسيان للإصلاح فيما يتعلق بالعبادة؟

(5) حدِّد أي مجموعة من مجموعات الإصلاح تتطابق بشكل أفضل مع كل وصف.

- سمحوا بأي ممارسات في العبادة لا يمنعها الكتاب المقدس: _____
- لم يسمحوا بممارسات العبادة غير المذكورة في الكتاب المقدس: _____
- رفضوا كل الطقوس. وكانوا يعبدون أحيانًا في بيوت خاصة: _____

(6) اذكر ثلاثة مبادئ مهمة للعبادة في الكنيسة الحرة.

(7) اذكر ثلاثة تأكيدات في العبادة الميثودية الأولى.

(8) اذكر ثلاث خصائص للعبادة على الحدود الأمريكية.

(9) اكتب مزمور 100: 1-5 من ذاكرتك.

الدرس السادس
الموسيقى في العبادة

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس، يجب على الطالب أن:

(1) يتعرَّف على الأسباب الكتابية، واللاهوتية، والعملية لاستخدام الموسيقى في العبادة.
(2) يفهم أن الموسيقى تخاطب العقل، والقلب، والجسد، والإرادة.
(3) يلتزم بالمبادئ الكتابية التي تقود اختيار الموسيقى في العبادة.
(4) يطبِّق المبادئ الكتابية على الأسئلة العملية المتعلقة بالموسيقى في العبادة.

التحضير لهذا الدرس

احفظ كولوسي 3: 15-17

مقدمة

يريد ماثيو Matthew أن يستقيل من كنيسته. فقد جاء إلى كنيسة ليكساید الأولى Lakeside First Church بحماس وأمل كبيرين. وهو يحب الدراسة وتحضير العظات. ويستمتع بافتقاد الناس وتعزية المتألمين. ويشعر بسعادة غامرة عندما تتاح له الفرصة لمشاركة الإنجيل مع غير المؤمنين. يحب أعضاء كنيسته عظاته. ويحضر أشخاص جدد الكنيسة. يجب أن يكون ماثيو متحمسًا كراعي للكنيسة. لكن هناك خطب ما. والأمر كله يعود إلى الصراع على الموسيقى.

في صباح كل يوم اثنين، يتصل رايان Ryan بمكتب الكنيسة. **"**أيها القس، كانت الموسيقى بالأمس فظيعة**!** لم أكن أعرف الترنيمة الأخيرة. وكان صوت البيانو صاخبًا جدًا. لا أستطيع تحمُّل ذلك. عليك أن تفعل شيئًا حيال الموسيقى في هذه الكنيسة**!"**

ثمَّ كل يوم ثلاثاء، يلتقي ماثيو Matthew بتوم Tom، المسؤول عن الموسيقى. ولديه شكوى مختلفة. **"**أيها القس، لماذا لا نزال نرنِّم الكثير من الترانيم القديمة؟ لقد سئم فريق الترنيم من هذه الترانيم. يوم الأحد، رنَّمنا ترنيمتين قديمتين وترنيمة جديدة واحدة. لماذا لا نستطيع التخلُّص من هذه الترانيم؟ كل الكنائس الكبيرة تتغيَّر. أرجوك اسمح لي أن أغير الموسيقى**!"**

بحلول ليلة الثلاثاء، يشعر ماثيو بالرغبة في الاستقالة. فالبعض في كنيسة ليكسايد يحبون الترانيم القديمة؛ ويشتكون في كل مرة تُقدَّم فيها ترنيمة جديدة. والبعض الآخر يكرهون الترانيم القديمة؛ ويريدون أن يرنموا ترانيم التسبيح والعبادة فقط. ولا يستطيع ماثيو أن يجد حلًا.

◄ ما هي النصيحة التي يمكنك أن تعطيها للقس ماثيو؟ كيف يمكن أن تخدم الموسيقى في كنيسته كلا الفريقين؟

لماذا تُعتَبَر الموسيقى مهمة في العبادة؟

ذات مرة أجريتُ مقابلة مع أحد القساوسة عن الموسيقى في الكنيسة. وقال: "لا نحتاج إلى الموسيقى في العبادة. إذا كنت أعظ بكلمة الله بفعَّالية، لن يكون الترنيم ضروريًا." لم يرَ هذا القس أية قيمة للموسيقى في العبادة.

◄ كيف تجيب هذا القس؟ لماذا تُعتَبَر الموسيقى مهمة في عبادتنا؟

المسيحيون هم شعب مسبِّح. لا يجتمع المسلمون للترنيم. ولا يجتمع البوذيون للترنيم. ولا يجتمع الهندوس للترنيم. أما المسيحيون فيجتمعون ليرنِّموا. لا يمكن لكل مسيحيّ أن يعظ، أو يقود الصلاة، أو يقرأ الكتاب المقدس علانية. ولكن يمكن لجميع المسيحيين الترنيم ويجب عليهم أن يرنموا. وإليكَ بعض الأسباب التي تجعل الموسيقى مهمة في العبادة المسيحية.

السبب الكتابي لاستخدام الموسيقى في العبادة

تُعتَبَر الموسيقى مهمة في العبادة لأن الموسيقى مهمة في الكتاب المقدس. هناك ما يقرب من 600 إشارة إلى الترنيم والموسيقى في الكتاب المقدس. وتشير أربعة وأربعون سفرًا من الكتاب المقدس إلى الموسيقى.

تشمل الترانيم الكتابية العديد من الموضوعات المختلفة:

- تسبيح الله على الانتصار على جيش فرعون (خروج 15)
- التسبيح بعد انتصار دبورة على يابين (قضاة 5)
- العبادة عند تدشين الهيكل (2أخبار الأيام 5: 11-14)
- العبادة عند إعادة بناء الهيكل (عزرا 3: 10-12)
- كتاب المزامير هو مجموعة من الترانيم للعبادة اليهودية والمسيحية
- سبَّح يسوع والتلاميذ في العشاء الأخير (متى 26: 30)
- كان بولس وسيلا يسبِّحان في السجن (أعمال الرسل 16: 22-25)
- رأى يوحنا أن التسبيح هو جزء من العبادة في السماء (رؤيا 4 و5)

السبب اللاهوتي لاستخدام الموسيقى في العبادة

كان العابدون اليهود يسبِّحون وهم يعبدون. وكان المسيحيون الأوائل يسبِّحون "بنعمة، مُترنِّمين في قلوبكم للرب."[144] كانت الموسيقى جزءًا مهمًا من العبادة المسيحية.

لكن للأسف، في عام 367 م، منع مجمع لاودكية الترنيم الجماعي. لم تسمح الكنيسة الكاثوليكية الرومانية للناس العاديين بقراءة الكتاب المقدس؛ وكانت الكنيسة تعتقد أن الكهنة المدرَّبين وحدهم هم القادرون على تفسير كلمة الله تفسيرًا صحيحًا. ودفع هذا المنطق نفسه المجمع إلى منع الترنيم الجماعي. "إذا لم يكن لدى المؤمن القدرة على التفسير الشخصي للكتاب المقدس ولا امتياز تفسيره، فلا ينبغي أن يُسمح له بالترنيم في الكنيسة."[145] وفي العصور الوسطى، كانت فِرق الترنيم المدرَّبة فقط هي التي ترنِّم في العبادة؛ صار المؤمنون العاديون مجرَّد متفرجين.

كان **كهنوت المؤمن** أحد المبادئ اللاهوتية الهامة للإصلاح. لكل مؤمن امتياز المجيء إلى الله مباشرةً في الصلاة ومسؤوليته؛ فلا يحتاج أي مؤمن إلى كاهن ليعمل كوسيط. لكل مؤمن امتياز الاستماع إلى الله يتحدث من خلال كلمته ومسؤوليته، ولكل مؤمن امتياز التسبيح في العبادة ومسؤوليته.

كان مارتن لوثر يرى أن هناك صلة بين قراءة الكتاب المقدس والتسبيح. "ليخاطب الله شعبه مباشرة من خلال الكتاب المقدس، وليستجِب شعبه بأغاني تسبيح ممتنة."[146] تعبِّر الموسيقى في العبادة، وخاصةً الموسيقى الجماعية، عن المبدأ اللاهوتي لكهنوت المؤمن.

المبدأ اللاهوتي الثاني الذي تعبِّر عنه الموسيقى هو **وحدة الكنيسة**. معظم الشواهد الكتابية التي تشير إلى التسبيح هي تسبيح جماعي، تسبيح الشعب كله. أوصى بولس المسيحيين الأوائل أن "يعلّموا" و"ينذروا" بعضهم بعضًا بتسابيح. عندما تسبِّح الكنيسة معًا، نعبِّر عن وحدة الكنيسة.

مخاطر العبادة: فقدان الترانيم الجماعية

تقول ترنيمة أيزيك واتس Isaac Watts الرائعة،

---

[144] كولوسي 3: 16

"ليرفض الذين لم يعرفوا إلهنا أبدًا التسبيح. أما أبناء الملك السماوي فليخبروا بأفراحهم خارجًا!"

قال مارتن لوثر: "من لا يسبّح ويخبر بما فعله المسيح من أجلنا، يُظهِر أنه لا يؤمن إيمانًا حقيقيًّا."[147] فقد أعاد المصلحون امتياز الترنيمة الجماعية الذي فُقِد في العصور الوسطى. وكانوا يعتقدون أن العبادة بالترنيم مِلك للشعب. ولكن من المؤسف، ضاع هذا الامتياز مرة أخرى في العديد من الكنائس.

إن التعبير الموسيقي لكهنوت المؤمن مهدد بالموسيقى التي يتعذر على المسبِّح العادي الوصول إليها. يحدث هذا عندما ترنّم فرق الترنيم المدرَّبة ترانيم صعبة جدًا على الشخص العادي. وعندما تغني فرق التسبيح ترانيم جديدة لا يستطيع تعُّلمها سوى عدد قليل من الأشخاص العاديين. يجب ألَّا نسمح أبدًا للمجموعات الصغيرة أن تحل محل الترنيمة الجماعية.

إن التعبير الموسيقي عن وحدة الكنيسة مهدَّد في الكنائس التي تقسِّم جماعة المؤمنين إلى خدمات منفصلة على أساس أساليب العبادة المختلفة أو الاختلافات بين الأجيال. من الصعب رؤية الكنيسة كجسد واحد عندما لا يرى أعضاء الجسد الأكبر سنًا الأعضاء الأصغر سنًا.

تخيل إعادة ترجمة توجيهات بولس إلى كنيسة أفسس لبعض الكنائس الحديثة:

- أولئك الذين يرتِّلون المزامير يجتمعون يوم الأحد الساعة 8:30 صباحًا.
- أولئك الذين يسبحون يجتمعون يوم الأحد الساعة 11:00 صباحًا.
- أولئك الذين يغنون أغاني روحية يجتمعون يوم السبت الساعة 7:00 مساءً

كلا! يقول بولس: "مُكَلِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِيَّ رُوحِيَّةٍ، مُتَرَنِّمِينَ وَمُرَتِّلِينَ قُلُوبِكُمْ فِي لِلرَّبِّ."[148]

هذا يعني بطريقة عملية أن كل جزء من جسد المسيح يتنازل عن بعض ميوله وخياراته المفضَّلة من أجل وحدة الجسد. فيرنِّم المراهق ترنيمة بلحن ليس مثيرًا للغاية. لماذا؟ لأنه جزء من الجسد والجسد يرنِّم هذه الترنيمة القديمة. وتشارك أخت تقية أكبر سنًا في ترنيمة تسبيح جديدة لا تستمتع بها. لماذا؟ لأنها جزء من الجسد والجسد يرنِّم هذه التسبيحة الجديدة.

---

[148] أفسس 5: 19

يرنِّم عازف مدرَّب في كنيسة ريفية صغيرة ترانيم دون أي تحدٍّ موسيقيّ لماذا؟ لأنه جزء من الجسد، والجسد يضم أعضاء لا يدركون الألحان الموسيقية العظيمة. و يقول شخص عادي غير مدرَّب "آمين" في نهاية ترنيمة معينة لا يفهمها تمامًا. لماذا؟ لأنه جزء من الجسد، والجسد يضم أعضاء يرنمون ترنيمة تفوق إدراكه.

يذهب هذا المبدأ أبعد من الموسيقى. فيبسِّط القس عظته ليفهمها الأطفال والمؤمنون الجدد. ويدرس المؤمنون الجدد لفهم نص العظة ويزيد هذا من معرفتهم المحدودة بالكتاب المقدس.

يجلس المراهقون ليستمعوا إلى خدمة تبدو طويلة جدًا. لماذا؟ لأنهم جزء من الجسد ويعرفون أن بعض جوانب الخدمة قد تكون فوق إدراكهم. ويرحِّب المؤمنون الأتقياء الأكبر سنًا بالطفل الذي يبكي بصوت عالٍ في الخدمة. لماذا؟ لأنهم جزء من الجسد، وهم يفرحون بأن الجسد يضم حياة حديثة وصاخبة.

هل هذا جزء من العبادة؟ بالتأكيد! يحمل اللاهوت الكتابي للعبادة تقديرًا لوحدة الكنيسة. وهذا يعني أن أتخلي عن الميول الشخصية من أجل مصلحة الجسد. وأن أرنم ترنيمة ليست المفضلة لدي. وبالنسبة للقادة، يعني هذا اختيار الترانيم التي تناسب جميع أعضاء الجسد، وليس الترانيم المفضلة لديَّ فقط. يجب أن تخدم الترانيم الجماعية الكنيسة بأكملها، وليس مجموعات محدودة.

◄ فكِّر في الموسيقى التي قدَّمتها في الأسابيع الأربعة الماضية. هل رنَّمت ترانيم تخاطب كل فرد من الحاضرين؟ بصفتك قائد، هل تعمَّدت اختيار ترانيم ليست المفضلة لديك، لكنها تخاطب جميع الحاضرين؟ هل تُظهر الموسيقى التي تقدمها كهنوت المؤمن ووحدة الكنيسة من خلال تشجيع كل فرد من الحاضرين على المشاركة؟

لماذا تعتبر الموسيقى مهمة في العبادة؟ (تابع)

أسباب عملية لاستخدام الموسيقى في العبادة

إلى جانب الأسباب الكتابية واللاهوتية، هناك أسباب عملية لتقدير الموسيقى في العبادة. تأتي قوة الموسيقى من قدرتها على التحدث إلى جميع جوانب كياننا.

الموسيقى تخاطب العقل.

يعرف معلمو المرحلة الابتدائية أن وضع القواعد النحوية على نغمة جذابة يجعل من السهل على الأطفال حفظها. وترنيم الآيات الكتابية يجعل من السهل تعلُّمها. إن بعض الناس الذين يقولون: "لا أستطيع حفظ الكتاب المقدس" يعرفون الكثير من آيات الكتاب

المقدس؛ ويردِّدونها في ترنيمات التسبيح. ومن أفضل ترانيم التسبيح هي الترانيم التي تحتوي على آيات من الكتاب المقدس وُضِعَت بألحان سهلة الحفظ.

هناك مبدآن مهمَّان فيما يتعلق بالموسيقى والعقل.

(1) يجب أن تخاطب الموسيقى العقل وليس المشاعر وحدها.

تثير الموسيقى العاطفة؛ وهذا جزء من قوتها. ليس هناك خطأ في التأثير العاطفي للموسيقى، ولكن يجب أن تخاطب الموسيقى أذهاننا أيضًا.

يعتقد بعض العابدين أنهم يستطيعون إيقاف عقولهم عندما يرنِّمون. فصوت الجيتار عالٍ؛ والإيقاع قوي؛ والموسيقى مثيرة للمشاعر؛ "نحن نعبد." يجب ألا ننسى أبدًا قول بولس: "أُرَتِّلُ بِالرُّوحِ، وَأُرَتِّلُ بِالذِّهْنِ أَيْضًا."[149]

عندما تخاطب الموسيقى مشاعرنا دون مخاطبة أذهاننا، نواجه خطر العبادة الباطلة. لا خطأ في الموسيقى التي تخاطب المشاعر. الخطر هو الموسيقى التي تخاطب المشاعر دون أن تخاطب العقل. وسيحرص الرعاة الحكماء ألَّا تتجاهل الموسيقى في العبادة العقل.

(2) يجب أن تكون الرسالة التي نرنمها صحيحة.

الموسيقى تخاطب العقل، لذا، تُعتَبَر الترانيم وسيلة فعَّالة لتعليم العقيدة. كانت قوة ترانيم تشارلز ويسلي أحد الأسباب التي أدت إلى انتشار رسالة يقين الخلاص والنعمة للجميع على نطاق واسع. فقد وعظ جون ويسلي بأن نعمة الله المخلصة متاحة مجانًا لجميع الناس؛ وحملت ترنيمة تشارلز "And Can It Be" هذه الرسالة إلى المُزارِع الذي لم يقرأ النصوص اللاهوتية:

"إنها رحمة للجميع، هائلة ومجانية،
لأنها ، قد وجدَتنْي، يا إلهي."

أيها القساوسة، إذا سمحتم بالترانيم غير الكتابية، فأنتم تضعفون فعَّالية خدمتكم. سيتذكر الناس الترانيم لفترة أطول كثيرًا من تذكُّرهم لخلاصة العظة التي قدَّمتموها. فاقضوا بعض الوقت في التخطيط للموسيقى التي تُقدَّم في العبادة. واحرصوا أن تدعم الترانيم الحق الذي تقدمه العظة.

---

[149] 1كورنثوس 14: 15

افحص نفسك

هل تتوافق ترانيم عبادتك مع تعاليم الكتاب المقدس؟ ترنِّم العديد من الكنائس ترانيم إما تعلِّم تعليمًا خطأ **أو** لا تعلِّم شـيئًا (الكلمات فارغة). هل تعلِّم الترانيم التي ترنِّمها حقيقة الانتصار على الخطية؟ هل تعلِّم الترانيم التي ترنِّمها أن الخلاص متاح للجميع؟ هل تعلِّم الترانيم التي ترنِّمها عن الالتزام بقلبٍ نقي؟

الموسيقى تخاطب القلب.

قال جوناثان إدواردز Jonathan Edwards إننا مكلَّفون أن نسبِّح الله لأن التسبيح "يحرِّك مشاعرنا."[150] في حين أن التركيز على المشاعر في حد ذاتها أمر خطير، فإن إثارة المشاعر هي استجابة طبيعية ومقبولة إلى الموسيقى. فالترنيم ينتج استجابة عاطفية للحق. إن الموسيقى تخاطب العقل والقلب.

يخشى بعض المسيحيين الغربيين الموسيقى التي تخاطب المشاعر بعمق، لكن الأشخاص الذين دخلوا إلى محضر الله في الكتاب المقدس كانوا دائمًا يستجيبون استجابة عاطفية. فالموسيقى الأفضل في العبادة تخاطب العقل وتتطلب استجابة من القلب.

> يجب أن يرنِّم الشخص الميثودي "كوسيلة لإثارة روح التكريس، وتأكيد إيمانه، وإحياء رجائه، وزيادة محبته لله وللإنسان."
>
> جون ويسلي

الموسيقى تخاطب الجسد.

شاهد طفلا لم يحضر حفلة موسيقية من قبل؛ إذا كان للموسيقى إيقاع، سيتحرَّك مع الإيقاع. الموسيقى تخاطب الجسد.

الموسيقى التي تخاطب الجسد فقط مثيرة للشهوة. ولكن ما دمنا نتجنب الشهوانية، فهناك قيمة في الموسيقى التي تخاطب الجسد. تشمل لغة العبادة في الكتاب المقدس الكثير من أفعال الجسد: الأيادي المرفوعة، والركب الساجدة، والأجساد المنبطحة، والحركة الجسدية. أحيانًا تتواصل أوضاعنا وإيماءاتنا الجسدية بقوة أكبر من كلماتنا.

في المزمور 149: 3 يدعو كاتب المزمور إسرائيل أن "يُسَبِّحُوا اسْمَهُ بِرَقْصٍ. بِدُفّ وَعُودٍ لِيُرَنِّمُوا لَهُ." مع أن بعض الثقافات الحديثة "ترقص" رقصًا يتعلَّق بالشهوة فقط؛ يستخدم الكتاب المقدس "الرقص" لوصف أي حركة جسدية في العبادة. فقد أدرك كاتب المزمور أنه حتى الجسد المادي له دور في التسبيح.

---

150 عبارة مقتبسة من

Bob Kauflin, Worship Matters (Wheaton: Crossway Books, 2008), 98

إنه ليس الرقص الشـــهواني للملهى الليلي، لكنه أيضًـــا ليس الجلوس بهدوء في المقاعد الرسـمية. يشـمل الرقص الكتابي نوعًا من الحركة أثناء ترانيم العبادة. عندما نرفع أيدينا في التسبيح، أو نتحرك بطريقة ما مع الموسيقى، يلائم هذا مصطلح "الرقص" الكتابي.

بينما يختلف معنى الإيماءات الجسدية من ثقافة إلى أخرى ومن جيل إلى جيل، يجب ألا نسـمح أبدًا بأن تكون عبادة الله المقدسـة على غرار الممارسـات الدنيوية للثقافة المحيطة بنا.

◄ راجع خروج 32 لترى "العبادة" التي جمعت بين "عيد الرب" المقدَّس (32: 5) وصـور العبادة المصـرية الدنسـة (32: 4) والممارسـات المخزية للثقافة الوثنية (32: 25). يجب أن تؤثر عبادتنا على الثقافة المحيطة بنا من خلال الكرازة. ولا يجب أن تحدِّد الثقافة المحيطة بنا الممارسات التي نمارسها في العبادة.

سـيجد الرعاة والقادة الحكماء الموسـيقى التي تتجنب تدنيس العبادة، ولكنها تخاطب الشخص بأكمله، مما يسمح للحاضرين أن يعبدوا عبادة حقيقية بالترنيم.

افحص ذاتك

هل تخاطب الموسـيقى التي تقدمها في عبادتك الجسـد بطريقة لائقة بالعبادة؟ هل يعبِّر العابدون عن تسـبيحهم وعبادتهم بصـورة جسـدية دون تدنيس العبادة بالممارسـات الشهوانية؟

الموسيقى تخاطب الإرادة.

غالبًا ما تستدعي الموسيقى استجابة الإرادة. أوصـى بولس الرسـول أهل كولوسـي أن "ينذروا بعضـهم بعضًا" بـــ"مزامير، وتسابيح، وأغاني روحية." الإنذار هو التوبيخ أو التأنيب لتصحيح خطأ ما. التوبيخ الذي يطلب استجابة؛ التوبيخ الذي يطلب من الشخص تغيير سلوكه. فقد توقع بولس أن تكون الموسيقى وسيلة للتغيير.

نحن نرى كيف تخاطب الموسـيقى الإرادة خارج الكنيسـة. عندما غنى الأمريكيون من أصـــل أفريقي "We Shall Overcome" خاطبت الأغنية القلب والإرادة. وأصـــبحت هذه الأغنية دعوة: "هل ستنضم إلينا في معركة الحرية؟"

الموسيقى تستدعي تجاوب الإرادة. فكر في الالتزام الذي نعنيه عندما نغني:

"سيدي امتلك حياتي كرسنها لك.
امتلك لحظاتي وأيامي؛ لتفِض بالتسبيح المستمر.

امتلك يديَّ لتتحرك بدافع حبك.

امتلك قدميَّ لتركض لأجلك.

امتلك مشيئتي واجعلها لك؛ لن تكون لي بعد الآن.
امتلك قلبي - إنه ملكك، سيكون عرشك الملكي."

الموسيقى في العبادة مهمة لأنها تخاطب الشخص بأكمله. لذلك، فإن الموسيقى نافعة وخطيرة. فهي نافعة لأنها تقدِّم الحق بطريقة قوية. وخطيرة لأنها قد تجعل التعليم الخطأ جذابًا. وقد حذَّر وارن ويرسبي Warren Wiersbe: "أنا مقتنع بأن العابدين يتعلمون اللاهوت (الجيد والسيء) من الترانيم التي يرنمونها أكثر من العظات التي يسمعونها.... يمكن أن تصبح [الموسيقى] أداة رائعة في يد الروح القدس أو سلاحًا رهيبًا في يد العدو. يمكن للتجمعات البسيطة أن تشق طريقها إلى البدعة بالترانيم قبل أن تدرك حتى ما يحدث."[151]

الموسيقى قوية وفعَّالة. استخدمها بحكمة.

افحص نفسك

فكِّر في الترانيم التي رنمتها في الأسابيع الأربعة الماضية. هل رنَّمت ترانيم تخاطب الإنسان كله؟

- اذكر ترنيمة قدَّمت تعليمًا للحاضرين.
- اذكر ترنيمة تحدثت بعمق إلى مشاعر الحاضرين.
- اذكر ترنيمة شجَّعت الحاضرين على تكريس أعمق لله.

ما هو نوع الموسيقى الذي يجب أن يُستخدَم في العبادة؟

بدأنا هذا الدرس بقصة عن الصراع حول الموسيقى في العبادة. إذا كنت قسًّا تواجه هذا النوع من الصراع، فاعلم أن هذه ليست مشكلة جديدة! في كل جيل، كانت الكنيسة تصارع لتحديد نوع الموسيقى المناسبة للعبادة. وصارت الموسيقى في العديد من الكنائس مصدرًا للنزاع، لا وسيلة للعبادة الحقيقية.

جزء من السبب في هذا الصراع هو الدور المركزي للموسيقى في خدمات العبادة. في العديد من الكنائس، تشمل نصف الخدمة على الموسيقى: المقدِّمة الموسيقية، والترانيم الجماعية، والترانيم الخاصة، والموسيقى الختامية، والموسيقى الهادئة أثناء الصلاة. الموسيقى مهمة في العبادة.

سـبب آخر للصـراع هو ميول الناس القوية لأسـلوب الموسـيقى المفضَّـل لديهم. يلتزم بعض المسيحيين بشدة بالموسيقى التقليدية؛ ويلتزم الآخرون بشدة بالموسيقى المعاصرة. وقليلون هم المحايدون بشأن أنماط الموسيقى.

يعتقد الكثير من الناس أن الموسـيقى التي يفضـلونها هي الموسـيقى الوحيدة المقبولة لجميع العابدين. هناك ثلاثة أراء حول الموسيقى في العبادة:

(1) أنماط الموسـيقى لها محتوى أخلاقي؛ فقط أنماط معينة من الموسـيقى مقبولة في العبادة. غالبًا ما يرتبط هذا **بالعبادة التقليدية**.

(2) أنماط الموسيقى ليس لها محتوى أخلاقي؛ أيّ نوع من الموسيقى مقبول في العبادة. غالبًا ما يرتبط هذا **بالعبادة العصرية**.

(3) ليس لعناصر الموسيقى محتوى أخلاقي، لكن الأنماط الموسيقية لها روابط عاطفية وثقافية. لذلك، ليست كل الأنماط الموسيقية مفيدة في كل مكان.

ثلاثة أراء حول الموسيقى في العبادة			
وجهات النظر	الموسيقى لها محتوى أخلاقي	الموسيقى لها روابط ثقافية فقط	الموسيقى ليس لها محتوى أخلاقي
أنماط الموسيقى المقبولة	فقط أنماط معينة من الموسيقى مقبولة في العبادة	ليست كل الأنماط الموسيقية مفيدة في كل مكان.	أيّ نوع من الموسيقى مقبول.
توجد عادةً في	العبادة التقليدية	العبادة التقليدية أو العبادة العصرية نسبيًّا	العبادة العصرية

في هذا القِسم، سنناقش المبادئ الكتابية التي تتناول الموسيقى في العبادة.

يجب أن يعبِّر موضوع الترنيمة في العبادة عن الحق بوضوح

في العديد من المناقشات حول الموسيقى في العبادة، تأتي مناقشة العنصر الأكثر أهمية في موسيقى العبادة في النهاية. يمكنك قراءة بعض الكتب عن الموسيقى في العبادة ولا تجد أي مناقشة لموضوع الترنيمة. تناقش العديد من الكتب الأسلوب الموسيقي، وتقاليد العبادة، والتأثير العاطفي للموسيقى. غير أن محتوى النص غالبًا ما يُعامل كفكرة لاحقة.

ينصــبُّ التركيز الأســاســي للكتاب المقدس على محتوى النص، وليس على أســلوب الموسيقى.

> **"قاعدة العشرين عامًا"**
>
> "إذا ظلَّ شخص ما يرنّم ترانيمنا طوال عشرين سنة، فكيف سيعرف الله؟ هل سيعرف أن الله قدوس، وحكيم، وكلي القدرة، وصاحب السيادة؟ هل سيدرك مجد الإنجيل ومركزيته؟"
>
> -بوب كوفلين

بغض النظر عن أســلوب الموســيقى، فإن الترانيم التي تحمل رســالة خطأ (أو لا تحمل رســالة) غير ملائمــة للعبــادة. يحــذِّر وارن ويرســبي Warren Wiersbe أن العديد من النصــوص "مبهمة وعاطفية وليســت لاهوتية."[152] إن أحد الاختبارات لرســالتنا الموســيقية هو: "هل يســتطيع شــخص ربوبي، أو هندوســي، أو مســلم أن يرنِّم هذا النص دون تغيير الكلمات؟" إذا كان بإمكانك الاســتعاضــة باســم بوذا دون تغيير رســالة الترنيمة، فهذا غير ملائم للعبادة. إذا كانت الترنيمة لا تقول الحق بوضوح، فيجب أن نشــك في قيمتها في العبادة. يجب أن تعبّر ترانيمنا عن إيماننا. وإذا لم تفعل ذلك، فلن توجّه ترانيمنا العابدين إلى الله.

استمع إلى ترنيمة من الكتاب المقدَّس:

"هَلِّلُويَا. سَبِّحُوا الرَّبَّ مِنَ السَّمَاوَاتِ. سَبِّحُوهُ فِي الأَعَالِي.
سَبِّحُوهُ يَا جَمِيعَ مَلاَئِكَتِهِ. سَبِّحُوهُ يَا كُلَّ جُنُودِهِ.
سَبِّحِيهِ يَا أَيَّتُهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ. سَبِّحِيهِ يَا جَمِيعَ كَوَاكِبِ النُّورِ.
سَبِّحِيهِ يَا سَمَاءَ السَّمَاوَاتِ، وَيَا أَيَّتُهَا الْمِيَاهُ الَّتِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ.
لِتُسَبِّحِ اسْمَ الرَّبِّ لأَنَّهُ أَمَرَ فَخُلِقَتْ،
وَثَبَّتَهَا إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ..."[153]

قارن هذا بترنيمة "مسيحية" مشهورة حديثة:

"لا بأس أن ترقص عندما ترقص باسم يسوع؛
لا بأس أن ترقص عندما ترقص من أجل الرب."[154]

---

[152] المرجع السابق، 137

[153] مزمور 148

[154] James Roberson, "Everybody Dance!" Accessed January 10, 2023. https://genius.com/James-roberson-everybody-dance-lyrics

أية ترنيمة تعلن كلمة الله؟ كتب داود: "رنِّموا بفَهْمٍ."[155] وحذَّر بولس من العبادة غير المفهومة. وقال: "أُرَتِّلُ بِالرُّوحِ، وَأُرَتِّلُ بِالذِّهْنِ أَيْضًا."[156] عندما ندرس ترانيم الكتاب المقدس، نجد أنها تعلِّم بوضوح. يجب أن ينقل موضوع الترنيمة التي نرنِّمها في العبادة الحق الكتابي.

نموذج تقييم الترنيمة[157]

	ضعيف	متوسط	قوي
هل يقدم الموضوع تعليمًا صحيحًا؟			
هل يُعَدُّ الموضوع أمينًا للاختبار المسيحي؟			
هل سيفهم الحاضرون الموضوع؟			
هل يناسب نمط الموسيقى الكلمات؟			
هل اللحن سهل بالنسبة للحاضرين؟			

افحص ذاتك

هل الترانيم التي ترنِّمها في العبادة صحيحة كتابيًّا؟ هل سيتعرَّف المؤمن الجديد على إله الكتاب المقدَّس في الترانيم في كنيستك؟

قد تختلف أنماط الموسيقى في العبادة

إن الله إله ذو تنوع غير محدود. لقد أوحى بأربعة أناجيل، وليس واحدًا. وتحدث من خلال الشخصيات الفريدة لكل كاتب. وخلق آلاف الأنواع من الأسماك، وليس نوعًا واحدًا. وخلق عين الإنسان بالقدرة على التمييز بين 8 مليون لون مختلف. تُظهر الخليقة

---

[155] مزمور 47: 7

[156] 1كورنثوس 14: 15

[157] مقتبَس من

Constance M. Cherry, The Worship Architect. (Grand Rapids: Baker Academic, 2010), 202-203.

مجد الله في تنوعها وجمالها. فقد خلق أفرادًا متميزين، وليس نمطًا واحدًا فقط من الشخصيات. يظهر الله تنوعًا لا نهائيًا.

يجب أن تعكس الموسيقى التي نقدمها التنوُّع الخلَّاق للإله الذي نعبده. ذكر بولس ثلاثة أنواع من الترانيم للعبادة: "مزامير وتسابيح وأغاني روحية."[158] لم يقدم بولس تعريفات لهذه الأنماط الثلاثة. وقد عرّف العديد من الكتَّاب هذه الأنماط على النحو التالي:

- ربما تشير "المزامير" إلى سفر المزامير.
- "التسابيح" هي على الأرجح ترانيم ألفها البشر. ويقصر العديد من الكتاب هذا المصطلح على الأغاني التي تُغنَّى لله أو عن الله. قد يشمل هذا ترانيم من الكتاب المقدس غير سفر المزامير.
- "الأغاني الروحية" هي الأصعب في تعريفها. يعرّف بعض الكتَّاب هذه الأغاني بأنها أغانٍ غير رسمية؛ ويرى آخرون أن "الأغاني الروحية" هي ترانيم عن الحياة المسيحية والاختبارات الشخصية.

بغض النظر عن التعريف، تُظهر هذه الآيات أن الكنيسة كانت تتغنى بمجموعة متنوعة من الترنيمات منذ أيامها الأولى.

يتحدث وارن ويرسبي عن مبدأ "الأصالة." ويكتب: "يجب أن تكون التعبيرات التي نستخدمها في العبادة أصيلة، وأن تكشف عن الفروق الثقافية بين الناس."[159] تتحدث العبادة الأصيلة بكلمة الله الحية بلغة كل ثقافة. في كل جيل، كتب المسيحيون ترانيم تسبِّح الله بالنمط الموسيقي الملائم لثقافتهم. ويجب ألا نفترض أن الموسيقى الخاصة بثقافتنا هي الموسيقى المقدسة الأصيلة الوحيدة. ولكن، ما لم يتعارض أسلوبٌ ما مع مبادئ الكتاب المقدس الواضحة، يجب أن نسمح لكل ثقافة وكل جيل أن يسبحوا الله بلغتهم.

افحص ذاتك

هل تُظهِر الموسيقى في كنيستك التنوع الخلَّاق لإلهنا؟

ليس كل نمط مناسبًا لكل حالة

مع أن كثيرين حاولوا تحديد نمط الموسيقى في الكتاب المقدس، فإن الكتاب المقدس لا يفرض نمطًا موسيقيًّا معينًا. بعد دراسة الفلسفة التي تقوم عليها أنماط الموسيقى، كتب

---

[158] أفسس 5: 19، وكولوسي 3: 16

[159] Warren Wiersbe, Real Worship (Grand Rapids: Baker Books, 2000), 139

فرانسيس شيفرFrancis Schaeffer: "دعني أقولها بحزم إنه لا يوجد ما يُدعَى الأسلوب الإلهي...."[160]

لقد وجد الموسيقيون والمرسَلون الشيء نفسه: يستجيب الناس بشكل مختلف للنغمات الموسيقية نفسها. فيستجيب شخصان في غرفة واحدة للموسيقى بطريقة مختلفة. وربما اختبرتَ هذا بنفسك - يكاد بعض الأشخاص يبكون تجاوبًا مع إحدى الترنيمات بينما لا يتجاوب شخص آخر مع الترنيمة نفسها.[161]

لا تحمل الموسيقى في حد ذاتها محتوى أخلاقي. فالنغمة الموسيقية ليست صالحة ولا شريرة. هل يعني هذا أن كل أسلوب ملائم للعبادة؟ كلا. ترتبط بعض الأنماط بثقافة خاطئة حتى أنها لن تنقل رسالة إلهية في العبادة.

الاختبار الحقيقي للموسيقى في العبادة ليس "هل تعجبني؟" الاختبار الحقيقي هو مجد الله. وهذا يعني أنه يجب علينا تقييم ما يوصِّله النمط الموسيقي في سياقنا الثقافي. يجب أن نسأل: **"هل يمجِّد هذا الأسلوب الموسيقي الله في ثقافتي؟"**

حتى إذا كانت "كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي. لَيْسَ كُلُّ الأَشْيَاءِ تَبْنِي."[162] إذا كان أحد أهداف الموسيقى في العبادة هو بناء المؤمنين، فيجب ألَّا يعيق الأسلوب الذي نستخدمه هذا الغرض. قد تكون الموسيقى نفسها نقطة انطلاق للعبادة في ثقافةٍ ما، وحجر عثرة في ثقافة أخرى. سيختار قائد العبادة الحريص الموسيقى الملائمة للأشخاص الذين يقودهم.

كيف نحدِّد ما إذا كان نمط معين من الموسيقى ملائمًا أم لا؟ كقائد، أنت مسؤول عن مساعدة شعبك على معالجة هذا السؤال في محيطك الثقافي. فما هو ملائم لثقافةٍ ما قد لا يكون ملائمًا في ثقافة أخرى. بسبب الدلالات الدينية لنمط معين أو لارتباط نمطٍ ما بالممارسات الخاطئة للثقافة المحيطة، قد لا يكون النمط الموسيقي مناسبًا للعبادة. يجب عليك تقييم الموسيقى من حيث ملاءمتها لحالتك.

لقد أوصانا بولس أن "نمتحن كل شيء" ثم "نتمسك بالحسن."[163] يجب ألا نقبل أي شيء دون اختباره وإثباته. و يشمل هذا الموسيقى التي نغنيها.

---

[160] Francis Schaeffer, Art and the Bible (Downers Grove: InterVarsity Press, 1973), 51

[161] Gerardo Marti, Worship across the Racial Divide: Religious Music and the Multiracial Congregation. (England: Oxford University Press, 2012)

[162] 1كورنثوس 10: 23

[163] 1تسالونيكي 5: 21

افحص ذاتك

هل ترنِّم ترانيم غير ملائمة لمحيطك الثقافي؟ هل تحمل الموسيقى نمطًا حسِّيًّا أو عالميًّا **في ثقافتك؟** هل تتعارض رسالة الموسيقى مع رسالة النص؟

يجب أن يكون هناك توازن في الموسيقى الخاصة بعادتنا

يوضِّح سفر المزامير أن الله يقدِّر التنوع في العبادة. فسفر المزامير يحتوي على التسبيح، والرثاء، والصراخ طلبًا للمعونة، والشكر على الخلاص. تتحدث المزامير عن احتياجات جميع العابدين في العبادة.

إحدى علامات النضج في الكنيسة هو التنوع.[164] يشمل جسد المسيح ثقافات مختلفة، ولغات مختلفة، وشخصيات مختلفة، ومواهب مختلفة. ويجب أن تخاطب عبادتنا، بما تحتوي من موسيقى، جميع أعضاء جسد المسيح. في الواقع، يجب أن تخاطب عبادتنا المجتمع خارج الكنيسة نفسها لتقديم الإنجيل لغير المؤمنين. تتحدث الترانيم في الكتاب المقدس إلى ثلاث فئات من المستمعين.[165]

يجب أن تعلن الموسيقى تسبيح الله: "مترنِّمين ومرتِّلين للرب".

جمهور موسيقى العبادة

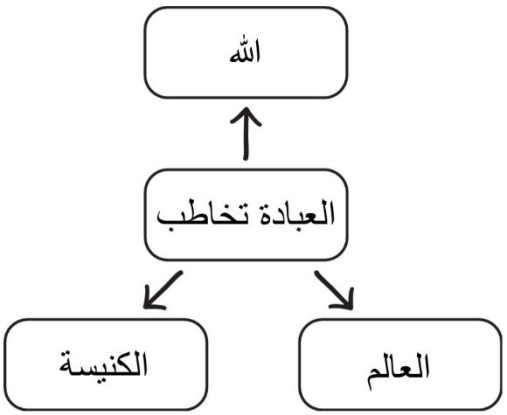

◄ اقرأ المزمور .

يُظهِر المزمور 91 أننا نرنِّم "للرب." يجب أن تعلن الموسيقى تسبيح الله. فمن ترنيمة التسبيح في خروج 15 إلى الترانيم السماوية في سفر الرؤيا، تسبِّح الترانيم الكتابية الله على عظمته. إن التسبيح هو الموضوع الأساسي للموسيقى في الكتاب المقدس. حتى مزامير الرثاء تنتهي بالتسبيح. وإذا اتبعنا هذا النموذج، ستعلن معظم ترانيمنا عن التسبيح.

يجب أن تعلن الموسيقى الحق للكنيسة: "معلِّمون ومنذرون بعضكم بعضًا".

يجب أن تركِّز الموسيقى على الله. ولكن، في محاولة للتركيز على الله، قال بعض الكتَّاب إن ترانيمنا لا يجب أن تتحدث "عنَّا" أبدًا.

---

[164] 1كورنثوس 12: 4-6

[165] This is adapted from Herbert Bateman, editor. Authentic Worship (Grand Rapids: Kregel Publications, 2002), 150-155.

يقول العديد من قادة العبادة: "لا ينبغي لنا أن نرنِّم لجمهورٍ آخر؛ نحن نرنِّم لله وحد." يبدو هذا جيدًا، ولكن العديد من المزامير ترنِّم لإسرائيل وعنها. وفي حين أن الترانيم الكتابية تتحدث إلى الله وعنه، يتحدَّث الكثير من الترانيم الكتابية "عنَّا" أيضًا. عندما ترنِّم من سفر المزامير سترنِّم:

- "إلى الرَّب أصرخ..."
- "عِنْدَ دُعَائِيَ اسْتَجِبْ لِي يَا إِلهَ بِرِّي."
- "أَحْمَدُ الرَّبَّ بِكُلِّ قَلْبِي."
- "أُغَنِّي لِلرَّبِّ."
- "أُحِبُّكَ يَا رَبُّ."

توجِّه رسالة أفسس 5: 19 المؤمنين أن "يكلِّموا **بعضهم بعضًا** بمزامير، وتسابيح، وأغاني الروحية." وتعتبر كولوسي 3: 16 أكثر تحديدًا للغرض من تسبيحنا "لِتَسْكُنْ فِيكُمْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ بِغِنىً، وَأَنْتُمْ بِكُلِّ حِكْمَةٍ **مُعَلِّمُونَ وَمُنْذِرُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا**، بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِيَّ رُوحِيَّةٍ."

يُظهر بولس أن كلمة المسيح تُعلَن من خلال ترنيم الكنيسة. عندما نرنِّم، نخبر رفاقنا الذين يعبدون معنا بالحق الإلهي. فمن خلال الترنيم، تعلِّم الكنيسة بعضها البعض. ومن خلال الترنيم، يُبنى المؤمنون ويُبنى جسد المسيح.

يجب أن تعلن الموسيقى الإنجيل للعالم: "حَدِّثُوا بَيْنَ الأُمَمِ بِمَجْدِهِ".

يدعونا كاتب المزمور أن نرنِّم كشهادة للأمم:

"رَنِّمُوا لِلرَّبِّ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً. رَنِّمِي لِلرَّبِّ يَا كُلَّ الأَرْضِ. رَنِّمُوا لِلرَّبِّ، بَارِكُوا اسْمَهُ، بَشِّرُوا مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ بِخَلاَصِهِ. حَدِّثُوا بَيْنَ الأُمَمِ بِمَجْدِهِ، بَيْنَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ بِعَجَائِبِهِ."[166]

◄ اقرأ 1 ملوك 8: 41-43

عندما يُسبَّح الله، يُعلَن الإنجيل للأمم. عند تدشين الهيكل، صلَّى سليمان أن يعبد حتى الأجانب في الهيكل؛ وصلَّى لكي يعرف "كل شعوب الأرض" اسم الرب. عندما نعبد، يُعلَن الإنجيل للعالم الذي يشاهدنا.

يجب أن تتحدث الموسيقى في عبادتنا إلى الله وعن الله؛ ويجب أن تتحدث الموسيقى في عبادتنا إلى الكنيسة؛ ويجب أن تعلن الموسيقى في عبادتنا الإنجيل للعالم.

---

[166] مزمور 96: 1-3

عندما ننسى إحدى هؤلاء الفئات الثلاث، لا تحقق عبادتنا قصد الله الكامل للكنيسة. عندما ننسى أن الله هو المستقبِل الحقيقي للعبادة، لن تتحدث عبادتنا "التي تراعي الباحثين عن الله" إلى الله بشكل أساسي. وعندما ننسى أن الكنيسة هي جمهور العبادة، لن نعلِّم بعضنا البعض ولن ننذر بعضنا البعض في العبادة. وعندما ننسى أن العبادة يجب أن تعلن الإنجيل للعالم، لن نكرز ولن نتمِّم الإرسالية العظمى.

افحص ذاتك

هل تتحدث في ترانيمك إلى الله، وإلى الكنيسة، وإلى غير المؤمنين؟ لا تخاطب كل ترنيمة هؤلاء الثلاثة؛ ولكن خلال الخدمة، يجب أن نخاطب هؤلاء المستمعين الثلاثة.

التطبيق العملي

لقد رأينا سبب أهمية الموسيقى في العبادة. ودرسنا المبادئ الكتابية الخاصة بالموسيقى في العبادة. وسننهي هذا الدرس بالنظر إلى الأفكار العملية الخاصة بالموسيقى في العبادة. يمكنك تعديل هذه الأفكار لتناسب إطار المجموعة والكنيسة التي تنتمي إليها.

ردًّا على المبادئ المذكورة أعلاه، سأل أحد الطلاب: "إذا كانت أنماط الموسيقى في العبادة مختلفة، وإذا كانت أنماط الموسيقى ليست جيدة أو سيئة في حد ذاتها، فهل هناك أي إرشادات يمكن أن تساعدنا في اختيار الموسيقى في كنيستنا؟"

نعم، هناك إرشادات عملية يمكن أن تساعدنا. يجب أن تحدِّد كيف تطبّق هذه الإرشادات على حالتك الخاصة، ولكن يجب أن توجِّه بعض المبادئ الأساسية قراراتنا الخاصة بالموسيقى في الكنيسة.

أهم أنواع الموسيقى في الكنيسة هي الترانيم الجماعية

بما أن الموسيقى في الكنيسة تعبِّر عن وحدة الكنيسة وكهنوت المؤمنين، فإن الموسيقى الأكثر أهمية لدينا هي الترنيم الجماعي. في حين أن الفرق الموسيقية، والعزف المنفرد، وفرق التسبيح، والآلات الموسيقية، وغيرها من الموسيقى الخاصة ذات قيمة، لكن الموسيقى الجماعية هي الموسيقى الأكثر أهمية في العبادة المسيحية. وهناك بعض الخطوات العملية التي يمكننا اتخاذها لتطوير الترانيم الجماعية.

تذكَّر:

(1) **يجب ألا تكون الموسيقى المرافقة للترنيم معقَّدة أو عالية الصوت لدرجة تصرف الانتباه عن الترنيم.** في العهد الجديد، الترنيم هو الموسيقى الأساسية للكنيسة. عازفو الأرجن، وعازفو البيانو، وعازف الجيتار، وعازفو الطبول – نحن لسنا الموسيقى الأساسية للكنيسة. لترنِّم الكنيسة!

(2) **من الأفضـــل ترنيم بعض الترانيم بدون آلات موســـيقية.** يمكن أحيانًا التعبير عن ترانيم الصـلاة بشـكل أفضـل بالترنيم الهادئ دون آلات موسـيقية. يسـمح هذا لجماعة المؤمنين بالتركيز على الرسالة التي يحملها محتوى الترنيمة دون تشتيت الانتباه.

(3) **يجب ألا تكون الموسيقى صعبة أو جديدة بحيث لا يستطيع الحاضرون المشاركة.** صـحيح أن الترانيم الجديدة جيدة، ولكن يجب أن نتيح للحاضـرين وقتًا لتعلُّم أي ترنيمة جديدة جيدًا قبل إضـافة المزيد من الترانيم الجديدة. فالترديد المسـتمر للترانيم المألوفة يصـبح أمرًا روتينيًا حتى لا نعود نركِّز على رسـالة الترنيمة. والإضـافة المسـتمرة للترانيم الجديدة تصـبح مرهقة حتى لا نتمكن من اسـتيعاب الرسـالة. من الأفضـل عامةً إضافة الجديد مع الحفاظ على المألوف.

(4) **أيها القساوسة، إذا كان الترنيم الجماعي مهمًّا، يجب أن ترنِّموا مع الجماعة.** إذا كان الترنيم الجماعي عبادة، يجب أن تعبدوا. عندما يقوم القس بأشـياء أخرى أثناء الترنيم الجماعي، فإن أفعاله تقول: "هذه ليست عبادة حقيقية. عظتي فقط هي المهمة في خدمة العبادة." يجب على الرعاة أن يكونوا قدوة في العبادة لبقية العابدين.

في العبادة، يجب أن تخدم الموسيقى الرسالة

بما أن الهدف من الموسيقى في العبادة هو إعلان التسبيح لله، والتكلُّم بالحق إلى جماعة المؤمنين، والمناداة بالإنجيل للعالم، فإن الرسالة هي العنصر الأكثر أهمية. بغض النظر عن أسلوب الموسيقى، إذا كانت الموسيقى تعيق توصيل الرسالة، فنحن لا "نكلِّم بعضنا البعض بمزامير، وتسابيح، وأغاني روحية."

هذا لا يعني أن الآلات الموسـيقية غير مهمة. يمكن أن تسـاعدنا الآلات الموسـيقية في تركيز أذهاننا، ومشاعرنا، وإرادتنا على العبادة. ويمكن أن تكون الآلات الموسيقية ذات قيمة في العبادة، ولكن في الترنيم الجماعي، يجب أن يكون التركيز الأســاســي على مضمون الرسالة.

يجب أن يساعد القائد الحضرين على التركيز على معنى الكلمات.

يمكن للقادة أن يجعلوا الكلمات أكثر وضـــوحًا بالطريقة التي يقودون بها. ســيوضـــح المثالان التاليان كيف يؤثر القائد في رسالة الترنيمة.

لا يفكر آل AI بعناية في الرسـالة التي تحملها الترانيم الجماعية. في الأسـبوع الماضـي، كان آل AI يقود ترنيمتين تتحدثان عن الثالوث. في البداية رنَّم الحاضـــرون: "تعال أيها الملك القدير." وقال آل AI: سنرنِّم المقطع الأول والثاني والرابع.

ما الخطأ في ترك المقطع الثالث من هذه الترنيمة؟ انظر إلى كلمات الترنيمة؛ إنها ترنيمة عن الثالوث. وإذا تركتَ مقطعًا يتحدث عن أحد أقانيم الثالوث الثلاثة تضعف الرسالة.

المقطع الأول: تعال أيها الملك القدير... .. (عن الآب)
المقطع الثاني: تعال أيها الكلمة المتجسد.... (عن الابن)
المقطع الثالث: تعال أيها المعزي القدوس.... (عن الروح)
المقطع الرابع: أنت العظيم، واحد في ثلاثة.... (عن الثالوث)

كانت الترنيمة التالية ترنيمة تسبيح: "مجِّد اسمك". وقال آل Al: "لنرنم مقطعين." مرة أخرى، نسي آل Al أن الترنيمة التي تتحدث عن الثالوث يجب أن تشمل الأقانيم الثلاثة:

المقطع الأول: أبانا نحبك، نسجد ونعبدكَ.
المقطع الثاني: يسوع نحبك نسجد ونعبدكَ.
المقطع الثالث: روح الله نحبك، نسجد ونعبدكَ.

إن ترك مقاطع من الترنيمة دون مراعاة محتوى الرسالة التي تحملها هذه الترنيمة يعيق العبادة الجماعية.

يعرف بيل Bill أن الترنيم الجماعي مهم في العبادة. وفي يوم الأحد، كان يقود ترنيمة غير مألوفة. وبدأ بالقول: "إن ترنيمة 'سبحوا الرب الملك الأعلى' جديدة بالنسبة لنا. استمع إلى المزمور 150، المزمور الذي تقوم عليه هذه الترنيمة." بكلماتٍ قليلةٍ، ساعد بيل Bill الجماعة على التركيز على معنى الترنيمة الجديدة.

في وقتٍ لاحقٍ من الخدمة، قاد بيل Bill الترنيمة الصغيرة الحديثة: "كم أنت عظيم يا الله." وقبل أن يبدأ الحاضرون في الترنيم، قرأ بيل Bill 1تيموثاوس 1: 17: "وَمَلِكُ الدُّهُورِ الَّذِي لاَ يَفْنَى وَلاَ يُرَى، الإِلهُ الْحَكِيمُ وَحْدَهُ، لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْمَجْدُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ." جعل بيل Bill الترنيمة التي رنمها الحاضرون مرات عديدة جديدة عندما استمعوا إلى النص الكتابي الذي أوحى بهذه الترنيمة. إن ربط الترنيمة بأساسها الكتابي يشجع على العبادة الجماعية.

إذا كنت تستخدم جهاز عرض ضوئي، سيكون الشخص المسؤول عن جهاز العرض جزءًا من قيادة العبادة.

يمكن للكلمات التي تظهر على الشاشة أن تساعد الحاضرين على التركيز على النص أو أن تشتت انتباههم عنه. يجب أن يكون الشخص المسؤول عن شاشة العرض حريصًا

في قيادته. فالكلمات التي بها أخطاء إملائية، أو أخطاء جهاز العرض، أو سطور الترنيمة المقسَّمة في مكانٍ خطأ، هذه كلها تشتِّت الانتباه عن العبادة.

لننظر إلى ثلاثة أمثلة. في المثال الأول، بعض الكلمات بها أخطاء إملائية. وسيشتِّت هذا انتباه بعض الحاضرين؛ سيفكرون في الأخطاء لا في العبادة. في المثال الثاني، الكلمات موجودة، لكن تقسيم السطور يجعل من الصعب فهم معنى الجملة. في المثال الثالث، يمكن للمرنِّم أن يفهم بوضوح رسالة التسبيح لإلهنا القدير.

المثال الأول
سبحوا الرَّب، القدر، ملك الخقلية! سبيحه يا نقسي، لأنه قوتي وخلصي
المثال الثاني
سبِّحوا الرَّب القدير، الملك على كل الخليقة! يا نفسي سبحيه، لأنه قوتي ويا كل من يستمع اقترب الآن إلى هيكله؛ وانضم إليَّ في السجود بفرح!
المثال الثالث
سبِّحوا الرَّب القدير، الملك على كل الخليقة! يا نفسي، سبحيه، لأنه قوتي وخلاصيّ ويا كل من يستمع، اقترب الآن إلى هيكله؛ وانضم إليَّ في السجود بفرح!

أية صيغة تسمح لك بالتركيز على رسالة التسبيح؟ تؤثر طريقة ظهور الكلمات على الشاشة في تركيز الحاضرين في الترنيم.

في موسيقى العبادة، تخدم الموسيقى النص. ولأن هذه حقيقة، يجب على قادة العبادة مساعدة العابدين أن يرنِّموا ترانيم ذات معنى. لا شيء من هذا **يخلق** العبادة. العبادة تنبع من القلب. لكنَّ التخلّص من الأمور التي تشتِّت الانتباه يشجِّع العابدين على التركيز على الهدف الحقيقي للعبادة، وهو الله.

خطوات عملية لتطوير الترنيمة الجماعية

(1) **علِّم عن أهمية العبادة بالترنيم.** فكما يجب أن يتعلَّم المسيحيون أهمية الصلاة والتدريبات الروحية الأخرى، يجب أيضًا أن يتعلموا كيف يريد الله أن يرنِّموا.

(2) **احرص أن يعرف العابدون لماذا يرنِّمون أية ترنيمة.** إذا كانت صلاة، ذكِّرهم بذلك. وإذا كانت ترنيمة للتكريس، أشر إلى ذلك. وإذا كانت تعكس رسالة العظة، وضِّح ذلك. سيرنِّم الناس بحماس أكبر إذا عرفوا لماذا يرنِّمون هذه الترنيمة.

(3) **اختر ترانيم "جماعية" بدلًا من ترانيم "أدائية".** عادةً ما تكون الترانيم الجماعية ذات ألحان سهلة الغناء والحفظ. إذا كنت تريد أن يرنِّم الجميع، ففكِّر: "هل يمكن للأطفال أن يرنِّموا هذه الترنيمة وهم عائدين إلى البيت؟"

(4) **اخفض صوت الموسيقى المُصاحبة.** لا تسمح للجيتارات، أو الأُرغون، أو الطبول، أو فريق الترنيم أن تطغي على صوت الجماعة. يجب أن يكون أعلى صوت في المكان هو صوت الحاضرين للعبادة.

(5) **ابحث عن التوازن بين الترانيم الجديدة والترانيم القديمة.**

(6) **استخدم الترانيم التي تمثِّل نطاقًا واسعًا من الاختبارات المسيحية.** إذا كانت كل الموسيقى مبهجة، فأنت لا تخاطب الأعضاء المتألمين. فكما هو الحال في المزامير، يجب أن تشمل ترنيماتنا كلمات للمؤمنين السعداء، والمؤمنين الحزانى، والمؤمنين المُجرَّبين، والمؤمنين المتألمين.

(7) **يجب على الراعي وقادة الكنيسة أن يكونوا قدوة للترنيم بحماس** حتى لو كانوا يشعرون أنهم لا يرنِّمون بشكلٍ جيد. الترنيم بصوت سيء أفضل من عدم الترنيم. فالقس الذي يطَّلع على ملاحظات العظة أثناء الترنيم يقول: "إن الترنيم في العبادة ليس له أهمية كبيرة."

(8) **ذكِّر الحاضرين أنهم الأداة الأساسية في العبادة الجماعية.** إن لم يرنِّم الناس بحماسة، لن تحقِّق الموسيقى الجماعية الغرض منها. يجب تعليم جماعة العابدين أن الترنيم كعمل من أعمال عبادة هو امتيازهم ومسؤوليتهم.

خاتمة: شهادة جلوريا Gloria

هل يتكلم الله من خلال الموسيقى في العبادة؟ استمع إلى شهادة قس من تايوان.

عندما دخلت جلوريا كنيستنا، لم تكن قد سمعت الإنجيل أبدًا. لم تكن تبحث عن عظة. ولا كانت مهتمة بأن تصبح مسيحية. لم تكن جلوريا تبحث عن الله، لكنَّ الله كان يبحث عنها!

جاءت جلوريا إلى كنيستنا لتحسين لغتها الإنجليزية. فقد سمعت أن كنيستنا تقدِّم دروسًا مجانية في اللغة الإنجليزية، فجاءت لتتعلَّم اللغة الإنجليزية. وصلت جلوريا متأخرة في زيارتها الأولى. وأثناء دخولها إلى مبنى الكنيسة، كانت الكنيسة ترنِّم ترنيمة صغيرة بسيطة ترجع إلى المزمور 42:1 "كَمَا يَشْتَاقُ ٱلْإِيَّلُ إِلَى جَدَاوِلِ ٱلْمِيَاهِ، هَكَذَا تَشْتَاقُ نَفْسِي إِلَيْكَ يَا ٱللهُ."

بعد مرور عام عند معموديتها، أدلت جلوريا بهذه الشهادة:

"لا أتذكر أي شيء من تلك الخدمة سوى الترنيمة التي كنتم ترنمونها عندما جلست. عندما استمعت إلى هذه الترنيمة، بدأت أبكي. فطوال ثلاثين عامًا كنت عطشة إلى الله كإيل عطش إلى الماء، لكنني لم أعرف أبدًا ما كنت عطشة له. جربت التعليم؛ والمال؛ ووسائل الترفيه. جربت كل شيء - وكنت لا أزال فارغة. قرَّرتُ أن أجرِّب اللغة الإنجليزية، لذلك أتيتُ إلى كنيستكم.

بدلًا من اللغة الإنجليزية، وجدتُ الماء الذي أحتاج إليه. وفيما كنت أجلس في اجتماع العبادة، بكيت لأني أدركت أن الله هو تحقيق رغبة قلبي. إنه معطي الفرح الحقيقي. في ذلك اليوم، عزمتُ أن أعطي قلبي لله. واليوم، هو النور لعيني."

مراجعة الدرس السادس

(1) الموسيقى مهمة في عبادتنا

- لأن الموسيقى كانت مهمة في العبادة في الكتاب المقدس.
- لأنها تعبِّر عن المبدأ اللاهوتي لكهنوت المؤمن.
- لأنها تعبِّر عن وحدة الكنيسة.

(2) الموسيقى

- تخاطب العقل، لذا يجب أن تكون الرسالة التي نرنِّمها صحيحة.
- تخاطب القلب وتلمس المشاعر.

- تخاطب الجسد، لذلك يجب أن نتأكد من أن عبادتنا ليست على غرار الممارسات الدنيوية.
- تخاطب الإرادة وتدعو إلى الاستجابة.
- تخاطب الشـــخص بأكمله. وهذا يجعلها نافعة عندما تعلِّم الحق، وخطيرة عندما تعلِّم البدع.

(3) تشمل المبادئ الكتابية للموسيقى في العبادة ما يلي:

- يجب أن ينقل النص الحق.
- قد تختلف أنماط الموسيقى في العبادة.

يشير بولس إلى المزامير، والتسابيح، والأغاني الروحية. فالكنيسة منذ أيامها الأولى كانت ترنِّم مجموعة متنوعة من الموسيقى.

- ليس كل نمط مناسب لكل حالة.

يجب أن نسأل: "هل يمجد هذا النمط الموسيقي الله في ثقافتي؟"

(4) يشمل التوازن في موسيقى عبادتنا الموسيقى التي

- تسبِّح الله
- تخاطب الكنيسة
- تعلن الإنجيل للعالم.

(5) تشمل مبادئ الموسيقى في الكنيسة ما يلي:

- أهم أنواع الموسيقى في الكنيسة هي الترنيم الجماعي.
- في العبادة، يجب أن تخدم الموسيقى الرسالة.

مهام الدرس السادس

(1) لتقدير تنوع الموســـيقى المتاحة للعبادة، اكتب قائمة من 10 ترانيم تتناول كل موضوع من الموضوعات التالية. ستستخدم هذه القائمة أثناء التخطيط لخدمة العبادة في درسٍ لاحق. ابحث عن الترانيم التي تخاطب العقل، والقلب، والإرادة.

- 10 ترانيم عن طبيعة الله
- 10 ترانيم عن يسوع وموته وقيامته
- 10 ترانيم عن الروح القدس والكنيسة
- 10 ترانيم تدعو شعب الله إلى حياة مقدسة وخاضعة

- 10 ترانيم عن الكرازة والإرسالية

إذا كنت تدرس في مجموعة، شاركوا بعضكم بعضًا بالقوائم التي كتبتموها ثم ناقشوا: "كم ترنيمة من هذه الترانيم رنمناها في العام الماضي؟ هل نعلن رسالة الإنجيل كاملةً في ترنيمنا؟"

(2) في بداية الدرس التالي، ستجري اختبارًا بناءً على هذا الدرس. ادرس أسئلة الاختبار بعناية أثناء التحضير.

اختبار الدرس السادس

(1) اذكر ثلاث ترنيمات من الكتاب المقدس.

(2) اذكر مبدأين لاهوتيين يجب إظهارهما في موسيقى العبادة.

(3) لماذا منع مجمع لاودكية الترنيم الجماعي؟

(4) اذكر أربعة أسباب عملية تدفعنا لاستخدام الموسيقى في العبادة.

(5) اذكر أربعة مبادئ ينبغي أن توجِّه اختيارنا للموسيقى في العبادة.

(6) ما هي أنواع الترانيم الثلاثة التي ذكرها بولس في كولوسي 3: 16؟

(7) ما هو الاختبار الحقيقي للموسيقى المستخدمة في عبادتنا؟

(8) بناءً على ترانيم الكتاب المقدس، اذكر ثلاث طرق يجب أن تخاطبنا بها الموسيقى.

(9) ماذا تعلِّمنا كولوسي 3: 16 عن الغرض من الموسيقى في العبادة؟

(10) اكتب كولوسي 3: 15- 17 من ذاكرتك.

الدرس السابع
الكتاب المقدس والصلاة في العبادة

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس، يجب على الطالب أن:

(1) يقدِّر أهمية الكتاب المقدس في العبادة.
(2) يعرف الخطوات العملية لاستخدام الكتاب المقدس في العبادة.
(3) يدرك أن الوعظ هو جزء من العبادة.
(4) يقدِّر أهمية الصلاة في العبادة.
(5) يقود الكنيسة في صلاة جماعية هادفة.
(6) يفهم أن جمع العطايا هو عمل من أعمال العبادة.
(7) يمارس العشاء الربَّاني كاحتفال مفرح وذكرى مهيبة.

التحضير لهذا الدرس

احفظ متّى 6: 5-8.

مقدمة

تشـــتهر كنيســـة (أ ب ج) بوقت "العبادة" الخاص بها. وتتبع اجتماعات العبادة في هذه الكنيسة النمط التالي:

نظام اجتماع العبادة في كنيسة (أ ب ج)	
مقدمة وإعلانات	
وقت عبادة (تسبيح)	30 دقيقة
تقديم العطايا/ موسيقى خاصة/ صلاة	15 دقيقة
عظة	30 دقيقة
وقت عبادة (تسبيح)	15 دقيقة

يحب الناس الموســـيقى في كنيســـة (أ ب ج). ويتباهى الزوار بالخدمة ذات الحيوية والنشـاط. ومع ذلك، كان القس بيل Bill قلقًا بشـأن النتائج طويلة المدى لخدمته. فسرعان

ما ينجرف المؤمنون الجدد إلى اجتماعات أخرى. والأسوأ من ذلك، وجد استطلاع خاص بالحاضرين على المدى الطويل أن الكنيسة "لا تنتج تلاميذ ثابتين ليسوع المسيح. توجد أعداد، ولكن لا يوجد تلاميذ."[167]

يعتقد بيل Bill أن جزءًا من المشكلة هو فهم الكنيسة لمعنى العبادة. في كنيسة (أ ب ج)"العبادة" تعني "الموسيقى." وأخذ القس بيل Bill يتساءل: "هل تشمل العبادة الحقيقية أكثر من الموسيقى؟ هل نفصل كلمة الله والصلاة عن العبادة؟ هل يقلل ذلك من تأثير الوعظ؟"

◄ يرجى الرد على مخاوف القس بيل Bill. هل هناك فرق بين العبادة والوعظ؟ كيف يمكن أن تربط كنيسة (أ ب ج) بين جميع أجزاء العبادة في أذهان العابدين؟

أهمية الكتاب المقدس في العبادة

نحن الإنجيليين نعلِّم أن الكتاب المقدس هو الذي يوجِّه تعليمنا وعبادتنا. ونؤمن أن الكتاب المقدس يجب أن يحتل مكانًا مركزيًّا في عبادتنا. فالله يتكلَّم إلى شعبه في قراءة الكلمة. ومنذ زمن العهد القديم، كان للكتب المقدسة مكانة مركزيَّة في العبادة.

ومع أننا نقول إن الكتاب المقدس هو أصل عبادتنا، من المؤسف أن كنائس كثيرة لا تشمل في خدمتها سوى القليل من النصوص الكتابية. فمن الممكن أن تحضر اجتماعًا في بعض الكنائس ولا تسمع سوى القليل من آيات الكتاب المقدس. وهذا بعيد عن النموذج الكتابي للعبادة.

كانت قراءة الكلمة مهمة في العبادة الكتابية

◄ اقرأ خروج 24: 1-12.

في خروج 24، أخذ موسى "كِتَابَ الْعَهْدِ وَقَرَأَ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ." وتعهَّد الشعب باتِّباع وصايا الله. "كُلُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ نَفْعَلُ وَنَسْمَعُ لَهُ." بعد ذلك، كتب الله ملخَّصًا للعهد ("الوصايا العشر") على لوحي الحجارة. كان شعب إسرائيل "أهل الكتاب". وكان العهد المكتوب مركزًا لعبادة إسرائيل.

كانت كلمة الله مركزية في الخيمة وفي الهيكل. وكانت الأعياد السنوية أهم الأحداث في السنة اليهودية. كانوا يقرأون أجزاء من كلمة الله علانية في عيد الفصح، وعيد الباكورة،

[167] هذا مقتبس من استطلاع أجرته واحدة من أكبر الكنائس في أمريكا. ووجدوا أن غالبية المؤمنين لم يصلوا أبدًا إلى مرحلة التلمذة الحقيقية.

وعيد المظال. وكانت الأمة تتجمع كل سبع سنوات لسماع قراءة الشريعة وتجديد العهد.[168]

في العهد الجديد، أمر بولس المؤمنين بقراءة الكتاب المقدس علانية. وشمل ذلك العهد القديم، ورسائل بولس، وغيرها من الكتابات المصنَّفة على أنها كتب مقدسة.[169] وأوصى خادم شاب أن "يعكف على القراءة العلنية للكتاب المقدس، والوعظ، والتعليم."[170] كانت كلمة الله مركزية في عبادة العهد الجديد.

كانت الوعظ بالكلمة مهمًّا في العبادة الكتابية

◄ اقرأ نحميا 8: 1-18

بعد العودة من السبي، قرأ عزرا الشريعة أمام الشعب. واجتمع الشعب ليستمعوا إلى عزرا يقرأ الشريعة "أَمَامَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْفَاهِمِينَ. وَكَانَتْ آذَانُ كُلِّ الشَّعْبِ نَحْوَ سِفْرِ الشَّرِيعَةِ."[171] فأجاب الشعب آمين وسجدوا للرَّب على وجوههم. وبينما يقرأ عزرا ورفاقه: "فَسَّرُوا الْمَعْنَى، وَأَفْهَمُوهُمُ الْقِرَاءَةَ." هذا مثال كتابي للوعظ بكلمة الله، وتفسيرها، وتطبيقها على احتياجات الناس. فالوعظ الكتابي الصحيح يحثُّ على العبادة استجابةً للكلمة.

دخل يسوع المجمع "حسب عادته" يوم السبت وقرأ من سفر إشعياء. وعندما انتهى "ابتدأ يقول لهم ..." قدَّم يسوع عظة أظهر فيها أنه جاء ليتمِّم وعد إشعياء.[172]

الوعظ الكتابي

"إن بركة التفسير الصحيح للكتاب المقدس هي قلب مشتعل، وليس رأسًا منتفخًا."

- Warren Wiersbe

أظهر بطرس في عظته في يوم الخمسين أن وعود العهد القديم قد تمَّت في خدمة يسوع ومجيء الروح القدس. واختتم شرحه للكتاب المقدس بدعوة إلى "التوبة والمعمودية."[173] يدعو الوعظ الكتابي إلى استجابة من المستمعين. صحيح أن الوعظ يخاطب العقل، لكنه يجب أن يخاطب القلب أيضًا. يجب أن يتطلب الوعظ استجابة

---

[168] Timothy J. Ralston, "Scripture in Worship" in Authentic Worship. Edited by Herbert Bateman. (Grand Rapids: Kregel, 2002), 201

[169] 1تيموثاوس 4: 13؛ 1تسالونيكي 5: 27؛ كولوسي 4: 16؛ 2بطرس 3: 16

[170] 1تيموثاوس 4: 13

[171] نحميا 8: 3

[172] لوقا 4: 16-29

[173] أعمال الرسل 2: 14: 41

بإرادة. عندما كان يسوع "يوضِّح الكتب" على طريق عمواس "كانت قلوب المستمعين ملتهبةً" فيهم.[174]

كان الوعظ عاملًا مهمًّا في انتشار الكنيسة الأولى. في سفر أعمال الرسل، تأتي عبارة "كلمة الله" و"كلمة الرب" أكثر من عشرين مرة. كان الرسل "يبشرون بكلمة الرب"؛ و"يتكلمون بكلمة الله بجرأة." كانوا يعلِّمون كلمة الله. ونتيجة لذلك "قبل كثيرون كلمة الله"؛ و"كانت كلمة الله تنمو وتزيد وتقوى بشدة". وصار الأمم يمجِّدون كلمة الرب. كانت كلمة الله هي أساس رسالة الرسل.

صحيح أن الوعظ ليس هو الوسيلة الوحيدة التي يتكلم بها الكتاب المقدس، لكنه الوسيلة الأساسية لتوصيل كلمة الله إلى شعب الله. ولتحقيق هذا الغرض، يجب ألَّا ينسى الراعي أن كلمة الله لا بدَّ أن تكون مركزية. يجب أن يبدأ الوعظ الكتابي بكلمة الله، ويفسِّر كلمة الله، ويدعو إلى التجاوب الشخصي مع كلمة الله.

كان الوعظ بالكلمة مهمًّا في تاريخ الكنيسة

كان الوعظ مركزيًّا في العبادة في القرون الأولى للكنيسة. في القرن الثاني، كتب يوستينوس الشهيدJustin Martyr أن المسيحيين يجتمعون يوم الأحد لقراءة رسائل بولس وأسفار الأنبياء والاستماع إلى شرحها. وبحلول القرن الثالث، كانت أجزاء من كل قسم رئيسيّ من الكتاب المقدس قد قُرِئَت أثناء العبادة.

خلال العصور الوسطى، قللت الكنيسة الكاثوليكية من دور الوعظ، ولكن المصلحين أعادوا الوعظ إلى مكانة مركزية في العبادة. لم يكن الهدف من الوعظ الإصلاحي التسلية، أو تحقيق الأهداف الشخصية للواعظ، أو المطالب الثقافية للمجتمع. كان هدف الوعظ هو التفسير الدقيق لكلمة الله؛ وشرح الكتاب المقدس بطريقة تؤثِّر في المستمعين وتدعو إلى استجابة تغيِّر مجرى الحياة.

جعل الكتاب المقدس مركزيًّا في العبادة

إذا كان ينبغي أن تكون كلمة الله محور عبادتنا، فكيف نطبِّق هذا المبدأ بطريقة عملية؟ تشمل الخطوات العملية لجعل النصوص الكتابية محور عبادتنا ما يلي:

يجب إدراج النصوص الكتابية في كل جزء من أجزاء العبادة

يجب ألَّا ننتظر حتى العظة لنستمع إلى النص الكتابي في العبادة. لا توجد طريقة لبدء العبادة أفضل من البدء بكلمة الله.

---

[174] لوقا 24: 32

فكِّر في طريقتين لبدء العبادة. أيَّة دعوة أكثر فعالية للدخول إلى محضر الله؟

(1) "أشكرك على مجيئك إلى الكنيسة اليوم. جعَلَ المطر السفر صعبًا على بعضكم، لكنني سعيد بمجيئك. لنركز انتباهنا على الله ونعبد. هل يمكنك أن تقف بينما نرنم: "قدوس، قدوس، قدوس؟"

(2) "فَرِحْتُ بِالْقَائِلِينَ لِي: «إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ نَذْهَبُ»" أهلًا بكَ في بيت الله! في الهيكل، رأى إشعياء الرب عاليًا ومرتفعًا. وسمع الملائكة ترنم "قدوس، قدوس، قدوس رب الجنود. مجده ملء كل الأرض." شاركنا في التسبيح ونحن نرنم" قدوس، قدوس، قدوس."

لقد ذكَّرنا القائد الأول بصعوبات السفر؛ بينما ذكَّرنا القائد الثاني بفرح العبادة. بدأ القائد الأول بكلمات معتادة؛ بينما بدأ القائد الثاني بكلمة الله. أعلن القائد الأول عن ترنيمة عادية؛ بينما ذكَّرنا القائد الثاني أن الملائكة ترنم هذه الترنيمة في تسبيحها لله. أي كنيسة سترنِّم بحماس أكبر؟

في أيام الأحد التي تلت هجمات الحادي عشر من سبتمبر الإرهابية في الولايات المتحدة، كنت أعبد في كنيستين مختلفتين. قارن بين بدء العبادة:

(1) "شكرًا لك على انضمامك إلينا اليوم. لقد كان هذا الأسبوع مأساويًّا في أمتنا. كثيرون منا حزانى. شكرا لحضورك للعبادة حتى في هذا الوقت المظلم. سنبدأ بترنيمة الصليب القاسي القديم."

(2) "اَللهُ لَنَا مَلْجَأٌ وَقُوَّةٌ. عَوْنًا فِي الضِّيْقَاتِ وُجِدَ شَدِيدًا. في هذه الأوقات الصعبة، يجب ألَّا ننسى أن الله هو رجاؤنا؛ وهو ملجأنا. لنتَّحد معًا ونحن نتذكر أن "إلهنا حصنٌ منيع، حصنٌ لا يسقط أبدًا."

ذكَّرني القائد الأول بحزني؛ بينما ذكرني القائد الثاني بأن الله هو رجائي. فقد قدَّم النص الكتابي والترنيمة المبنية على هذا النص أساسًا متينًا في وقتٍ تُمتَحن فيه ثقتنا.

يمكن أن تأتي كلمات البداية في اجتماع العبادة، والدعوة إلى تقديم العطايا، وكلمات العديد من الترانيم، وحتى كلمات بعض الصلوات من الكتاب المقدس. يجب أن تكون عبادتنا مشبَّعة بكلمة الله. فالعبادة هي استجابة لإعلان الله عن نفسه في كلمته. يجب أن يكون الكتاب المقدس هو الأساس لجميع أجزاء العبادة.

يجب أن تحظى قراءة الكتاب المقدس بمكانة مركزية في العبادة

هل سبق لك أن سمعتَ قسًّا يقول: "إن الوقت يداهمنا اليوم ولديّ عظة طويلة، لذا سأتخطى قراءة النص؟" أيهما أكثر أهمية، كلمة الله أم كلامنا؟ يجب أن نعطي الوقت للكتاب المقدس في العبادة.

بما أن قراءة الكتاب المقدس هي عبادة، يجب أن ننتبه كيف نقرأه. يجب أن يُقرأ بوضوح. ويجب على القارئ (سواء كان القسَّ أو شخصًا عاديًّا) أن يتدرَّب على القراءة قبل الخدمة. في القرون الثلاثة الأولى للكنيسة، كان منصب "قارئ الكتاب المقدس" أمانة مقدسة. كان القرَّاء يحتفظون بالنصوص الكتابية المخصَّصة لهم في المنزل ويتدرَّبون على القراءة. فعندما يقرأون في العبادة، كانوا مستعدين للقراءة بوضوح وبطريقة معبِّرة.[175]

تذكَّر أن كلمة الله هذه تُقرأ في بيت الله لشعب الله كعمل من أعمال عبادة. إذا كانت موسيقى العبادة تستحق التدريب، فكلمة الله تستحق التدريب. إنها ليست مسألة تباهي بقدراتنا؛ بل حرص على توصيل كلمة الله إلى المستمعين. إنها كلمة الله؛ وهي مهمَّة!

يجب أن نجعل القراءة ذات معنى. إن استخدام أنواع مختلفة من القراءة يبقي النص الكتابي حاضرًا في آذان المستمعين.

(1) **في بعض الأحيان يمكن أن يقرأ القائد النص الكتابي** بينما يصغي الحاضرون إلى كلام الله. هذا النوع من القراءة ملائم لكثير من أسفار موسى الخمسة ومعظم الأسفار النبوية.

(2) **في بعض الأحيان يمكن أن يتبادل القائد والحاضرون القراءة.** تلائم العديد من المزامير هذا النوع من القراءة المستجيبة.

◄ اقرأ المزمور 136. اطلب من قائد الصف أن يبدأ كل آية؛ ثم يجيب الصف بالنصف الثاني من كل آية "لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ."

التطويبات مناسبة للقراءة المستجيبة:

القائد: طوبى للمساكين بالروح،
الحاضرون: لأن لهم ملكوت السماوات.
القائد: طوبى للحزانى،

[175] Keith Drury, The Wonder of Worship, (Fishers, IN: Wesleyan Publishing House, 2002), 35

الحاضرون: لأنهم يتعزون.[176]

(3) **يمكن أن يتَّحِد الحاضرون في قراءة بعض النصوص الكتابية بصوتٍ واحد.** وكما هو الحال مع الموسيقى الجماعية، تدل قراءة الكتاب المقدس كجسد على وحدة الكنيسة. حيث تشارك كل الكنيسة في التحدُّث بكلمة الله. إن صلوات مثل المزمور ١٢٤ مناسبة للقراءة بصوتٍ واحد.

تُظهِر رواية نحميا عن قراءة عزرا للشريعة تأثير مركزية الكتاب المقدس في عبادتنا.

◄ اقرأ نحميا 8 مرة أخرى إذا كنت بحاجة إلى مراجعة هذه القصة

لاحظ تفاصيل القراءة

- "فَتَحَ عَزْرَا السِّفْرَ أَمَامَ كُلِّ الشَّعْبِ." كان هناك تواصل بصريّ مع كلمة الله.
- وقف عزرا "فَوْقَ كُلِّ الشَّعْبِ." يمكن رؤية القارئ وسماعه بوضوح.
- عندما بدأ يقرأ "وَقَفَ كُلُّ الشَّعْبِ." كانت هناك استجابة جسدية للكلمة.
- فيما كان يقرأ "أَجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ: «آمِينَ، آمِينَ!» رَافِعِينَ أَيْدِيَهُمْ، وَخَرُّوا وَسَجَدُوا لِلرَّبِّ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى الأَرْضِ." لقد عبّروا عن خضوعهم لكلمة الله.
- قرأ اللاويون "شَرِيعَةِ اللهِ، بِبَيَانٍ، وَفَسَّرُوا الْمَعْنَى، وَأَفْهَمُوهُمُ الْقِرَاءَةَ." كانوا يهتمون بفهم كلمة الله. وهذا هو هدف الوعظ اليوم.
- "بكى الشعب حين سمعوا كلام الشريعة". فأمرهم نحميا أن يفرحوا "لأَنَّ فَرَحَ الرَّبِّ هُوَ قُوَّتُكُمْ." فقد حثَّت كلمة الله على التوبة والفرح.

مع أن تفاصيل هذه المناسبة الخاصة لن تتكرَّر كلها في خدماتنا، تُظهر هذه القصة قوة الكتاب المقدس. يجب أن نحافظ على مركزيّة الكتاب المقدس في عبادتنا.

افحص ذاتك

هل تدرك جماعة المؤمنين التي تنتمي إليها أهمية قراءة الكتاب المقدس في العبادة؟ صِف بعض السلوكيات والاستجابات التي تراها وأنت تنظر إليهم أثناء قراءة الكتاب المقدس.

---

[176] متى 5: 1-10

كم عدد النصـوص الكتابية المختلفة التي تسـمعها جماعة المؤمنين التي تنتمي إليها يوم الأحد؟ هل يعرف العابدون سبب قراءة كل نص؟

يجب أن يكون الوعظ بالكلمة في صميم عبادتنا

مثلما تتغيَّر الأنماط الموسـيقية في كل جيل، تتغير أسـاليب الوعظ لتلبية احتياجات كل جيل. لا يحدِّد الكتاب المقدس أسلوبًا موسيقيًّا واحدًا على أنه الأسلوب الكتابي لاستخدام الموسيقى في العبادة؛ ولا يحدِّد الكتاب المقدس طريقة واحدة للوعظ على أنها الأسلوب الكتابي للوعظ.

قد يتغير الأسـلوب من جيل إلى جيل ومن ثقافة إلى أخرى؛ لكن يجب ألَّا يتغير المحتوى. لا يحدِّد الكتاب المقدس الأسلوب الموسيقي، لكنَّه يحدِّد المحتوى. وبالطريقة نفسها، قد تتغير أساليب الوعظ من جيل إلى جيل، لكن المحتوى لا يجب أن يتغير.

تُظهر العظات في الكتاب المقدس أن إعلان كلمة الله هو المسؤولية الأساسية للواعظ الذي يقف أمام جماعة المؤمنين. يجب أن يظل التركيز على كلمة الله مركزيًّا في الوعظ المعاصر. قد يؤثِّر تغيير التكنولوجيا وأساليب التعلُّم على أسلوب الوعظ؛ يجب أن يظل المحتوى متأصِّلًا في الكتاب المقدس.

الوعظ كعبادة: النتائج العملية

ما هي النتائج العملية المترتبة على اعتبار الوعظ عبادة؟ كيف سـيؤثر هذا على طريقة تعاملي مع الوعظ؟

إذا كان الوعظ عبادة، **فلديَّ مسـؤولية التحضـير الدقيق**. يجب أن نقدِّم أفضل عطايانا إلى مذبح الله. لم يقبل داود تقديم محرقات مجانية؛ ولا يجب أن نقدِّم لله عظات غير معدَّة جيِّدًا. يجب أن نُعدَّ عظتنا بعناية قبل الخدمة.[177]

إذا كان الوعظ عبادة، سـأدرك أن **الوعظ يتطلَّب استجابة من الحاضرين.** في العبادة نرى الله، ونرى أنفسـنا، ونرى احتياجات عالمنا.[178] يجب أن تعلن عظاتنا عن الله للمسـتمع، وأن تبكِّت المسـتمع عند

"إذا لم يكن الوعظ عملًا من أعمال العبادة، فقد ينتهي الأمر بالكنيسة إلى عبادة الواعظ بدلًا من عبادة الله."

- وارِن ويرسبي

"إن لم يكن الوعظ عبادة، فهو دنس.... العظة الحقيقية هي عمل من أعمال الله، وليست مجرد أداء من الإنسان ".

مقتبس من جى. آي. باكر

[177] 2صموئيل 24: 24

[178] إشعياء 6: 1-8؛ انظر الدرس الأول

الحاجة، وأن تحثَّ الكنيسة للوصول إلى عالم هالك. إن الوعظ كعبادة يبكِّت الخطاة ويحثُّ المؤمنين على الكرازة.

إذا كان الوعظ عبادة، سأدرك أن **الوعظ يتطلب استجابة من نفسي**. إذا حضَّرت للوعظ كذبيحة تقدَّم في العبادة، سأرى الله؛ وسأبكَّت على مناطق الاحتياج في حياتي؛ وسأرى احتياجات العالم من حولي. فأصرخ مع إشعياء: "هأنذا أرسلني." الوعظ الحقيقي سيغيِّر الواعظ. لا يجب أن أحمل رسالة الله إلى العابدين حتى يكلمني الله وأستجيب له.

لم يوبِّخ يسوع الكتبة (الواعظين) في عصره على العظات السيئة؛ بل وبَّخهم لأنهم لم يعيشوا ما يعظون به. كانوا يعرفون الكتاب المقدس وكيف يشرحون الكتاب المقدس، لكنهم لم يتغيروا بالكتاب المقدس. قال يسوع إنهم: "يَقُولُونَ وَلاَ يَفْعَلُونَ."[179] إذا كان الوعظ عبادة، سنتغير نحن الرعاة بالحقائق التي نعظ بها. والله بدوره سيتحدَّث من خلالنا ليغيِّر قلوب الناس الذين نعظهم وحياتهم.

إذا كان الوعظ عبادة، **سيستمد قوته من الروح القدس**. مثلما تستمد جميع مجالات العبادة الأخرى القوة الحقيقية من الروح القدس، يجب أن يكون الوعظ ممسوحًا من روح الله حتى يكون فعَّالًا.

◄ اقرأ 2 كورنثوس 3: 3-18.

نحن نقدم أفضل "ذبيحة" في التحضير للعظة. ولكن، بعد الانتهاء من التحضير، تأتي قوة الوعظ من الروح القدس. فبدون قوة الروح القدس، قد نخاطب العقل، وقد نثير إعجاب الحاضرين، وقد يكون لدينا محتوى جيد، لكننا لن نغيِّر حياة الناس.

افحص ذاتك

هل يُعتبَر الوعظ الذي تقدمه عمل من أعمال العبادة الكتابية؟ إذا استمع شخصٌ ما إلى عظاتك بانتظام، فهل سيسمع حقًّا كتابيًّا متَّزِنًا؟

مخاطر العبادة: فقدان الكلمة

أظهر استطلاع حديث الأهمية النظرية التي يوليها المسيحيون الأمريكيون للكتاب المقدس. يعتقد 80٪ من الأمريكيين أن الكتاب المقدس هو كلمة الله. ولكن للأسف، يُظهر هذا الاستطلاع نفسه عدم الأهمية العملية التي يوليها هؤلاء المسيحيون نفسهم للكتاب المقدس؛ يقرأ 20٪ فقط من الأمريكيين الكتاب المقدس بشكل منتظم. صحيح أن غالبية الأمريكيين يقولون إن الكتاب المقدس هو كلمة الله، لكنهم لا يهتمون بقراءته!

[179] متى 23: 3

يقول الأمريكيون إن الكتاب المقدس مهم، لكن الأغلبية لا يمكنهم تسمية الأناجيل الأربعة.[180]

فقد الكتاب المقدس مكانته في الحياة اليومية بالنسبة لكثيرين ممن يدَّعون أنهم مؤمنين. ومن المؤسف أنه فقد مكانته في العبادة الأسبوعية في العديد من الكنائس. في حين كانت الكنيسة الأولى ترنِّم المزامير، ترنِّم بعض الكنائس اليوم ترانيم ذات محتوى كتابيّ ضئيل أو معدوم. وبينما كانت الكنيسة الأولى تقرأ نصوص طويلة من الكتاب المقدس، لا تقرأ بعض الكنائس اليوم سوى آيات قليلة قبل العظة. وفي العديد من الخدمات، استُبدِل الكتاب المقدس بترانيم وعظات لا تهتم كثيرًا بكلمة الله.

يصرُّ بعض القادة في حركة العبادة المعاصرة على أن القراءة العلنية للكتاب المقدس لم تعد تلائم الاحتياجات الحديثة. طلب أحد القساوسة المعروفين مؤخرًا من فريق العمل في كنيسته تقييم وعظه. فقالوا له إنه يستخدم الكثير من آيات الكتاب المقدس! "من الجيد لك أن تبني عظتك على الكتاب المقدس، ولكن من الأفضل أن تتناول شيئًا ذا صلة بسرعة، وإلا كففنا عن الاستماع." لم يعتقد فريق العمل في الكنيسة أن الكتاب المقدس "وثيق الصلة" بالناس اليوم!

كقادة للعبادة، يجب أن نحافظ على مركزية الكتاب المقدس في العبادة. في العبادة، نتحدث إلى الله من خلال الصلاة والتسبيح. في العبادة، نسمع الله يتحدث إلينا من خلال قراءة الكلمة وإعلانها. بغض النظر عن أسلوب عبادتنا، يجب ألَّا نفقد مركزية كلمة الله في العبادة.

◄ راجع نحميا 8. اذكر كل عبارة توضِّح تقدير الشعب واحترامهم لقراءة الشريعة. قارن هذا بقراءة الكتاب المقدس في عبادتك اليوم. ناقش خطوة عملية واحدة يمكن أن تزيد من تأثير الكتاب المقدس في عبادتك.

أهمية الصلاة في العبادة

كاثي[181] Kathy مسيحية ملتزمة. حتى عندما كانت في المدرسة، كانت تقضي وقتًا مع الله كل صباح. قبل الإفطار، كانت تقضي بعض الوقت في قراءة الكتاب المقدس والصلاة.

ولكن الآن بعد أن أصبحت أمًا لأربعة أطفال، زادت صعوبة الصلاة وقراءة الكتاب المقدس. فأحد الأطفال رضيع ويوقظ كاثي أثناء الليل. تشعر كاثي أنها كثيرًا ما تكافح

[180] The Barna Group, "State of the Bible 2013" survey

[181] Kathy's story is borrowed from Keith Drury, The Wonder of Worship, (Fishers, IN: Wesleyan Publishing House, 2002), 17.

للنهوض من الفراش في الصباح قبل أن يستيقظ الأطفال. وبحلول الليل، تكون متعبة جدًا ولا تستطيع التركيز في الصلاة وقراءة الكتاب المقدس.

تشعر كاثي بالسعادة عندما يأتي يوم الأحد. فكل يوم أحد، تتلقى دفعة روحية أثناء العبادة، لكنها تصاب بالإحباط خلال الأسبوع. وهي تشعر أن حياتها الروحية أصبحت فاشلة تمامًا.

◄ يرجى إعطاء كاثي نصائح عملية لحياتها الروحية.

لقد بدأتُ هذا الدرس بدراسة الكتاب المقدس في العبادة. وسنواصل بدراسة الصلاة في العبادة. في الكتاب المقدس، الله يكلمنا؛ وفي الصلاة، نستجيب له. يجب أن تتشبَّع عبادتنا بالكتاب المقدس والصلاة.

الصلاة العلنية والصلاة الشخصية في العبادة الكتابية

لقد رأينا أن سفر المزامير كان هو كتاب الترنيم في العبادة اليهودية. وكان أيضًا "كتاب الصلاة" في العبادة اليهودية. فقد شملت المزامير صلوات للعبادة العلنية وللصلاة الشخصية. كانت الصلاة العلنية والصلاة الشخصية أيضًا مهمة في العبادة اليهودية.

في البيت، كان اليهود الأمناء يصلُّون ثلاث مرات في اليوم.[182] فالكثير من المزامير هي عبارة عن صلوات شخصية. ويمكن التعرُّف على هذه المزامير باستخدام كلمة "أنا" في الصلاة بدلًا من كلمة "نحن". ومن أمثلة المزامير الخاصة بالصلاة الشخصية ما يلي:

- المزمور 18 - ترنيمة شكر
- المزمور 32 - صلاة فرح بالغفران[183]
- المزمور 38 - صلاة توبة
- المزمور 41 - صلاة من أجل الرحمة
- المزمور 51 - صلاة توبة
- المزمور 88 - رثاء في وقت الألم
- المزمور 116 - ترنيمة شكر على عناية الله

في الهيكل، كان العابدون اليهود يجتمعون معًا في صلاة علنية. وعند تدشين الهيكل، صلَّى سليمان لأجل شعبه طلبًا لرضى الله عليهم.[184] وحمل إشعياء رسالة الله إلى

---

[182] دانيآل 6: 10. كانت عادة دانيآل شائعة بين اليهود الأمناء.

[183] من المرجَّح أن يكون هذا المزمور قد كُتِبَ بعد توبة داود في المزمور 51 مباشرةً.

[184] 2أخبار الأيام 6.

يهوذا: "بَيْتِي بَيْتَ الصَّـــلاَةِ يُدْعَى لِكُلِّ الشُّـــعُوبِ."[185] وبعد الســـبي، كانت العبادة في المجمع تركِّز على قراءة الشـــريعة والصـــلاة. كانت اجتماعات العبادة في المجمع تبدأ بسلسلة من الصلوات.

استمر النمط العبري للصـلاة في الكنيسـة الأولى. بات مسـيحيو القرن الأول يصـلون ثلاث مرات في اليوم في البيت. وعندما يجتمع المؤمنون بالمســـيح معًا للعبادة، كانوا يصـــلُّون كجســـد. كانت الصـــلاة الربَّانية جزءًا من كل اجتماع للعبادة. وكانت هناك صلوات أخرى تُقدَّم في كل اجتماع من اجتماعات العبادة.

الصلاة في العبادة اليوم

إذا كانت الصـــلاة مهمة في العبادة الكتابية، فيجب أن تكون الصـــلاة مهمة في عبادتنا اليوم. فالصلاة العلنية و الصلاة الشخصية مهمة على حدٍّ سواء.

تربطنا **الصلاة الشخصية** بالكرمة وتمدنا بالغذاء اللازم لحياتنا الروحية. قد يفسِّر عدم وجود صـلاة شـخصـية الافتقار إلى القوة الروحية في العديد من الكنائس. إذا كان يسوع قد احتاج إلى أوقات من الصلاة الشخصية أثناء خدمته على الأرض، فكم بالأحرى نعتمد نحن على الصـلاة للحصـول على الغذاء الروحي والقوة في الخدمة.

> "إن عدد المسيحيين الذين يؤمنون بالرياضات الروحية الشخصية يفوق بكثير عدد الذين يمارسونها فعليًّا."
>
> كيث دروري

إن **الصـــلاة العلنية** هي عنصـــر مهم في العبادة. لا تعير بعض الكنائس اهتمامًا كبيرًا بالصلاة. ودافع أحد القساوسة عن عدم وجود صلاة علنية في كنيسته بقوله: "لا يمكنك إبقاء الناس مهتمين عندما تكون أعينهم مغلقة."[186] فقد اعتقد أن إرضـاء الناس أهم من إرضاء الله.

تصـحِّح الصـلاة الجماعية الفكرة الخاطئة بأن المسـيحية تتعلَّق بي وبعلاقتي بالله فقط؛ نحن جزء من جسد. وعندما نستمع إلى طلبات الصلاة ونشترك في الصلاة معًا، ندرك مرض أحد الإخوة المؤمنين، وآلامه العاطفية، وظروف الحياة التي يمر بها. تذكِّرنا الصـلاة الجماعية أن أعضـاء الكنيسـة هم جسـد واحد. وأن الله يهتم بجماعة المؤمنين كجسد.

مثلما يجب استخدام الكتاب المقدس في جميع مراحل اجتماع العبادة، يجب تقديم الصلاة في جميع مراحل اجتماع العبادة. من الصـــلاة الافتتاحية التي ترحِّب بحضـــور الله في

---

[185] إشعياء 56: 7

[186] Quoted in Keith Drury, The Wonder of Worship, (Fishers, IN: Wesleyan Publishing House, 2002), 28.

الاجتماع، إلى وقت الصـــلاة الذي يركِّز على احتياجات الناس، إلى صـــلاة البركة الختامية عندما يغادر الأعضاء للخدمة في العالم، يجب أن تتشبَّع عبادتنا بالصلاة.

جعل الصلاة مركزية في العبادة

ما الذي يجعل الصلاة ذات مغزى أكبر في عبادتنا؟ ما هي الخطوات العملية التي توجِّه الصلاة في الكنيسة؟

الصلاة الشخصية تؤثِّر في الصلاة العلنية

لا يكون أحد مُهيأ لقيادة الآخرين في العبادة إلى أن يقدم هو العبادة أولًا. ولا أحد على مهيأ لقيادة الصـلاة العلنية إلى أن يصـلي هو صـلاة شـخصـية أولًا. فقط عندما ننمِّي حياة الصـلاة الشـخصـية، نكون مجهزين لقيادة الصـلاة العلنية. كقائد للعبادة، يجب أن تلتزم بانضـباط الصـلاة الشـخصـية اليومية.

"العنصر الأساسي في الحياة المسيحية هو الاختبار اليومي لعبادة الله والسجود له كمركز لوجودنا الشخصي."

- دينيس كينلو

يمكن تعلُّم الصلاة

سـأل تلاميذ يسـوع: "علِّمنا أن نصـلي."[187] فعلَّمهم يسـوع الصـلاة النموذجية المعروفة باسم الصلاة الربَّانية. يمكن تعلُّم الصلاة.

إن الصـلاة هي أمر طبيعيّ بدرجةٍ ما لكل ابن من أبناء الله. ولكن، يمكن تعلُّم الصـلاة. فالطفل الصـغير يتعلَّم الكلام دون أن يأخذ "دروس للتحدُّث." ولكن، مع نمو الطفل، يتعلَّم المزيد عن اللغة والمفردات والكلام الصـحيح. وبالطريقة نفسـها، يرغب المؤمن الجديد بطبيعة الحال في التحدُّث إلى الله، ولكن كلما نضـجنا في الإيمان، ازداد فهمنا للصلاة وتقديرنا لها.

يمكن أن تعمل الكتب الخاصـة بالصـلاة على تعميق فهمك للصـلاة. وفيما يلي بعض الكلاسيكيات عن الصلاة التي يمكن أن تفيد كل مؤمن بالمسيح:

- القوة بالصلاة Power Through Prayer لإدوارد مكندري بوندزE.M. Bounds
- مدرسة الصلاة With Christ in the School of Prayer لأندرو موراي Andrew Murray
- الصلاة المقتدرة الغالبة Mighty Prevailing Prayer لويسلي دويل Wesley Duewel

[187] لوقا 11: 1

صلِّ كلمات الكتاب المقدس

لا يوجد مكان أفضل لتعلُّم الصلاة من الكتاب المقدس. إن الكتاب المقدس هو أول "مدرسة للصلاة". حيث تعلِّمنا المزامير وغيرها من الصلوات الكتابية أن نصلي بفعَّالية. وعبر تاريخ الكنيسة، كان المسيحيون العظماء يشبِّعون صلواتهم بآيات الكتاب المقدس. وتشمل بعض الصلوات العظيمة في الكتاب المقدس ما يلي:

- **صلوات العبادة والسجود.** خروج 15: 1-18؛ 1صموئيل 2: 1-10؛ 1أخبار الأيام ٢٩: ١١-٢٠؛ لوقا 1: 46-55؛ لوقا 1: 68-79؛ 1تيموثاوس 6: 15-16؛ رؤيا 4: 8- 5: 14.
- **صلوات الاعتراف.** عزرا 9: 5-15؛ مزمور 51؛ دانيال 9: 4-19.
- **صلوات التشفُّع.** تكوين 18: 23-33؛ خروج 32: 11-14؛ أفسس 1: 15-23؛ فيلبي 1: 9-11.

الصلاة أكثر من مجرَّد طلبات

في كثير من الأحيان، قد تبدو صلاتنا وكأنها "قائمة مهام مُقدَّمة لله." بعض الناس يقدمون لله قائمة من الطلبات، ويشكرونه على استجابته لطلبات الأمس، ثم يقولون "آمين". يجب أن تكون الصلاة الحقيقية أكثر من مجرَّد قائمة من الطلبات؛ الصلاة هي شركة مع الله.

تقدِّم الصلاة الربَّانية نموذجًا للصلاة. وتشمل الصلاة الربَّانية:

- **التعبُّد**: "أبانا الذي في السماوات، ليتقدس اسمكَ."
- **الخضوع**: "ليأتِ ملكوتكَ. لتكن مشيئتكَ كما في السماء كذلك على الأرض."
- **الالتماس:** "خبزنا كفافنا أعطِنا اليوم."
- **الاعتراف:** "واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر للمذنبين إلينا."
- **الصلاة من أجل الإرشاد:** "ولا تدخلنا في تجربةٍ، لكن نجِّنا من الشرير."
- **التسبيح:** "لأن لك المُلك، والقوة، والمجد، إلى الأبد. آمين."

يتبع العديد من المسيحيين نمطًا من أربعة أجزاء يشمل كل عنصر من عناصر صلاة يسوع النموذجية - ACTS: التعبُّد، والاعتراف، والشكر، والدعاء. ومع أن هذا النمط ليس شاملًا، فهو يمثِّل نموذجًا لتعلُّم الصلاة.

التعبُّد (التسبيح)

لا يجب أن تهمل الصلاة التعبُّد والتسبيح. عندما نبدأ الصلاة بالتسبيح، نضمن أن تكون صلاتنا ليست مجرَّد قائمة من الطلبات للمساعدة. تقدِّم المزامير نموذجًا للصلاة القائمة على التسبيح. فحتى مزامير الرثاء تحتوي على تسبيح. إذا كانت الصلاة عبادة حقيقية، فإنها ستشمل التعبُّد والسجود لله.

الاعتراف

يُظهر إشعياء 6 أننا عندما نرى الله (التعبُّد)، سنرى أنفسنا. وعندما نرى أنفسنا في ضوء طهارة الله الكاملة، ندرك حاجتنا إلى الاعتراف. لا يجب أن يصل أي إنسان مؤمن، مهما كان نضوجه، ومهما كان عمق مسيرته مع الله، إلى مكان يقول فيه: "لستُ بحاجة للاعتراف. أنا كامل تمامًا." قال يسوع لتلاميذه: "مَتَى صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا:... وَاغْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا لأَنَّنَا نَحْنُ أَيْضًا نَغْفِرُ لِكُلَّ مَنْ يُذْنِبُ إِلَيْنَا."[188] فالعبادة الحقيقية تشمل الاعتراف.

الشكر

في التعبُّد نسبّح الله لشخصه. وفي الشكر نسبّح الله على ما يفعله في عالمنا. في الشكر نعترف أن "كُلَّ عَطِيَّةٍ صَالِحَةٍ وَكُلُّ مَوْهِبَةٍ تَامَّةٍ هِيَ مِنْ فَوْقُ."[189] ونشكر الله على ما يفعله في حياتنا. تظهر قصة العشرة رجال البُرص أهمية الشكر.[190]

الدعاء (التضرُّع)

أظهر يسوع في الصلاة الربَّانية أن الله يقدِّر طلبات أولاده. فالله ليس مثل الحاكم الأرضي المنشغل للغاية عن احتياجات المواطن العادي. بل هو الأب الكامل الذي يُسَرُّ بتقديم عطايا صالحة لأولاده. تشجِّعنا الصلاة الربَّانية على الصلاة من أجل الاحتياجات العادية ("أعطنا خبزنا اليومي") ومن أجل الإرشاد الروحي ("لا تدخلنا في تجربة").

في الصلاة الربانية، نتعلَّم أن نُخضِع مشيئتنا لله عندما نتقدم بطلبات. كأطفال نثق به، نتعلم أن مشيئته كاملة؛ وعندما يجيب بـ"لا" فهذا لخيرنا. الصلاة ليست أداة سحرية لإجبار الله على فعل ما نريد. الصلاة هي انضباط روحي يقودنا إلى الخضوع بفرح لمشيئة الله.

---

188 لوقا 11: 4.

189 يعقوب 1: 17

190 لوقا 17: 12- 19

ماذا تظهر الصلاة عن أولوياتنا؟

غالبًا ما تُظهر الصلاة ما هو أهم بالنسبة لنا. ما الذي يلهم صلاتنا الحارة، هل احتياجاتنا الجسدية أم احتياجاتنا الروحية؟

صـــلَّى بولس من أجل المؤمنين في تســـالونيكي: "أَنْ يُؤَهِّلَكُمْ إِلهُنَا لِلدَّعْوَةِ، وَيُكَمِّلَ كُلَّ مَسَـرَّةِ الصَّـلاَحِ وَعَمَلَ الإِيمَانِ بِقُوَّةٍ، لِكَيْ يَتَمَجَّدَ اسْـمُ رَبِّنَا يَسُـوعَ الْمَسِـيحِ فِيكُمْ، وَأَنْتُمْ فِيهِ..."[191] كان اهتمام بولس الأكبر أن يتمِّم الله قصـده في حياتهم. كان هؤلاء المؤمنون يتعرضـــون للاضـــطهاد، لكن صـــلاة بولس لم تكن لكي "ينقذكم الله من الألم." بل لكي "يتمجد اسم ربنا يسوع فيكم."

فكما تُظهر طلباتنا أولوياتنا، يُظهر شكرنا أولوياتنا. إذا كان معظم شكرنا على البركات المادية، فإن البركات المادية هي أكثر ما نقدِّره. وإذا كان معظم شـــكرنا على معونة الله لنا في حياتنا الروحية، فإن النمو الروحي هو أكثر ما نقدره.

شكر بولس الله في صلاته من أجل أهل تسالونيكي: "لأَنَّ إِيمَانَكُمْ يَنْمُو كَثِيرًا، وَمَحَبَّةُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ جَمِيعًا بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ تَزْدَادُ."[192] لم يكن شكره الأكبر على البركات الزمنية؛ بل كان على نموهم الروحي. ما الســـبب الأكبر الذي يدفعك للشـــكر، البركة المالية أم الدليل على النمو الروحي في حياتك؟

الصلاة تخاطب الله لا تخاطب الحاضرين

في الكتاب المقدس، يخاطب الله الحاضـرين. وفي الصـلاة، يخاطب الحاضـرون الله. إن وقت الصـلاة العلنية ليس فرصـة للقائد أن يقول للناس (من خلال الصـلاة) ما يريد أن يقوله لهم! الصلاة تخاطب الله.

ليس الهدف من الصـلاة العلنية إثارة إعجاب الحاضـرين. في أحد اجتماعات الصـلاة، وقف أحد طلاب تشـارلز سـبرجن للصـلاة. وبدأ على هذا النحو: "يا من تحيطه دائرة البروج الذهبية." إذا كانت اللغة الإنجليزية هي لغتك الثانية، فلا تشـعر بالسـوء لأنك لا تفهم هذه الصـــلاة؛ فاللغة الإنجليزية هي لغتي الأولى - ولا أعرف ماذا يعني هذا! لقد غابت عن هذا الطالب حقيقة الصلاة الحقيقية.

أخبر يسوع تلاميذه كيف يصلّون بروح العبادة الحقيقية:

---

[191] 2تسالونيكي 1: 11-12

[192] 2تسالونيكي 1: 3

"وَمَتَى صَلَّيْتَ فَلاَ تَكُنْ كَالْمُرَائِينَ، فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ أَنْ يُصَلُّوا قَائِمِينَ فِي الْمَجَامِعِ وَفِي زَوَايَا الشَّوَارِعِ، لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدِ اسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ! وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ فَادْخُلْ إِلَى مِخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ، وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً. وَحِينَمَا تُصَلُّونَ لاَ تُكَرِّرُوا الْكَلاَمَ بَاطِلاً كَالأُمَمِ، فَإِنَّهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ بِكَثْرَةِ كَلاَمِهِمْ يُسْتَجَابُ لَهُمْ. فَلاَ تَتَشَبَّهُوا بِهِمْ. لأَنَّ أَبَاكُمْ يَعْلَمُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوهُ."[193]

الصلاة الحقيقية لا تحاول إثارة إعجاب الله أو الحاضرين؛ بل تتحدث ببساطة ووضوح إلى أبينا السماوي.

◄ ناقش أمرًا واحدًا يمكن أن يعزّز دور الصلاة في حياتك الشخصية؟ ناقش أمرًا واحدًا يمكن أن يعزّز دور الصلاة في اجتماعات العبادة في كنيستك؟

تقديم العطايا استجابةً لكلمة الله

إن الصلاة هي استجابة طبيعية لكلمة الله. لذلك يجب أن نتبع قراءة الكتاب المقدس والعظة بالصلاة. في الصلاة، نستجيب للحق الذي ننناله من كلمة الله؛ ونُلزِم أنفسنا بالطاعة.

التقدمة هي أيضًا استجابة لكلمة الله. في العهد القديم، كانت الذبيحة (التقدمة) هي استجابة العابد للشريعة (كلمة الله). وفي العهد الجديد، ترمز التقدمة إلى خضوع كياننا كله لله.

إن التقدمة هي جزء من العبادة. دعا كاتب المزمور العابدين "هَاتُوا تَقْدِمَةً وَادْخُلُوا دِيَارَهُ."[194] وربط كاتب العبرانيين بين العبادة والعطاء. "لاَ تَنْسَوْا فِعْلَ الْخَيْرِ وَالتَّوْزِيعَ، لأَنَّهُ بِذَبَائِحَ مِثْلِ هذِهِ يُسَرُّ اللهُ."[195] وقال بولس لأهل فيلبي إن هديتهم له كانت "نَسِيمَ رَائِحَةٍ طَيِّبَةٍ، ذَبِيحَةً مَقْبُولَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللهِ."[196]

لاهوت العطاء

يرى كثيرون من مرتادي الكنائس أن التقدمة هي الطريقة التي ندفع بها فواتير الكنيسة. وهذا يجعل من التقدمة صفقة مالية وليس عبادة روحية. يجب أن نفهم أن الوكالة

---

193 متى 6: 5-8

194 مزمور 96: 8

195 عبرانين 13: 16

196 فيلبي 4: 18

المســـيحية هي جزء من العبادة. ويجب أن يكون كل مبدأ من المبادئ التالية جزءًا من لاهوت العطاء الخاص بنا.

يأتي العطاء في العبادة بدافع النعمة وليس الخوف.

يأتي العطاء كعمل من أعمال العبادة بدافع الامتنان لنعمة الله. طلب بولس من أهل كورنثوس أن يعطوا تقدمة لمساعدة المؤمنين المحتاجين في أورشليم. وأنهى طلبه ليس بالتهديد ("يجب أن تعطي لأنك قد تحتاج إلى المســـاعدة يومًا ما") ولكن بالشـــكر ("شُكْرًا لِلّهِ عَلَى عَطِيَّتِهِ الَّتِي لاَ يُعَبَّرُ عَنْهَا!")[197] كان دافع عطائهم هو الشكر على نعمة الله. إذا كانت التقدمة عبادة حقيقية، فهي تنبع من قلبٍ راغبٍ.

يأتي العطاء في العبادة بدافع المحبة وليس المكافأة.

إن الدافع وراء العبادة الحقيقية هو **محبة الله**، وليس الرغبة في المكافأة. العطايا النقدية هي رمز تقديم أنفســـنا لله. مدح بولس المؤمنين في مقدونية لأنهم "أَعْطَوْا أَنْفُسَـــهُمْ أَوَّلاً لِلرَّبِّ، وَلَنَا، بِمَشِـــيئَةِ اللهِ."[198] كانت عطاياهم رمزًا لمحبتهم لله وللرســـل الذين جاءوا بالإنجيل إلى أرضهم.

مثلما يمكن ممارســة الموسـيقى أو أيّ نشـاط آخر في العبادة لأسـباب خاطئة، يمكن أن يكون العطاء مدفوعًا بالرغبة في المكافأة لا بمحبة الله. فبعض الكارزين يعدون بأن الله "سـيردُّ" العطايا النقدية ببركة مالية. وبتحريف النصـوص من سـياقها الكتابي، يعدون بمكافأة مئة ضـعف عن العطايا التي يقدمونها لله. هذا "عطاء" ليس بدافع العبادة المُحِبَّة، بل بمثابة "تذكرة يانصيب" كونية يأمل فيها المُعطي أن يفوز بالجائزة الكبرى! ولا يثني الكتاب المقدس أبدًا على هذا النوع من العطاء.

بل يثني الكتاب المقدس على عطاء مريم. عندما ســـكبت الطيب على يســـوع، لم تكن هناك مكافأة تلوح في الأفق. فقد ســـكبت مدخراتها دون التفكير في العائد. حتى التلاميذ كانوا غاضـــبين بســـبب هذا الإتلاف. وحده يســـوع رأى عطيتها ومدحها، العطية التي كانت مدفوعة بالحب فقط.[199]

لا ينبع العطاء في العبادة من محبة الله فحســـب، بل من **محبة الآخرين** أيضًـــا. فقد ذكّر يوحنا قراءه بأن المحبة الحقيقية هي أكثر من مجرد كلمات؛ إنها عمل. وظهرت محبة أهل فيلبي لبولس في عطائهم. تظهر محبة المؤمن للآخرين في العطاء.

---

[197] 2كورنثوس 9: 15

[198] 2كورنثوس 8: 5

[199] متى 26: 6-13

"وَأَمَّا مَنْ كَانَ لَهُ مَعِيشَـــةُ الْعَالَمِ، وَنَظَرَ أَخَاهُ مُحْتَاجًا، وَأَغْلَقَ أَحْشَـــاءَهُ عَنْهُ، فَكَيْفَ تَثْبُتُ مَحَبَّةُ اللهِ فِيهِ؟ يَا أَوْلاَدِي، لاَ نُحِبَّ بِالْكَلاَمِ وَلاَ بِاللِّسَانِ، بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ!"[200]

العطاء في العبادة سخيّ وليس بخيلًا.

شجَّع بولس الكنيسة في كورنثوس أن تعطي بسخاء. "مُسْتَغْنِينَ فِي كُلِّ شَيْءٍ لِكُلِّ سَخَاءٍ يُنْشِئُ بِنَا شُكْرًا لِلهِ." وكان سخاؤهم تعبيرًا عن شكرهم لله. "لأَنَّ افْتِعَالَ هذِهِ الْخِدْمَةِ لَيْسَ يَسُدُّ إِعْوَازَ الْقِدِّيسِينَ فَقَطْ، بَلْ يَزِيدُ بِشُكْرٍ كَثِيرٍ لِلهِ."[201] لكي يكون العطاء عبادة حقيقية، يجب أن يكون سخيًّا.

يُقدَّم العطاء في العبادة بتواضع وليس بكبرياء.

◄ اقرأ متّى 6: 1-4.

في الموعظة على الجبل، حذَّر يســـوع من الدوافع الخاطئة للعطاء. يعطي البعض لكي ينالوا مجدًا من الناس؛ فأجرهم هو مدح الناس لهم. "قد اســـتوفوا أجرهم." ويعطي آخرون بصمت، بينما يمدحون أنفسهم على تواضعهم، فأجرهم هو الرضا عن النفس. قال يسوع: "لَا تُعَرِّف شِمَالَكَ مَا تَفْعَلُ يَمِينُكَ." لا تمدح نفسك على كرمك. بل دع أباك الذي في السماء يراك ويكافئك كما يشاء.

قصة عن العطاء بفرح

كان جون ويسلي قد انتهى لتوّه من شراء بعض الصور لغرفته عندما جاءت خادمة إلى بابه. كان يومًا باردًا وقد لاحظ أنها لا ترتدي ســـوى ثوب رقيق. فمدَّ يده في جيبه ليعطيها بعض المال لشـــراء معطف، ووجد أنه لم يتبقَّ لديه ســـوى القليل من المال. فصـــرخ قائلًا: "لقد زيَّنتُ جدران غرفتي بالمال الذي كان يمكن أن يحمي هذه المخلوقة المسكينة من البرد!"

بدأ ويســـلي في الحد من نفقاته حتى يكون لديه المال ليعطيه للفقراء. وفي دفتر يومياته، سجَّل أن دخله في إحدى السنوات كان 30 جنيهًا إسترلينيًا، ونفقات معيشته 28 جنيهًا إسترلينيًا، لذلك كان لديه 2 جنيه إسترليني ليتبرع بهما. في العام التالي، تضاعف دخله، لكنه لا يزال يعيش بـــ 28 جنيهًا إسترلينيًا، فتبرع بـــ 32 جنيهًا إسترلينيًا. في السنة الثالثة، قفز دخله إلى 90 جنيهًا إسترلينيًا؛ ومرة أخرى، عاش بـــ 28 جنيهًا إسترلينيًا، وتبرع بـ 62 جنيهًا إسترلينيًا. في السنة الرابعة، دبَّرَ 120 جنيهًا إسترلينيًا، وعاش مرة أخرى بـ 28 جنيهًا إسترلينيًا، وأعطى 92 جنيهًا إسترلينيًا للفقراء.

---

[200] 1يوحنا 3: 17-18

[201] 2كورنثوس 9: 11-12

كان ويسلي يعظ بأن المسيحيين يجب ألَّا يكتفوا بتقديم العشور، بل أن يعطوا المزيد. وكان يؤمن بأن عطاءنا يجب أن يزداد مع زيادة الدخل. لقد مارس هذا طوال حياته. حتى عندما ارتفع دخله إلى آلاف الجنيهات، فقد عاش ببساطة وتبرَّع بالأموال الفائضة. في إحدى السنوات كان دخله أكثر من 1400 جنيه إسترليني؛ فأعطى كل شيء ما عدا 30 جنيهًا استرلينيًّا.[202] وقال إنه لم يحتفظ بأكثر من 100 جنيه إسترليني. لقد تبرَّع بمعظم المبلغ الذي كسبه في حياته والذي يعادل 30 ألف جنيه إسترليني.[203]

الهدف من هذه القصة ليس السيطرة القانونية على الفقر! الهدف هو طاعة الله بفرح واستعداد. لا يعطي الله الجميع الدخل نفسه مثل جون ويسلي؛ ولا يدعو الله الجميع إلى العطاء بالمعدَّل نفسه الذي أعطى به جون ويسلي. الاختبار ليس: "هل أعطي بقدر ما يعطي شخص آخر؟" الاختبار هو: "هل أعطي الله بطاعة وفرح؟" يدعونا الله إلى العبادة بذبيحة العطاء.

التدريب على العطاء

في ضوء المبادئ اللاهوتية المتعلقة بالعطاء، يجب أن نأخذ في الاعتبار الأفكار العملية التالية للتقدمة.

ينبغي أن يكون تركيز التقدمة هو العبادة وليس الاحتياجات.

لعل السبب الذي يجعل مسيحيين كثيرين يعتبرون التقدمة "وسيلة لدفع فواتير الكنيسة" هو التركيز في جمع التقدمة على دفع التكاليف! ويزداد الأمر سوءًا عندما تقودنا إحدى الأزمات المالية إلى القول: "ستُغلَق الكنيسة" أو "لا يمكننا إرسال أحد المُرسَلين" إذا لم يعطي الناس بسخاء. وأحيانًا يعتذر القس لطلب التقدمة: "أتمنى لو لم نكن بحاجة لطلب المال." بدلاً من ذلك، يجب أن تكون التقدمة تعبيرًا عن الشكر بفرح.

عند جمع التقدمة، يجب أن يكون التركيز على العبادة. يمكن تقديم العطايا مع قراءة نَص كتابي يذكِّر العابدين بالغرض من التقدمة. تشير بعض النصوص مثل 2كورنثوس 8: 9 و9: 7، وخروج 25: 2، وأعمال الرسل 20: 35، ويوحنا 3: 16 إلى الدافع الحقيقي للعطاء.

---

[202] للمقارنة اليوم، هذا يعادل ربح 200 ألف دولار والتبرُّع بكل شيء ماعدا 5000 دولار. خلال حياته جمع ويسلي ما يعادل تقريبًا 3،000،000 دولار من المال اليوم وتبرَّع بها.

[203] هذه القصة مقتبسة من Charles Edward White, "Four Lessons on Money from One of the World's Richest Preachers" Christian History 19 (Summer 1988): 24. وهي متاحة على https://christianhistoryinstitute.org/uploaded/50cf76d05900d6.14390582.pdf July 22, 2020.

يجب أن تكون التقدمة جزءًا من اجتماع العبادة نفسه.

من الشائع في بعض الثقافات تشجيع الناس على تقديم عطاياهم بعيدًا عن اجتماع العبادة نفســـه. ربما ينبع ذلك من الرغبة في تجنُّب الظهور أو توفير الوقت في الخدمة، لكنه يؤدي إلى فصـــل العطاء عن العبادة. إن جمع العطايا كجزء من اجتماع العبادة يســـاعد العابدين على فهم العطاء كعمل من أعمال العبادة.

بما أن التقدمة هي تجاوبنا مع الله، يمكنك التفكير في جمع التقدمة بعد العظة وليس قبلها. فهذا يقول: "نحن نعطي الله استجابةً لكلمته."

يجب أن يعرِّف الآباء أولادهم أن العطاء هو عمل من أعمال العبادة.

الموسيقى أثناء جمع التقدمة جزء من العبادة.

إذا كانت التقدمة عبادة، فلا بدَّ أن تكون الموســـيقى أثناء جمع التقدمة عبادة. يمكن أن يكون هذا بالعزف على آلة موسـيقية أو ترانيم مرتلة؛ يمكن أن تكون فردية أو جماعية؛ يمكن أن تكون هادئة ومتأملة، أو مبهجة ومفعمة بالحيوية؛ بغض النظر عن الأســلوب، يجب أن تكون جزءًا من العبادة. ويجب أني يصـلِّي الذين يقدِّمون الموسـيقى أثناء جمع التقدمة طلبًا للإرشــاد الروحي كما يصـلِّي قائد العبادة طلبًا للإرشــاد الروحي. لا ينبغي الاستخفاف بأي جزء من أجزاء العبادة.

يجب أن يتبع التقدمة صلاة تكريس.

بما أن التقدمة هي عطية لله، يجب أن يعقب أي تقدمة صلاة تكريس. وهذا يذكِّر العابدين بالغرض من العطاء ويمثِّل دليلًا واضحًا على أن العطاء هو عبادة.

يجب أن يُظهِر قادة الكنيسة وكالة صالحة على عطايا الشعب.

في التقدمة، يعهد العابدون بعطاياهم إلى إشـــراف قادة الكنيســـة. يجب أن يكون قادة الكنيسة وكلاء صالحين لتلك العطايا. تُظهر المحاسبة أمام جماعة المؤمنين عن استخدام المال أن العطايا تُســتخدم في عمل الله. وهذا يشــجِّع على العطاء ويقلِّل من الدخول في تجربة عدم الأمانة في قيادة الكنيســة. في عالم يُنظَر فيه إلى القادة المسـيحيين بارتياب، يجب أن نفعل كل ما في وسعنا لنظهر أنفسنا بلا لوم.

إن التقدمة هي أكثر بكثير من مجرَّد وسـيلة لدفع التكاليف؛ إنها عمل من أعمال العبادة. فالله يعلن عن نفســـه للعابدين من خلال كلمته. ونحن نســـتجيب بذبيحة العطاء المقدّمة بقلوبٍ فرحة. هذه هي العبادة حقيقية.

افحص ذاتك

هل يشـــعر الناس في كنيســـتك أنهم يعبدون عندما يقدمون عطاياهم، أم أنهم يدفعون الفواتير؟ ما هي الخطوات العملية التي يمكنك اتخاذها لتجعل التقدمة عمل من أعمال العبادة؟

العشاء الرَبَّاني

◄ ناقش ممارســة كنيســتك لفريضــة التناول. كم مرة تحتفل بالعشــاء الربَّاني؟ عندما تمارس التناول، هل يكون جزء أساسيّ من اجتماع العبادة؟

مثلما يُعلَن الله في الكلمة **المكتوبة** (قراءة الكتاب المقدس) وفي الكلمة **المنطوقة** (الكرازة بكلمته)، فإنه يُعلَن في الكلمة **المُمَثَّلة** في العشــاء الربَّاني.[204] يذكِّرنا عشــاء الرب بموت المسيح الكفاري والاحتفال بقيامته. صحيح أن العشاء الأخير كان مرتبطًا بعيد الفصح، لكنَّه افتتح أيضًا العهد الجديد.

◄ اقرأ متّى 26: 17- 30 و1 كورنثوس 11: 17- 34.

تشــمل إشــارات العهد الجديد إلى العشــاء الربَّاني الروايات المذكورة في الأناجيل والتعليمات التي كتبها بولس إلى الكنيسة في كورنثوس.

"إن العشاء الرباني هو موعد الرب مع شعبه. وأولئك الذين يحافظون على هذا الموعد مع المسيح يمكنهم أن يتوقعوا بثقة أنه سيأتي بالتأكيد لملاقاتهم."

- فرانكلين سيجلر ورانـدال برادلي

غالبًا ما تُطرَح ثلاثة أســئلة تتعلق بممارســة العشــاء الرباني.

- ماذا يعني العشاء الرباني؟
- كم مرة يجب ممارسة العشاء الرباني؟
- كيف يجب ممارسة العشاء الرباني؟

ماذا يعني العشاء الربَّاني؟

إن ممارســة التناول هو جزء عميق من أجزاء العبادة. أظهر بولس في رسالته إلى الكنيسة في كورنثوس أن العشاء الرباني له ثلاثة جوانب:

(1) في التناول، نتذكَّر موت المسيح ("تخبرون بموت الرب").
(2) في التناول، نختبر حضور المسيح ("هذا هو جسدي").
(3) في التناول، نتطلع إلى عودة المسيح ("إلى أن يجيء").

[204] Franklin M. Segler and Randall Bradley, Christian Worship: Its Theology and Practice (Nashville: B&H Publishing, 2006), 178

بينما نحتفل بالتناول، نتذكر ذبيحته، ونختبر حضوره بيننا، ونتطلَّع إلى عودته الموعودة. تمثِّل العناصر جسد المسيح ودمه وتذكِّرنا بمشاركتنا في موت الرب. "كَأْسُ الْبَرَكَةِ الَّتِي نُبَارِكُهَا، أَلَيْسَتْ هِيَ شَرِكَةَ دَمِ الْمَسِيحِ؟ الْخُبْزُ الَّذِي نَكْسِرُهُ، أَلَيْسَ هُوَ شَرِكَةَ جَسَدِ الْمَسِيحِ؟"[205] العشاء الربَّاني هو إشارة قوية للحضور المستمر للرب المصلوب والقائم من بين الأموات.

كم مرة يجب تناول العشاء الربَّاني؟

لا يعطي الكتاب المقدس ولا تاريخ الكنيسة جوابًا قاطعًا عن هذا السؤال. في الكنيسة الأولى يبدو أن العشاء الربَّاني كان يمارَس كل يوم أحد. واليوم، تحتفل بعض الكنائس بالتناول أسبوعيًّا بينما تحتفل كنائس أخرى مرة أو مرتين فقط في السنة.

طالما أن العشاء الرباني هو أحد جوانب العبادة المهيبة، فإن تكرار ممارسته لا يقلِّل من مغزى العشاء الرباني، كما أن القراءة الأسبوعية للكتاب المقدس لا تقلِّل من أهمية الكتاب المقدس في العبادة.

كيف يجب ممارسة العشاء الرباني؟

حذر بولس أهل كورنثوس من الأكل والشرب "بأسلوبٍ غير لائقٍ."[206] يمكن لبعض الخطوات العملية أن تساعدنا في ممارسة العشاء الرباني بطريقة تليق بأهميته بالنسبة للمؤمنين.

يجب أن يكون التناول جزءًا أساسيًا من اجتماع العبادة، وليس ملحقًا.

الوقت الطبيعي للعشاء الربَّاني هو بعد العظة. في هذه الحالة، يجب أن تقودنا العظة إلى فهم أعمق للعشاء الربَّاني. يمكن القيام بذلك من خلال عظة موجهة مباشرةً إلى العشاء الرباني، أو من خلال عظة حول موضوع ذي صلة (الفداء، الكفارة، النعمة، التلمذة).

بالنسبة للكنائس التي تحتفل بالعشاء الربَّاني بشكل متكرر، ليس من المناسب التركيز في كل خدمة على موضوع التناول. ولكن يجب أن يكون هناك ارتباط واضح بين ممارسة التناول والخدمة السابقة. لا ينبغي أن يكون التناول مجرد "إضافة" إلى خدمةٍ ما.

---

[205] 1كورنثوس 10: 16

[206] 1كورنثوس 11: 27 الترجمة العربية المبسَّطة. أحيانًا تُفسَّر "drinks unworthily" في ترجمة الملك جيمس (فاندايك) على أنها تشير إلى الشخص الذي لا يستحق عشاء الرب. ولكن يبدو أن عبارة "بأسلوبٍ غير لائقٍ" هي ترجمة أفضل. فلا أحد "يستحق" ذبيحة يسوع. لا ينصب التركيز في كورنثوس على عدم استحقاق العابد، بل على الطريقة المهينة وغير اللائقة التي كانوا يمارسون بها هذه الوجبة المقدسة.

التناول هو مناسبة مهيبة ومُفرِحَة في الوقت نفسه.

إن التناول هو وقت فحص الذات الجاد والاحتفال بفرح بنعمة الله. تنعكس مهابة هذه الممارسة في التذكير بأن هذا العشاء يؤكل في ذكرى موت الرب. وتنعكس فرحة الممارسة في الوعد بمجيء الرب ثانية.

في بعض الأحيان، قد يكون الاحتفال بقيامة المسيح وترقُّب عودته هو التركيز الأساسي في التناول. وفي أحيانٍ أخرى، قد يكون التركيز الأساسي على عظمة موت يسوع وأهمية فحص الذات. كلا الجانبين جزء من هذه الممارسة.

نحن نفرح في التناول لأن العشاء الربَّاني أصبح ممكنًا بفضل نعمة الله. في العشاء الربَّاني، نتذكر أن النعمة وحدها توفِّر لنا الخلاص. نحن ندرك مهابة التناول لأننا نتذكَّر أن مشاركتنا في العشاء الربَّاني تمثل التزامًا بالهروب من الخطية. على مائدة الرب، يجب على كل عابد أن "يفحص نفسه."

يجب أن يعكس التناول وحدة الكنيسة.

من المحزن أن يكون التناول، الأمر الذي يهدف إلى تمثيل وحدة الكنيسة، هو سبب الانقسام في بعض الأحيان. لقد أدت الاختلافات حول كيفية تقديم العشاء الربَّاني (كؤوس فردية، أو كأس مشترك، أو غمس الخبز في الكأس) والاختلافات حول من يمكنه المشاركة (جميع المؤمنين المعلنين لإيمانهم، أو الأشخاص المُعمَّدين فقط، أو أعضاء الكنيسة المحلية فقط) إلى الانقسام بين الكنائس.

ذكَّر بولس الكنيسة في كورنثوس بأنهم يشتركون في "الخبز الواحد"، ويجب أن يكونوا "جسدًا واحدًا." "فَإِنَّنَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ خُبْزٌ وَاحِدٌ، جَسَدٌ وَاحِدٌ، لأَنَّنَا جَمِيعَنَا نَشْتَرِكُ فِي الْخُبْزِ الْوَاحِدِ."[207]

يجب أن نتذكَّر أنه في التناول، العبادة أساسية بينما الإجراءات ثانوية. يجب أن تحافظ الكنيسة على الإجراءات التي تتوافق مع الأناجيل ورسالة كورنثوس الأولى. ولكن، مهما كانت الطريقة التي يُقدَّم بها العشاء الربَّاني، لا يجب أن تؤدي إلى الانقسام. في العشاء الربَّاني نحتفل بوحدة عائلة الله.

خاتمة: التأثير القوي للعبادة

هل العبادة مهمة؟ هذه شهادة من عام 1945 توضِّح ما يمكن أن يحدث عندما يعبد الشخص العادي من خلال الصلاة.

---

[207] 1كورنثوس 10: 17

خلال الحرب العالمية الثانية، أصـــبح طالب أمريكي-ياباني بوذي متحوّل إلى الإيمان المسـيحي في جامعة بايلور وسـيلة للنهضــة. عمل ريجي هوشـيزاكي Reiji Hoshizaki كعامل نظافة ليدفع مصـاريف المدرسة. وفيما كان ينظِّف الصفوف، بدأ بالصلاة بجانب كل طاولة.

في أحد الأيام، بعد أسـابيع من الصـلاة، كان ريجي Reiji جالسًـا في الصـف وكان مثقَّلًا جدًا بزملائه لدرجة أنه جثا على ركبتيه وبدأ في البكاء والصلاة. كان الطلاب يتساءلون: "ما هي مشـكلة ريجي Reiji؟" لم تكن هناك مشـكلة مع ريجي Reiji؛ لقد أصـبح كرسـيه مذبحه.

من خلال تشـفُّع ريجي Reiji، انتشـرت النهضــة في جامعة بايلور ثم في ولاية تكسـاس. وغادر عشـرات الطلاب الكارزين حرم جامعة بايلور ليأخذوا النهضــة إلى جميع أنحاء جنوب غرب الولايات المتحدة. الصـلاة هي جزء أسـاسـي من العبادة. فبينما نعبد، يتغير عالمنا بقوة الله.

مراجعة الدرس السابع

(1) يمكننا أن نجعل الكتاب المقدس مركزيًّا في العبادة من خلال إدراج النصـــوص الكتابية في جميع أجزاء عبادتنا: الدعوة إلى العبادة، والترنيم، والصلاة.

(2) بما أن الكتاب المقدس أســاســيّ في العبادة، يجب أن نتأكد من قراءته بوضــوح، وبطريقة معبِّرة، وبتنوع يبقي القراءة حيَّة.

(3) بما أن الوعظ جزء من العبادة:

- يجب أن نحضِّر بعناية.
- يجب أن نتوقع استجابة من الحاضرين.
- يجب أن نتوقع استجابة من أنفسنا كوعَّاظ.

(4) تشمل الخطوات العملية التي توجِّه الصلاة في العبادة ما يلي:

- يمكن تعلُّم الصلاة.
- يمكننا أن نتعلَّم الصلاة من خلال صلاة كلمات الكتاب المقدس.
- يجب أن تشمل صلاتنا أكثر من مجرَّد طلبات.
- أحد نماذج الصلاة هو نموذج ACTS.

التعبُّد – التسبيح
الاعتراف

الشكر
الدعاء – الطلبات

- تُظهر الصلاة أولوياتنا.
- الصلاة تتحدث إلى الله لا إلى جماعة المؤمنين.

(5) بما أن التقدمة جزء من العبادة:

- يجب أن يكون دافع العطاء هو النعمة وليس الخوف.
- يجب أن يكون دافع العطاء هو المحبة وليس المكافأة.
- يجب أن يكون العطاء سخيًّا وليس بخيلًا.
- يجب أن يقدَّم العطاء بتواضع لا بكبرياء.
- يجب أن تساهم الطريقة التي نجمع بها التقدمة في روح العبادة.

(6) العشاء الربَّاني

- يتذكَّر موت المسيح
- يتيح لنا اختبار حضور المسيح
- يتطلَّع إلى عودة المسيح
- يجب ممارسته بطريقة لائقة
- يجب ممارسته بطريقة مهيبة ومفرحة
- يجب ممارسته بطريقة تعكس وحدة الكنيسة.

مهام الدرس السابع

(1) في الدرس السادس، اخترتَ ترانيم تتعلَّق بخمسة مواضيع مختلفة. لكل موضوع من هذه الموضوعات الخمسة، ابحث عن 3-4 مراجع كتابية تتحدث عن الموضوع. ستستخدم هذه القائمة في درسٍ لاحقٍ عندما تخطط لخدمة العبادة.

- 3-4 آيات عن طبيعة الله
- 3-4 آيات عن يسوع وموته وقيامته
- 3-4 آيات عن الروح القدس والكنيسة
- 3-4 آيات تدعو شعب الله إلى حياة مقدسة خاضعة
- 3-4 آيات عن الكرازة والإرسالية

(2) في بداية الدرس التالي، ستجري اختبارًا بناءً على هذا الدرس. ادرس أسئلة الاختبار بعناية أثناء التحضير.

اختبار الدرس السابع

(1) اذكر ثلاثة أمثلة توضِّح أهمية الكتاب المقدس في العبادة.

(2) من الجزء الخاص بـ "جعل الكتاب المقدس مركزيًّا في عبادتنا"، اذكر ثلاثة أماكن يمكن فيها استخدام النصوص الكتابية في اجتماع العبادة.

(3) اذكر أربعة نتائج عملية للمبدأ القائل أن الوعظ عبادة.

(4) اذكر ثلاث خطوات عملية لتعزيز الصلاة في العبادة.

(5) اذكر أربعة عناصر للصلاة في نموذج ACTS.

(6) اذكر أربعة مبادئ خاصة بلاهوت العطاء في هذا الدرس.

(7) اذكر أربع أفكار عملية لجعل العطاء عملًا من أعمال العبادة.

(8) اذكر ثلاثة جوانب للعشاء الرباني تنص عليها رسالة كورنثوس الأولى.

(9) اكتب متّى 6: 5-8 من ذاكرتك.

الدرس الثامن
التخطيط للعبادة وقيادتها

أهداف الدرس

في نهاية هذ الدرس، يجب على الطالب أن:

(1) يتعرَّف على أهمية الاستعداد الروحي لقيادة العبادة.
(2) يفهم دور التنظيم وتحديد الموضوع في اجتماعات العبادة.
(3) يخطِّط لخدمات عبادة متوازنة تخاطب جسد المسيح كله.
(4) يقدِّر الصفات التي يحتاجها قائد العبادة.
(5) يميز بين قيادة العبادة والتلاعب بها.
(6) يطبِّق الخطوات العملية لقيادة العبادة بفعالية.

التحضير لهذا الدرس

احفظ 2 *أخبار الأيام* 5: 13-14

مقدمة

◄ كم من الوقت تقضـــيه في التخطيط لخدمة العبادة كل أســـبوع؟ هل تختار الترانيم الملائمة للعظة؟ هل هذا النوع من التخطيط ضـــروريّ أم أن التخطيط المســـبق يعيق حرية الروح القدس في العبادة؟

تخيل سـيدة تحضِّـر وجبة من الطعام لضـيوفٍ أعزَّاء. وعندما يصـل الضـيوف لتناول العشاء، تقول السيدة المضيفة: "لا أؤمن بقضاء الكثير من الوقت في طهي وجبة طعام. إليكم بعض بقايا الخبز، واللحم، والخضـروات. ضـعوها معًا بالطريقة التي تريدونها." هل ستفعل هذا لضيوفٍ أعزَّاء؟ بالطبع لا! فأنت تريد أن تقدم أفضل ما لديك لضيوفك.

تخيل قسًّا يقدِّم عبادة لله. ويقول: "لا أؤمن بقضاء الكثير من الوقت في التخطيط للعبادة. أريد أن أعطي الروح القدس الحرية للتحدُّث من خلالي، لذا لن أخطط لأيّ شـــيء. سأترك الروح يقودني."

يعتقد بعض القادة أن الروح القدس لا يمكن أن يعمل من خلال عظة معدَّة جيدًا أو خدمة مخطَّطة بشـــكلٍ جيد. لكنَّ الكتاب المقدس يُظهر أهمية التخطيط للعبادة. فمن اســـتعداد العازفين بعناية للعبادة في الهيكل إلى توجيهات بولس الخاصـــة بالعبادة للكنيســـة في

كورنثوس، يُظهر الكتاب المقدس أن التخطيط مهم للقيادة في الخدمة. يجب ألَّا نقدم ذبيحة مجانية. يجب ألَّا نقدم "البقايا" لله. بما أن العبادة هي الذبيحة التي نقدمها لله، فالله يستحق أفضل تقدماتنا.

في هذا الدرس سننظر إلى جانبين من جوانب قيادة العبادة. أولًا، سندرس أهمية التخطيط للعبادة. وبعد ذلك، سننظر إلى القيادة الفعَّالة في اجتماع العبادة.

التحضير لخدمة العبادة

◄ اقرأ خروج ٢٨-٢٩. لاحظ الاستعداد الدقيق للذين كانوا يقودون العبادة في إسرائيل. كيف تستعد روحيًّا، وعقليًّا، وعاطفيًّا لقيادة العبادة؟

إعداد قائد العبادة

من المهم التخطيط لاجتماع العبادة والإعداد له؛ ولكن إعداد **قائد العبادة** أكثر أهمية. لا يمكننا قيادة الناس إلى حيث لم نكن. لذلك يجب أن نهيِّئ قلوبنا قبل أن نحاول قيادة الآخرين في العبادة.

في الدرس الثاني، رأينا متطلبات الله من العابدين. يدعو الله عباده أن تكون لهم أيادي طاهرة وقلوب نقيَّة. فقبل البدء في التحضير لاجتماع العبادة، يجب أن نُعدَّ أنفسنا كقادة للعبادة. يجب أن نكون مستعدين روحيًّا لقيادة العبادة.

ابدأ تخطيط العبادة بالصلاة وقراءة الكتاب المقدس. واقضِ بعض الوقت في قراءة كلمة الله لنموَّك الروحي. إن الخطر الدائم الذي يهدِّد قادة العبادة هو السماح للتحضير للخدمة بأن يحل محل النمو الروحي الشخصي. يمكننا أن ندرس الكتاب المقدس لإعداد عظات للآخرين بينما لا نسمح لكلمة الله بمخاطبة احتياجاتنا الروحية.

> " الشخص الذي يقود الآخرين إلى محضر الملك يجب أن يكون قد سافر بعيدًا إلى بلاد الملك وكثيرًا ما رأى وجهه."
>
> - تشارلز سبرجن

قبل اختيار النصوص الكتابية والترانيم التي تتحدث بكلمة الله إلى الحاضرين، اقضِ بعض الوقت للسماح لكلمة الله وروحه بالتحدث إليك شخصيًّا. وعندما تبدأ في التخطيط لخدمة يوم الأحد، اطلب من الله أن يرشدك إلى النصوص الكتابية، وموضوع العظة، والترانيم التي تخاطب احتياجات الناس.

افحص ذاتك

كيف تطور نمطًا صحيًّا للعبادة الشخصية في حياتك؟ ما هي العوائق التي تواجهها؟ كيف تستجيب لتلك العوائق؟

التخطيط لاجتماع العبادة[208]

وصف فريد بوك Fred Bock تحضير القس الذي كان يخدم تحت إشرافه، لويد جون أوجيلفيLloyd John Ogilvie . كان د. أوجيلفي يخطِّط لعظاته لسنة كاملة. وفي كثير من الأحيان، كان موضوع العظة الذي يختاره في شهر يناير مناسبًا تمامًا لاحتياجات جماعة المؤمنين عندما يعظ به في شهر يوليو. لماذا؟ "إلهنا هو إله الأمس واليوم والغد. وهو يعرف احتياجاتنا مسبقًا، قبل أن نعرفها نحن. ... وعندما نكون مستعدين ومنظَّمين، فإن هذا يجعلنا أداة صالحة أكثر للاستخدام، وأكثر خضوعًا لقيادة الروح القدس."[209] يعرف الروح القدس من سيكون حاضرًا عندما تقدِّم هذه العظة؛ ويمكنه إرشادك إلى الترانيم والنصوص الكتابية التي تخاطب احتياجات الحاضرين.

بالطبع لا أقترح عليك أن تحضِّر لمدة سنة مرة واحدة، لكن التخطيط للعبادة أمرٌ مهم. فالتخطيط الدقيق يتيح لنا التركيز على العبادة بدلًا من القلق "ماذا بعد؟" ويتيح لنا تركيز اهتمامنا على رسالة الخدمة، بدلًا من التركيز على آليات الخدمة. ويبقينا خارج "الروتين". عندما لا نخطِّط، نميل إلى الرجوع إلى ما فعلناه الأسبوع الماضي. إن التخطيط يحرِّرنا لنكون مبدعين.

ابدأ بوضع نظام.

معظمنا يحب النظام في الحياة. فنحن نفضل تناول الإفطار في الصباح والعشاء في المساء. وعادةً ما نقرأ الكتب من الفصل الأول حتى النهاية بدلًا من قراءة الصفحات عشوائيًّا. ولا يرغب أيّ مسافر أن يركب في رحلة دولية ويسمع الطيار يقول: "لم نقرِّر بعد المسار الذي سنسلكه اليوم. سنقلع ونرى ما سيحدث." نحن نحب النظام.

لا يحدُّ النظام في العبادة من حريتنا في اتِّباع الروح القدس عندما يغيِّر خططنا! فالنظام يوجِّه العبادة، بينما يظلُّ منفتحًا لقيادة الروح القدس إذا تخطَّى نظامنا. عند تدشين الهيكل، كان هناك نظام مخطَّط، ولكن حضور الله غيّر ترتيب الخدمة.[210]

> "العفوية بدون نظام يمكن أن تصبح فوضوية، والنظام بدون عفوية يمكن أن يصبح بلا حياة."
>
> - فرانكلين سيجلر و راندال برادلي

---

[208] يرجع جزء كبير من هذا المحتوى الخاص بتخطيط العبادة إلى "The Nuts and Bolts of Worship Planning" available at http://worship.calvin.edu/resources/resource-library/the-nuts-and-bolts-of-worship-planning accessed July 22, 2020.

[209] Lois and Fred Bock, Creating Four-Part Harmony, (Carol Stream: Hope Publishing, 1989), 43

[210] 2أخبار الأيام 5: 13-14

ســتجد في الملحق (أ) المخططات التي يســتخدمها بعض القادة في التخطيط للعبادة. قد تجد أنه من المفيد تطويع أحد هذه المخططات لتلائم اجتماعات العبادة في كنيسـتك. إنها ليست صيغة ثابتة، ولكن يمكن أن تمثِّل بِنية يمكنك تعديلها وفقًا لاحتياجاتك.

تشمل بعض الأنظمة الشائعة لتخطيط العبادة ما يلي:[211]

(1) النظام القائم على العظة

إعلان الحق: ترانيم، وقراءة النص الكتابي، والعظة
الاستجابة للحق: الدعوة، وتقديم العطايا، وترنيمة ختامية

(2) النظام القائم على أفعال شعب الله في العبادة

يجتمع شعب الله: دعوة إلى العبادة، وتسبيح، وصلاة
يسمع شعب الله كلمة الله: قراءة الكتاب المقدس والعظة
يتجاوب شعب الله مع الكلمة: ترنيمة دعوة، وتقديم العطايا
إرسال شعب الله: ترنيمة ختامية، البركة الختامية

(3) نظام يُظهر حوارًا بين الله وشعبه (استنادًا إلى إشعياء 6)

يعلن الله عن نفسه (الآية 1): دعوة إلى عبادة
يستجيب شعب الله بالتسبيح والاعتراف (الآيات 3-5): الترانيم والصلاة
يتكلَّم الله إلى شعبه (الآيات 6-8): النص الكتابي والعظة
يستجيب شعب الله بالتكريس (الآية 8): ترنيمة وتقديم العطايا

---

211 الأنظمة التي أشملها هنا هي لاجتماع عبادة كامل. يستخدم بعض قادة العبادة أنظمة للجزء الخاص بوقت التسبيح فقط. لم أدرج هذه الأنظمة لأنها تميل إلى فصل "العبادة" عن بقية الخدمة. في الكتاب المقدس، تشمل العبادة الاجتماع كله، وليس "مجموعة من الترنيمات" الخاصة بالعبادة بمعزل عن العظة.

يفصل بعض القادة بين "التسبيح" (الترنيم الظاهر المفرح) و"العبادة" ("العبادة العميقة الصادقة لله"). ويصفون "التسبيح" بأنه يشمل التصفيق ومشاعر الفرح، وتليه "العبادة" التي تشمل رفع الأيدي، والدموع، و"حتى تغيير نبرة الأصوات." (مقتبس من جودسون كورنوال Judson Cornwall).

هذه الانقسامات (العبادة مقابل العظة؛ والتسبيح مقابل العبادة) لا تأتي من الكتاب المقدس. تستخدم الكلمتان "تسبيح" و"عبادة" بالتبادل في الكتاب المقدس؛ فهما ليستا فئتين منفصلتين. إذا لم يكن التسبيح "صادقًا" ولا يأتي من قلبٍ عابدٍ، فهو ليس تسبيحًا حقيقيًّا.

غالبًا ما كانت النتيجة العملية لهذه الانقسامات هي تقسيم الخدمة إلى فئتين. "العبادة" تشمل المشاعر فقط؛ والوعظ يشمل العقل فقط. وهذا يتعارض مع ما يعلِّمه الكتاب المقدس عن العبادة. فقد أظهر جواب يسوع للمرأة السامرية أن العبادة تشمل الشخص كله ("العبادة بالروح والحق.") وفي رومية 12، أظهر بولس أن العبادة تشمل تقديم كياننا كله ذبيحة. إن خدمات العبادة التي تفصل العبادة إلى "مجموعة من ترانيم العبادة" مدتها 20 دقيقة تأخذنا بعيدًا عن التعريف الكتابي للعبادة إلى أسلوب من العبادة يقوم على العاطفة ويدور حول الإنسان.

يرسل الله شعبه (الآية 9): البركة الختامية

(4) نظام مؤسَّس على مزمور 95

الدخول أمامه بحمد (الآيات 1-5): دعوة إلى العبادة، وتسبيح
الاستمرار في العبادة بهيبة واحترام (الآيات 6-7): ترانيم التكريس والصلاة
سماع صوت الله (الآيات ٧-١١): قراءة النص الكتابي والعظة

توصيل رسالة موحدة.

تخاطب العبادة الله، ولكنها تخاطب جماعة المؤمنين أيضًا. في العبادة، نأتي بكلمة الله إلى العابدين. وعند التخطيط لخدمةٍ ما، من المفيد أن نسأل: **"ما هي الرسالة التي يريد الله أن يوجِّهها إلى شعبه في هذه الخدمة؟"**

هل سبق لك أن حَضَرتَ خدمة كهذه؟

ترانيم	• هل صديقٍ كيسوع؟ • اهتفوا للرّب • عندما نصل جميعًا إلى السماء
ترنيمة خاصة	يا روح الله تعالَ
عظة	دعوة يونان إلى نينوى- تشجيع على الكرازة
ترنيمة ختامية	تعال، حان الوقت لتعبد

ما هي الرسالة التي ستبقى مع العابدين؟ لست متأكدًا. في تسعين دقيقة، نرنِّم عن الراحة في الضيق، وعن السماء، وعن الروح القدس، وعن الدعوة للعبادة - وكل ذلك يحيط بعظة عن الكرازة. هل سيتذكر الناس في الأسبوع التالي التشجيع الخاص بالكرازة؟ ربما؛ لكن بنية الخدمة لم تعزِّز هذا الموضوع.

فكِّر الآن في خدمة مخطَّط لها حول موضوع "دعوة يونان إلى نينوى":

ترانيم	• تعال، حان الوقت لتعبد (دعوة إلى العبادة) • لترنم آلاف الألسنة (تربط تسبيحنا بالعبادة) • يسوع يخلِّص (تلخِّص مضمون رسالتنا الكرازية) • الناس بحاجة إلى الرب (تظهر الاحتياج إلى الكرازة)
عظة	دعوة يونان إلى نينوى- تشجيع على الكرازة
ترنيمة خاصة	لذا أرسلكَ (تكليف بالكرازة)
ترنيمة ختامية	سأذهب حيث تريدني أن أذهب (استجابة للتكليف)

بما أن القادة قد خططوا كي ينقل اجتماع العبادة موضوعًا واحدًا، فمن المرجح أن يسمع الناس صوت الله طوال الأسبوع، مذكِّرًا إياهم بالدعوة إلى الكرازة. وبينما يمرُّون بأشخاصٍ حياتهم فارغة، ربما يتذكرون أن "الناس بحاجة إلى الرب." وأثناء عملهم يوم الثلاثاء، ربما سيفرحون بأن "يسوع يخلِّص" ويتذكرون أنه بما أن يسوع قد خلصنا، يجب أن نشارك الآخرين هذا الفرح.

هل يمكن أن يعمل الله من خلال خدمة بلا موضوع رئيسي؟ بالطبع! لكنَّنا نساعد جماعة المؤمنين في التركيز على الرسالة إذا أخذنا وقتًا للتخطيط بعناية. هل هذا ضروري دائما؟ لا. في بعض الأحيان، تشمل الخدمة موضوعات متعددة يستخدمها الله لمخاطبة احتياجات الحاضرين المتنوعة. يجب ألَّا نقع في فخ الاعتقاد بأن الله يعمل بنظام واحد فقط. ولكن، الموضوع الموحَّد غالبًا ما يساعد العابدين على التركيز على رسالة الخدمة.

الحفاظ على التوازن في العبادة.

كل منا لديه ما يفضِّله: الأطعمة المفضَّلة، والموسيقى المفضَّلة، والكتب المفضَّلة، والألعاب المفضَّلة، وأسفار الكتاب المقدس المفضَّلة، وما إلى ذلك. عند التخطيط للعبادة، من المهم أن يشمل القائد أكثر من الترانيم، والنصوص الكتابية، وموضوعات العظات المفضلة لديه. إن العبادة المتوازنة تقدِّم الإنجيل كله إلى الحاضرين كلهم.

(1) تُظهر العبادة المتوازنة سمو الله ومعيَّته

الله هو إله متسامٍ يملك على الأرض كلها؛ وهو إله قريب يسكن بين شعبه. ونرى هذا التوازن في جميع أنحاء الكتاب المقدس.

بعد عبور البحر الأحمر، رنَّم شعب إسرائيل لقوة الله: "مَنْ مِثْلُكَ بَيْنَ الآلِهَةِ يَا رَبُّ؟ مَنْ مِثْلُكَ مُعْتَزًّا فِي الْقَدَاسَةِ، مَخُوفًا بِالتَّسَابِيحِ، صَانِعًا عَجَائِبَ؟" ورنموا لرعاية الله: "تُرْشِدُ بِرَأْفَتِكَ الشَّعْبَ الَّذِي فَدَيْتَهُ. تَهْدِيهِ بِقُوَّتِكَ إِلَى مَسْكَنِ قُدْسِكَ."[212]

رأى إشعياء "السَّيِّدَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيٍّ عَالٍ وَمُرْتَفِعٍ" كان مهيبًا ومرتفعًا عن الأرض. كان الرب متساميًا، لكنه تحدَّث شخصيًّا إلى إشعياء ليكلِّفه "اذْهَبْ وَقُلْ لِهذَا الشَّعْبِ..."[213]

سبَّح كاتب المزمور الله المتسامي. "أَيُّهَا الرَّبُّ سَيِّدُنَا، مَا أَمْجَدَ اسْمَكَ فِي كُلِّ الأَرْضِ! حَيْثُ جَعَلْتَ جَلاَلَكَ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ." لقد تنازل هذا الإله المتسامي ليدخل في علاقة حميمة مع الجنس البشري: "مَنْ هُوَ الإِنْسَانُ حَتَّى تَذكُرَهُ؟ وَابْنُ آدَمَ حَتَّى تَفْتَقِدَهُ؟"[214]

في العبادة، نولي اهتمامًا لكلٍّ من سمو الله ومعيَّته. عندما تنسى عبادتنا سمو الله، يصبح صديقًا عاديًّا ليس بحاجة إلى الطاعة والخدمة. عندما تنسى عبادتنا قرب الله، نعبده كإله بعيد لا يبالي بأمرنا. عند التخطيط للعبادة، يجب أن ننتبه إلى جانبي علاقة الله بالبشر. يجب أن نذكِّر العابدين أننا نخاف الله؛ ويجب أن نتذكر أيضًا أننا نُسَرُّ بالله.

تطبيق عمليّ

إن عبادة الله المتسامي والقريب تعني أننا سنرنِّم الترانيم التي تعترف بعظمته ("اعبدوا الملك") والترانيم التي تعترف بعلاقته مع البشر ("عمانوئيل، الله معنا"). وفي الصلاة، سنحمده على أعماله القديرة، ونأتي إليه باحتياجاتنا الشخصية العميقة.

(2) العبادة المتوازنة هي عبادة جماعية وشخصية.

يشمل سفر المزامير التسبيح الجماعي والتسبيح الفردي أيضًا. تتحدث بعض المزامير عن "تسبيحنا"؛ ويتحدث البعض الآخر عن "تسبيحي." في الهيكل، كان العابدون العبرانيون يعبدون معًا؛ وفي البيت، كانوا يصلُّون كأفراد. كان يسوع يذهب في كثير من الأحيان إلى المجمع للعبادة الجماعية؛ وكان يذهب أيضًا إلى "موضع خلاءٍ" ليقضي بعض الوقت وحده مع أبيه.[215] كانت العبادة الكتابية جماعية وشخصية أيضًا. في العبادة، يجب أن نتيح فرصًا للعابدين كجماعة ليعبدوا كجسد، وكأفراد ليعبّروا عن تكريسهم الشخصي لله.

---

[212] خروج 15: 11-13

[213] إشعياء 6: 1-13

[214] مزمور 8

[215] لوقا 4: 16، ومرقس1: 35

التطبيق العملي

تؤثِّر العبادة الجماعية والشخصية على جميع مجالات الخدمة. حيث نرنِّم ترانيم تلائم الجسد كله ("كم أنت عظيم يا الله")؛ و وترانيم تلائم العبادة الشخصية ("أنت ملكي"). ونصلِّي إلى "أبانا الذي في السماوات"؛ ونقضي أوقاتًا في الصلاة تسمح لكل عضو في الجسد أن يصلي بشكلٍ فرديّ.

تمثل العبادة الجماعية تحديًا أكثر من أيّ وقت مضى في التاريخ. ففي عصر الهواتف المحمولة، والأجهزة اللوحية، والرسائل النصية، وإمكانية الوصول المستمر إلى الإنترنت، يمكننا الجلوس في اجتماع العبادة بينما نبقى منفصلين عاطفيًّا وروحيًّا. يتطلب الالتزام بالعبادة الجماعية الانفصال عن المشتِّتات والعبادة بالجسد.

(3) تشمل العبادة المتوازنة كلًّا من المألوف والجديد.

صحيح أن هذا التوازن عمليّ وليس لاهوتيًّا، لكنَّه مهم إذا أردنا أن نشرك الجماعة مشاركة فعَّالة في العبادة. عند التخطيط للعبادة، يجب أن نوازن بين المألوف والجديد.

إن استخدام الكثير من الترانيم الجديدة يجعل الحاضرين متفرِّجين وليسوا عابدين؛ لا يمكنهم المشاركة لأنهم لا يعرفون الترانيم. قال سي. إس. لويس ذات مرة أن العديد من القساوسة ينسون أن "يسوع قال لبطرس ،ارعَ خرافي"، وليس ،علِّم كلاب السيرك الخاصة بي تقديم حيل جديدة." فكثرة التجديد تصعِّب التركيز على العبادة.

يؤدي استخدام الكثير مما هو مألوف إلى روتين بلا معنى. عندما تصبح الخدمة متوقعة تمامًا، تشجع الحاضرين على ممارسة الطقوس بلا تفكير.

يجب أن يشمل التخطيط للعبادة المألوف والجديد على حدٍّ سواء. على سبيل المثال، "ما أعمق محبة الآب لنا" هي ترنيمة جديدة عن الكفارة. تنتهي الترنيمة: "لقد دفعت جروحه فديتي." يمكن أن تتبع هذه الترنيمة الجديدة التي تُظهر تكلفة الكفَّارة ترنيمة "يسوع دفع كل شيء" المعروفة، والتي تدعونا إلى التجاوب مع ذبيحة يسوع. فالتوازن بين المألوف والجديد يشجِّع الحاضرين على العبادة الفعَّالة.

التطبيق العملي

تشمل العبادة التي توازن بين المألوف والجديد كلا من الترانيم القديمة والجديدة. وتشمل قراءة النصوص الكتابية المألوفة وغير المألوفة. قبل قراءة أحد النصوص المألوفة مثل يوحنا 3: 1-21 الذي يعلّم فيه يسوع عن الولادة الجديدة، يمكننا أن نقرأ نصًّا أقل شهرة مثل حزقيال 36: 16-38 حيث يعد الله بأن يطهِّر إسرائيل بالماء ويعطي شعبه قلبًا

جديدًا. يرتبط موضـــوع هذين النصَّـــين ارتباطًا وثيقًا. وتعمل قراءتهما معًا على تعميق فهم جماعة المؤمنين لتعاليم يسوع في يوحنا 3.

إذا كنت تقدم ترنيمة جديدة، فضـع حولها ترانيم معروفة. عندما نبدأ العبادة بترنيمة غير معروفة، تبدأ الخدمة بنغمة مجهولة. من الحكمة أن تبدأ بترنيمة معروفة ثم تقدِّم الترنيمة الجديدة.

كان لإحدى الكنائس في تايوان نهج مبدع في تقديم الترانيم. كان معظم العابدين من المؤمنين الجدد ولا يعرفون الكثير من الترانيم التي تُرنَّم. باتت هذه الكنيســـة تجري "بروفة" قبل كل خدمة. فقبل عشـرين دقيقة من العبادة، كان الناس يرنِّمون الترانيم التي ســتشــكِّل جزءًا من اجتماع العبادة. كان عازف البيانو يعزف اللحن حتى يتعلَّم الجميع لحن الترنيمة. وبما أنها بروفة، كان بإمكان القائد أن يتوقَّف ويكرِّر إحدى العبارات حتى يتعلَّمها الحاضـــرون جيدًا. وبحلول الســـاعة العاشـــرة، كان الناس يرنِّمون حتى الترانيم الجديدة بثقة.

خطِّطوا كفريق.

يقدِّم سـفر الجامعة هذه النصـيحة العملية: "اِثْنَانِ خَيْرٌ مِنْ وَاحِدٍ، لأَنَّ لَهُمَا أُجْرَةً لِتَعَبِهِمَا صَـــالِحَةً."[216] يجب أن يكون التخطيط للعبادة عملًا جماعيًّا. يجب أن يكون لكل من يشارك في قيادة خدمة العبادة دور في التخطيط.

عندما يجتمع القس، وقائد الترنيم، وقادة الكنيسة الآخرون معًا ليطلبوا مشيئة الله للخدمة، تجتمع مواهب الجميع معًا. وبالعمل كفريق، تســـاهم نقاط القوة لكل عضـــو في قيادة الكنيسة في العبادة.

خطِّط على المدى الطويل.

لا توجد خدمة واحدة تشمل رسالة الكتاب المقدس بأكملها، ولكن مع مرور الوقت يجب أن نوصِّل جميع جوانب الإنجيل إلى العابدين. كل منا لديه موضـوعات مفضـلة؛ ولكن يجب أن ندفع أنفسنا للوعظ والترنيم بالموضوعات غير المفضلة لدينا.

يستخدم بعض القساوسة وقادة العبادة تقويمًا "يحتوي على مجموعة من قراءات الكتاب المقدس." يدرس الكتاب المقدس في ثلاث سنوات.[217] ويضـع آخرون خططًا أسبوعية،

---

[216] الجامعة 4: 9

[217] متاح عبر الإنترنت على http://lectionary.library.vanderbilt.edu/calendar.php July 22, 2020.

لكنهم يحرصـون على العمل على اتمام رسـالة الكتاب المقدس بأكملها خلال فترة معينة من الزمن.

حتى لو لم تتبع تقويمًا كتابيًا صـارمًا، فإن الوعي بالمواسـم الأسـاسـية للسـنة المسـيحية سيرشدك إلى جوانب مهمة من الإنجيل. إن المواسم المهمة في السنة المسيحية هي:

- **مجيء المسـيح** (أيام الآحاد الأربعة السـابقة لعيد الميلاد): التركيز على مجيء المسيح الأول والثاني.
- **عيد الميلاد**: التركيز على التجسُّد وميلاد المسيح.
- **الصـوم الكبير** (أيام الآحاد السـتة السـابقة لعيد القيامة): التركيز على آلام يسـوع وموته، وعلى المطالب المتعلقة بالتلمذة لكل مؤمن.
- **عيد القيامة**: التركيز على قيامة المسيح وصعوده.
- **عيد العنصرة (يوم الخمسين)**: التركيز على الروح القدس والكنيسة.

سـواء أكنت تتبع تسـلسـلًا منهجيًّا أو تخطِّط خططًا أسـبوعية، احرص أن يسـمع الحاضرون رسالة الإنجيل كلها كجزء من العبادة.

التخطيط بسلام.

لا تدور العبادة حولنا؛ العبادة هي ذبيحة نقدمها لله. والتخطيط للعبادة هو جزء من هذه التقدمة. نحن نخطِّط للعبادة دون ضـغط التفكير الذي يدفعه الشـعور بالذنب: "هل هذا جيد بما يكفي؟" نحن نعبد إله كل نعمة. وهو يقبل تقدمتنا لا لأنها "جيدة بما يكفي" ولكن لأن الله يقبل تقدمة أبنائه المُحِبَّة الواعية.

هذا مهم في تجنُّب ضـغط الشـعور بأننا "يجب علينا مواكبة كنيسـة (أ ب ج)." في عالم التكنولوجيا والوسـائط المتعددة اليوم، يشـعر العديد من قادة الكنيسـة بضـغط مسـتمر ليكونوا مُجارين للعصـر مثل الكنائس الأخرى. فيتنافس القسـس للحصـول على أحدث التقنيات. ويتنافس المسؤولون عن الموسيقى على ترنيم أحدث الترانيم. ويصبح العابدون "متسوّقين" يبحثون عن كنيسة تقدم أحدث وسائل الجذب.

أيها القادة، خططوا للعبادة بسلام. لا تستسلم لإغراء محاولة إبهار الله بتقدمتك. لا تدع أدوات العبادة (الموسـيقى، والتكنولوجيا، وما إلى ذلك) تحل محل العبادة الفعلية. قدِّم له أفضل ما لديك مع العلم أن إله النعمة يفرح بنسيم رائحة ذبيحتك الطيبة. أعطِهِ أفضل ما لديك، وثق أنه يقبل تقدمتك. إن العبادة ليسـت منافسـة مع الكنائس الأخرى. إنها عطية لله.

قيادة اجتماع العبادة

السؤال الأكثر أهمية هو: *من هو الجمهور؟*

◄ ما هو دور الحاضرين في العبادة؟ ما هو دور قادة العبادة؟ ما هو دور الله؟

ينظر كثيرون من الناس إلى العبادة على أنها حفلة موسيقية. حيث يستمع الحاضرون إلى ما يقدمه القس والعازفون. ومبنى الكنيسة هو قاعة للحفلات الموسيقية.

وصف باري ليش Barry Liesch هذه النظرة إلى العبادة وكأنها لعبة كرة قدم[218]:

- قادة العبادة هم اللاعبون الذين يؤدون العبادة.
- الحاضرون هم الجمهور الذين يشاهدون المباراة في المدرجات.
- الله هو المدرِّب الذي يخبر قادة العبادة ماذا يفعلون.

إن الصورة الكتابية للعبادة مختلفة كثيرًا. في العبادة الكتابية، يعبد الحاضرون بينما يعمل قادة العبادة كمدربين لتوجيه العبادة:

- قائد العبادة هو المدرب الذي يوجِّه العابدين.
- الحاضرون هم اللاعبون الذين يؤدون العبادة.
- الله هو "الجمهور" الذي يتلقى عبادتنا.

في الأعمال الدرامية، لا تلاحظ أبدًا "الملقِّن." يعرف الملقِّن كل سطر في المسرحية ويشير إلى كل ممثِّل عندما يحين وقت الدخول. إذا قام الملقِّن بعمله جيدًا، لن يلاحظ الجمهور وجوده أبدًا. وهذا هو دور قادة العبادة. مهمَّتنا ليست العبادة "من أجل الناس."

[218] Barry Liesch, The New Worship, 2nd edition (Grand Rapids: Baker Books, 2001), 123.

مهمَّتنا هي توجيه جماعة المؤمنين في العبادة. فتعبد الجماعة مع الراعي وقائد الترنيم في محضر الله. إن هدفنا في العبادة هو إرضاء الله. الله هو جمهور عبادتنا.

غير أن الله أكثر من مجرَّد جمهور؛ الله هو مَن يمكِّننا من كل ما نفعله في العبادة. وقائد العبادة هو أكثر من مدرِّب أو ملقِّن. إنه ملقِّن وعابد في الوقت ذاته. تنطوي العبادة على علاقات متعددة:

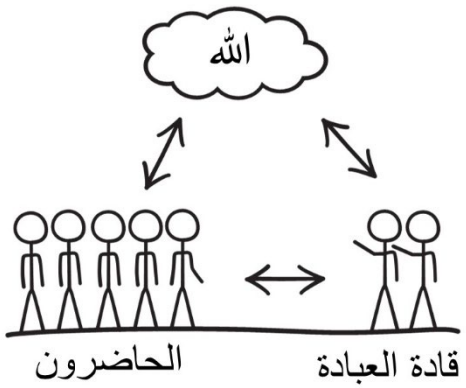

- يدعو الله العابدين، ويستقبل العبادة، ويوجِّه قادة العبادة بينما يخدمون جماعة المؤمنين.
- يوجِّه قادة العبادة الحاضرين في العبادة، ويصغون إلى صوت الله، ويشاركون كعابدين.
- يقدِّم الحاضرون العبادة لله، ويستمعون إلى كلمة الله، ويكلِّمون بعضهم البعض في العبادة.

كيف تتجنَّب العبادة كأداء ترفيهيّ[219]

(1) رنِّم الترانيم التي يعرفها الناس (أو يمكنهم تعلُّمها بسهولة). رنِّم بنغمات تناسب الحاضرين. واستخدم الترانيم الجديدة باعتدال.

(2) رنِّم واحتفل بقوة الله، وبمجده، وبخلاصه. اخدم رعيتك. أشبعهم بكلمة الله. لا ترنِّم ترانيم ذات كلمات تافهة أو لاهوت ضعيف.

(3) اترك الأنوار مضاءة. وتوقَّف عن الحديث كثيرًا. ولا تدع الأضواء والمؤثرات البصرية تصبح منفذًا تظهر فيه إبداعك على حساب مركزية الإنجيل.

(4) اجعل طريقة قيادتك للعبادة والترانيم التي تختارها ملائمة لأكبر عدد من الحاضرين. قُد الشعب قيادة رعوية.

(5) وجِّه نظر العابدين إلى يسوع. لا تلفت الانتباه إلى نفسك.

[219] مقتبس من Jamie Brown, "Are We Headed For A Crash? Reflections on the Current State of Evangelical Worship." Available at www.worthilymagnify.com July 22, 2020.

صفات قائد العبادة

بغضِّ النظر عن لقبك، فأنت كقائد عبادة تقدِّم دورًا رعويًّا. إذا كنت القس، فأنت تفهم هذا بالفعل. وإذا كنت قائدًا عاديًّا، يجب أن تفهم أن دورك يضعك في موقع القيادة الروحية.

عند اختيار قائد العبادة، يجب أن نأخذ في الاعتبار المؤهلات الروحية، وليس المؤهلات الموسيقية أو الشخصية فقط. عندما اختار الرسل الشمامسة لرعاية الأرامل اليونانيات، كانوا يبحثون عن رجال "مَشْهُودًا لَهُمْ وَمَمْلُوّينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَحِكْمَةٍ."[220] كانت المؤهلات الأخلاقية والروحية والأدبية ذات أهمية قصوى.

في بعض الكنائس، يعتمد اختيار قادة الترانيم، والعازفين، وغيرهم من الأدوار القيادية الأخرى على الشعبية. إذا كان الشمامسة الذين يخدمون الموائد قد أُختيروا على أساس مؤهلاتهم الروحية، فلا شك أنه ينبغي اختيار قادة العبادة على أساس صفاتهم الروحية.

إذا كنت تقود العبادة في كنيستك (كقس، أو كمرنِّم، أو كقائد آخر للعبادة) يجب أن تسعى إلى تطوير الصفات التي تجعل من قائد العبادة قائدًا فعَّالًا.

- **التمييز الروحي**. "هل أنا حسَّاس لقيادة الروح القدس؟"
- **الحساسية**. "هل أتفهَّم احتياجات الجماعة؟ وهل أختار الترانيم والنصوص الكتابية التي تلبِّي تلك الاحتياجات؟"
- **التعاون**. "هل أخدم بفعَّالية ضمن فريق؟ هل أنا متعاون عندما يطلب مني القس تغيير الترنيمة الختامية؟ هل أخضع لاحتياجات الفريق بأكمله؟ "
- **المعرفة**. "هل تزداد معرفتي بكلمة الله؟ هل أجعل كلمة الله محور العبادة؟ "
- **الحكمة**. "هل أنمو في الحكمة لأدرك الصراعات الخاصة بالعبادة وأتجاوب معها؟ هل أضبط نفسي لأكون مسرعًا في الاستماع مبطئًا في التكلُّم؟"[221]
- **الصبر**. "هل أصبر عندما يتباطأ الحاضرون في التجاوب مع خطتي للخدمة؟"
- **التواضع**. "هل أنا مستعد لترنيم ترنيمة تخاطب احتياجات أفراد الجماعة الأقل تدريبًا؟ هل أنا مستعد للوعظ بأسلوب أبسط يلبِّي احتياجات الأعضاء غير المتعلمين في رعيتي؟ هل أقود بتواضع أم أرى نفسي أعلى من الكنيسة التي

---

[220] أعمال الرسل 6: 3

[221] يعقوب 1: 19

وضـعني الله فيها؟" كقائد للعبادة، يجب أن يخضـع إبداعك لمسـؤوليتك الرعوية. فواجبك الأول هو خدمة الشعب.

- **الإبداع.** "هل أبحث عن طرق لجعل العبادة بنَّاءة وهادفة؟ هل أتجنَّب الوقوع في نمط متكرر تكون فيه كل الخدمات متشابهة؟"
- **الانضـباط.** "هل اضـبط إبداعي لأتجنب تشـتيت الانتباه عن العبادة؟ هل أتجنَّب جعل كل خدمة جديدة جدًا حتى أن الناس لا يستطيعون تركيز انتباههم على الله؟"
- **التميُّز والتفوُّق.** "هل أقدِّم أفضـل ما لديَّ كل أسـبوع؟ هل أنمو باسـتمرار كقائد عبادة؟"[222]

خطوات عملية في قيادة العبادة

لا يستطيع القائد إجبار الناس على العبادة؛ ولكن يمكن للقائد أن يسـهِّل على الحاضـرين الانتباه إلى العبادة.

القيادة بالقدوة

واحدة من امتيازات القيادة في العبادة هي فرصـــة العبادة مع الجماعة. يجب على القائد أن يعبد أثناء قيادة الجماعة في العبادة.

من المؤسف أنَّ العبادة يمكن أن تشكِّل تحديًا لقائد العبادة. يمكن أن ننشغل جدًا في قيادة العبادة حتى أننا لا نعبد! إذا كنت مسؤول الترنيم، قد تجد نفسك تحاول العبادة بينما تفكر في أفكار مثل:

- "تأخرت المرنِّمة التي سـترنِّم ترنيمة فردية. أتمنى أن تصـل في الوقت المناسـب لترنِّم الترنيمة الخاصة!"
- "لم يرنِّم الناس جيدًا في الترنيمة الأولى. هل هذه الترنيمة صعبة على كنيستنا؟"
- "يبدو أننا نرنِّم ببطء شديد. هل يجب أن أُسرِّع المقطع التالي؟"

إذا كنت القس، قد تجد نفسك تحاول العبادة بينما تفكر:

---

[222] لا تعني صفة التميز أن القادة المدرَّبين بشكلٍ محترف فقط هم من يمكنهم قيادة العبادة. يعرّف هارولد بست Harold Best التميُّز بأنه "العملية التي أصبح فيها أفضل مما كنتُ عليه من قبل." وبما أن العبادة هي تقدمتنا لله، فنحن نسعى باستمرار إلى أن نصبح أفضل مما كنا عليه. Harold Best, Music through the Eyes of Faith (San Francisco: Harper Books, 1993), 108

- "لدينا 10 أشخاص أقل من الأسبوع الماضي. أين هم؟"
- "هل يجب أن أنهي العظة بدعوة؟"
- "هذه الترنيمة لا تتناسب مع عظتي! كيف يمكنني الانتقال من ترنيمة عن السماء إلى عظة عن الدينونة؟"

يجب ألَّا نسمح لآليات قيادة الخدمة أن تحل محل العبادة في حياتنا. فبينما نقود العبادة، يجب أن نعبد. وهذا ما يحفِّز العبادة بين الحاضرين. قال أحد المتحدثين: "كقادة للعبادة، نحن لسنا **كلاب الغنم** التي تعضُّ أعقاب الحاضرين لإجبارهم على السير في الاتجاه الذي نريده. نحن **عابدون** ندعو الحاضرين للدخول معنا إلى محضر الله." لا يعبد الحاضرون عندما يأمرهم القائد بالعبادة؛ بل يعبدون عندما يعبد القائد. فقائد العبادة يقود بالقدوة.

القيادة بالتشجيع

ظلَّت سالي مستيقظة حتى الساعة الثالثة صباحًا تعتني بطفل مريض. وبعد ثلاث ساعات من النوم، نهضت لإعداد الإفطار والاستعداد للكنيسة. وصلت إلى الكنيسة مرهقة من قلة النوم، ومحبطة لأنها وبّخت ابنها بقسوة عندما نسي أن يضع اللعبة في مكانها، ومستنزفة روحيًّا لأنها لم تقضِ وقتًا كافيًا بمفردها مع الله هذا الأسبوع.

أراد القس بيل Bill رؤية المزيد من المشاركة في العبادة. فصعد إلى المنبر بعد الترنيمة الأولى وقال: "ما خطبكم يا قوم؟ نحن في محضر الله. نحن نعبد الملك، ويبدو أن البعض منكم يفضل أن يكون نائمًا في المنزل! يجب أن تشعروا بالحرج. شاركوا إلى العبادة!"

كانت نوايا القس بيل Bill جيدة. فهو يريد أن يشارك رعيته بنشاط في العبادة، لكن ماذا تسمع سالي؟ "أنا فاشلة كأم؛ كنت قاسية جدًا على ابني. أنا فاشلة كإنسانة مؤمنة؛ لقد فاتني وقت الخلوة الشخصية أمس. أنا فاشلة حتى في حضور الكنيسة؛ الله غاضب لأنني لم أرنِّم." فعندما استخدم القس بيل Bill الشعور بالذنب كحافز، جعل العبادة أكثر صعوبة على سالي.

كقادة للعبادة، يجب أن نشجِّع على العبادة؛ يجب علينا أن نقدم نموذجًا للعبادة في حياتنا الشخصية؛ وبعد ذلك، يمكننا أن نترك النتائج لله. إنها نعمة الله هي التي تجعل العبادة ممكنة؛ إنها نعمة الله هي التي تمكِّننا من العبادة الحقيقية. إنها نعمة الله هي التي تجذب قلب العابد.

يجب أن نشـــجِّع العبادة بكلمات إيجابية، ولكن لا يجب أن نحاول التلاعب بمشـــاعر العابدين ليشعروا بالذنب أو نحاول إثارة مشاعرهم بشكلٍ مصطنع. إن هدفنا هو توجيه العابدين نحو الله. فهو من يلهم العبادة؛ فالعبادة لا تعتمد على أســـاليبنا التحفيزية أو التلاعب بمشاعر الحاضرين. كقادة للعبادة لسنا بحاجة إلى القيام بعمل الله!

بدأت هذا الجزء بقصة سالي. واسمحوا لي أن أنهيه بقصة حقيقية لقائد عبادة متواضع ومشجِّع. كان ديفيد يكافح لينشِّط الشباب في العبادة. ووجد أنهم يركِّزون على الرسائل النصية أكثر من العبادة. كان بعض القادة يبدأون الخدمة بشيء مثل هذا: "أيها الأولاد، نحن هنا للعبادة. ضعوا هذه الهواتف جانباً وانتبهوا للعبادة. فأنت لا تحترم الله!"

فعل ديفيد شيئًا مختلفًا تمامًا. فبينما كان عازف الجيتار يعزف ترنيمة هادئة للعبادة، قال ديفيد بلطف: "فيما نحن في محضر الله، أعلم أنك لا تريد صرف انتباه من بجوارك عن العبادة. لنضع هواتفنا جانبًا ونستمع إلى صوت الله في هذا الصباح." وضع كل شخص في الغرفة هاتفه جانبًا. وعلّم ديفيد بتواضع شباب كنيسته أن يعبدوا.

قيادة أم تلاعب؟

استمع إلى شهادة عن قائد عبادة معاصر:

"عندما كنتُ طالبًا مستجدًا، ذهبتُ إلى كنيسة بالقرب من الجامعة التي أدرس بها؛ كان نهج الكنيسة الحسَّاس للباحثين؛ والأضواء البرَّاقة، والموسيقى الصاخبة أمرًا مثيرًا. كان قائد العبادة ذا شعر مصفَّف، ويرتدي بنطلون جينز، ويمسك بجيتار باهظ الثمن. في بداية الخدمة، لاحظت وجود ميكروفون غير مُستخدَم على مستوى خصره. فتساءلت ،ما الغرض من ذلك؟، ثم رفعت يديَّ ونسيتُ نفسي مع الألحان والإيقاعات.

كان الصوت رائعًا، وكان فريق التسبيح مميَّزًا، وكانت الموسيقى مخطَّطة بعناية لتقود إلى الترنيمة الأخيرة. وبينما يرنِّم القائد الكلمات الأخيرة ("أجثو على ركبتيَّ، مقدِّمًا نفسي بالكامل")، جثا على ركبتيه. في هذه اللحظة أدركت الغرض من الميكروفون غير المستخدم. لقد وُضِعَ على ارتفاع مناسب تمامًا حتى يتمكَّن القائد من الترنيم والعزف على الجيتار بينما هو جاثٍ على ركبتيه. لا أريد أن أحكم على نوايا هذه الكنيسة، ولكن لا يسعني إلا أن أشعر وكأنني تم التلاعب بي للتجاوب مع هذه اللحظة العاطفية، التي كان من الواضح أنها مخطَّط لها مسبقًا."[223]

يأتي هذا المثال من العبادة المعاصرة، ولكن يمكنني استخدام أمثلة من العبادة التقليدية. لا تقتصر مشكلة التلاعب على أسلوب واحد من العبادة. وبغض النظر عن النمط

[223] Joel Wentz, "Confessions of a Former Worship Leader." Available at https://relevantmagazine.com/life5/1301-confessions-of-a-former-worship-leader/ July 22, 2020.

الموسيقي الذي نستخدمه أو نوايانا الصادقة، قد نتعامل مع العابدين كدمى نتلاعب بها للحصول على استجابة عاطفية معينة.

هل الانفعال في العبادة خطأ؟ لا؛ نرى العديد من الأمثلة في الكتاب المقدس للتأثير العاطفي للعبادة. هل من الخطأ محاولة إثارة استجابة عاطفية؟ لا؛ التواصل الجيد يمس العقل والمشاعر أيضًا. ولكن إن لم نتوخَّى الحذر، فقد نعمل على خلق تأثير عاطفي معيَّن، بعيدًا عن عمل الروح القدس.

كيف نفرّق بين قيادة العبادة والتلاعب بها؟ يأتي التلاعب عندما تعتمد استجابة العابدين على تأثير تصرفات القادة لا على قوة الروح القدس. وربما لا نستطيع أبدًا التمييز بين القيادة والتلاعب بشكلٍ كامل، ولكن هناك بعض الدلائل التي تشير إلى أننا ربما نتجاوز الحدود إلى حد التلاعب.

(1) **نحن في خطر التلاعب بالعبادة عندما نخلط بين العاطفة والعبادة.** فنبدأ في الشعور بالمسؤولية لخلق استجابة عاطفية. حتى أن بعض قادة العبادة يقولون: "زيِّف الأمر حتى يصبح حقيقيًا. زيِّف المشاعر حتى يشعر الناس أنها حقيقة." ويفترض هذا أن مهمتنا هي استخدام العاطفة لخلق العبادة. إن قادة العبادة يقودون العبادة. نحن لا نخلق العبادة.

(2) **نحن في خطر التلاعب بالعبادة عندما نفترض أن تغيير القلب يتطلَّب حالة من الانفعال الشديد.** يمكن أن يعمل الله في خدمة الكنيسة المليئة بالمشاعر، ولكن يمكنه أيضًا العمل في لحظات هادئة في البيت. نحن في خطر محاولة التلاعب بالجماعة إذا كنا نعتقد أن الله لا يستطيع أن يغيِّر قلوب من نخدمهم إلا بجهودنا.

(3) **نحن في خطر التلاعب بالعبادة عندما نساوي عملًا جسديًّا معينًا بالعبادة.** أحيانًا يريد القائد أن يتجاوب الناس فيقول: "إذا كنت تحب يسوع، ارفع يديك." وبطبيعة الحال، من الممكن جدًا أن يرفع أيّ شخص من الحاضرين يديه وهو لا يحب يسوع حقًا! أو قد لا يرفع أحد الأشخاص يديه وهو يحب يسوع. لا تتساوى العبادة مع أيّ عمل جسديّ. فالتصفيق أثناء الترنيم لا يبرهن أننا نعبد كما أن الجلوس بهدوء أثناء الصلاة لا يبرهن أننا نصلي. الله وحده يرى قلب العابد. **"عندما يجعل قادة العبادة الأفعال الخارجية الاختبار الرئيسي للمواقف الداخلية، فإنهم يطؤون أرضًا خطرة."**[224]

(4) **نحن في خطر التلاعب بالعبادة عندما نحاول تكرار ما فعله الله في وقتٍ أو مكانٍ آخر.** عندما يعمل الله يعمل بطريقته. عندما نحاول التلاعب بالله ليعمل "حسب الطلب"، فنحن نفترض أنه بما أن الله بارك ترنيمة معينة الأسبوع الماضي، فلا بُدَّ أن يبارك هذه

[224] Warren Wiersbe, Real Worship (Grand Rapids: Baker Books, 2000), 215

الترنيمة هذا الأسـبوع. يجب على قادة العبادة أن يتركوا لله الحرية ليأتي كما يشـاء. لا توجد وصفة سحرية تخلق الاستجابة الروحية نفسها في كل حالة.

(5) **نحن في خطر التلاعب بالعبادة عندما نقيس خدمتنا بقدرتنا على الحصول على رد فعل من الناس.** يحب أي متحدِّث عام أو موسـيقي تفاعل الجمهور؛ هذا أمر طبيعي. ولكن عندما نقيس فعَّالية خدمتنا من خلال هذا التفاعل، فإننا نواجه خطر الاعتماد على مهارتنا بدلًا من الاعتماد على الروح القدس.

هذا الموضـوع صـعب. في كثير من الأحيان، تمثل الكلمات نفسـها التي تُقال في موقفين مختلفين دوافع مختلفة للغاية. من ناحية، إذا كنا غير مبالين يمكننا التلاعب بالعبادة. ومن ناحية أخرى، إذا كنا خائفين جدًا من المشاعر، قد لا نقدم أية قيادة على الإطلاق!

لذا يجب أن نكون مبطئين في الحكم على قيادة شـخص آخر للعبادة، ولكن مسـرعين في تقييم قيادتنا. يجب أن نسـأل الله أن يرينا دوافعنا في القيادة. وأن نكون حريصـين على قيادة العبادة دون التلاعب بمشاعر العابدين للحصول على الاستجابة التي نريدها.

أسئلة عملية

كيف نبدأ الخدمة؟

مثال سيء:

في السـاعة العاشـرة، حان الوقت لبدء الخدمة. يحاول القس أن يجد قائد الترنيم. هناك ثلاث سـيدات يتشـاركن وصـفة طعام. وأربعة رجال يتحدثون عن قلة الأمطار للمحاصيل. كيف ننتقل من كل هذا النشاط إلى العبادة؟

واحدة من المسؤوليات الهامة لقائد العبادة هي بدء اجتماع العبادة. كيف ندعو شـعب الله الى محضر الله؟

- **تبدأ بعض الكنائس بلحظات من الصـمت**. يبدأ القائد ببسـاطة: "انضـم إلينا في لحظات من الصلاة بصمت ونحن ندخل إلى محضر الله."
- **تبدأ بعض الكنائس بالموسـيقى "كدعوة للعبادة."** يمكن أن يرنِّم فريق الترنيم أو أحد الأفراد، أو يمكن أن يبدأ الحاضـرون بترنيمة صـغيرة. في الكنيسـة التي أحضـرها، غالبًا ما يخطو القس إلى الأمام ويبدأ بترنيم ترنيمة صـغيرة مثل: "سوف أدخل أبوابه بالحمد والتسبيح..."
- **تبدأ بعض الكنائس بآية من الكتاب المقدس،** غالبًا من سفر المزامير.

"هَلُمَّ نُرَنِّمُ لِلرَّبِّ، نَهْتِفُ لِصَخْرَةِ خَلاَصِنَا. نَتَقَدَّمُ أَمَامَهُ بِحَمْدٍ، وَبِتَرْنِيمَاتٍ نَهْتِفُ لَهُ."[225]

تشمل المزامير التي تدعو العابدين إلى محضر الله مزمور 15؛ 66: 1-4؛ 96: 1-4؛ 100؛ 105: 1-3؛ 107: 1-3؛ 149: 1-2؛ 150.

هل الإعلانات عبادة؟

سأل قس إسباني: "أين يمكن أن تكون الإعلانات مناسبة في وقت العبادة؟ نحن نحاول التركيز على العبادة وحضور الله في كنيستنا. ونتمتَّع بخدمة رائعة ثم ننتهي بقائمة طويلة من الإعلانات المملَّة. وهذا يؤثر على روح الخدمة. فكيف نجعل الإعلانات جزءًا من العبادة؟"

بغض النظر عن التوقيت الذي نضع فيه الإعلانات، يمكن أن تعطِّل الإعلانات الخدمة. قلَّما تكون الإعلانات عبادة؛ بل قد تعطِّل العبادة. ماذا يمكنكَ أن تفعل؟ لا يوجد جواب كامل، ولكن قد تساعد بعض الاقتراحات:

- إذا أمكن، اطبع الإعلانات بدلًا من قراءتها بصوتٍ عالٍ. عندما تكون ملزمًا بتقديم إعلانات عامة، اجعلها قصيرة.
- استخدم جهاز عرض ضوئي لعرض الإعلانات قبل بدء الخدمة.
- تقدِّم بعض الكنائس الإعلانات، وتقضي وقتًا في الصلاة، وبعد ذلك تبدأ الخدمة. لقد زرتُ كنيسة تبدأ خدمتها في الساعة العاشرة. تقدِّم هذه الكنيسة الإعلانات الساعة 9:50. ويقول القس: "يحقِّق هذا أمرين. أولاً، يشجِّع الناس على الحضور مبكرًا لأنهم لن يسمعوا الإعلانات إذا لم يحضروا في الساعة 9:50. ثانيًا، يتيح لنا أن نركِّز كليًّا على العبادة من بداية الاجتماع."
- لا تدع الإعلانات تُعيق روح العبادة. بل انظر إلى الإعلانات كجزء من إكمال خدمة الكنيسة، وقدِّم الإعلانات، وامضِ قدمًا. عندما ندرك أن أنشطة الكنيسة (الشركة في الصلاة، وخدمة المجتمع، والأحداث الكرازية، ومشروع الكنيسة، إلخ) هي جزء من العبادة، تصبح الإعلانات عن هذه الأنشطة جزءًا من عبادة الكنيسة. تمامًا كما قد يُنهي الأب التأمل العائلي بتذكير العائلة بخطط الأسبوع، قد يُنهي القس خدمة العبادة بتذكير عائلة الكنيسة بأنشطة الأسبوع. تذكِّرنا الإعلانات عن أنشطة الكنيسة بأننا عائلة. وأن شركة العائلة جانب مهم من جوانب العبادة.

---

[225] مزمور 95: 1-2

مخاطر العبادة: "نفعل هذا لأن"...

كانت العروس الجديدة تطبخ لحم فخذ الخنزير لعشاء يوم الأحد. وقبل أن تضع اللحم في الفرن، قطعت أحد طرفيه بعناية ووضعته في مقلاة أصغر. فسألها زوجها: "لماذا تفعلين هذا؟"

"هكذا يجب أن تطبخ لحم الخنزير. تقطع والدتي دائمًا طرفًا من فخذ الخنزير قبل طهيه. أعتقد أنه يساعد في الحصول على النكهة المطلوبة." وبدأت العروس الشابة تتساءل: "ماذا يفعل قطع طرف فخذ الخنزير للنكهة؟" فاتصلت بوالدتها لتسأل: "لماذا تقطع طرفًا من فخذ الخنزير؟"

قالت والدتها: "لأن جدتك، أمي، دائمًا تقطع طرفًا من فخذ الخنزير قبل الطهي. لابد أن هذا يساعد في الحصول على النكهة. لنسألها".

اتصلت العروس الشابة بالجدة. لم تعد الجدة تطبخ، لكنها أجابت عن سؤالها. "نعم، أتذكر لماذا كنت أقطع طرف فخذ الخنزير. فعندما تزوجنا أنا وجدك، لم نتمكن من شراء الكثير من أواني الطهي. كانت مقلاة الشواء الوحيدة التي أمتلكها صغيرة. لم يكن فخذ الخنزير يناسب مقلاتي إلا إذا قطعت أحد طرفيه**!**"

استمرت ابنة السيدة وحفيدتها لمدة خمسين عامًا في اتباع "تقليد" لا معنى له. ولم تسألا أبدًا، "لماذا؟"

كقادة للعبادة، نفعل أحيانًا بعض الأمور دون التفكير "لماذا؟"

الأسباب التي تجعل الكنائس تفعل الأمور بطرق معينة:

(1) نحن نفعل ذلك لأن ... **الكنائس في الماضي كانت تفعل ذلك.** هناك قيمة في التقاليد. إذا كانت الكنائس في الماضي قد فعلت شيئًا ما، فلا يجب أن نتبعه دون أن نسأل: "لماذا كانوا يفعلون ذلك؟" قد نجد سببًا وجيهًا للحفاظ على التقاليد؛ ولكن إذا كان "فعل الكنائس لهذا الأمر في الماضي" هو السبب الوحيد، قد لا يكون ذلك كافيًا.

(2) نحن نفعل ذلك لأن ... **الكنائس الكبرى تفعل ذلك**. هناك قيمة في التعلُّم من الآخرين. فإذا نجحت إحدى الممارسات في كنائس أخرى، يجب أن نسأل: "هل هذه الممارسة مفيدة لنا؟ لماذا يفعلون ذلك؟" قد نجد أن هناك سببًا وجيهًا لتقليد إحدى ممارسات العبادة؛ ولكن إذا كان "فعل الكنائس الكبرى لهذا الأمر" هو السبب الوحيد، قد لا يكون ذلك مفيدًا في حالتنا.

(3) نفعل هذا لأن... **الناس يحبون ذلك**. هناك قيمة في العبادة التي تشجِّع على مشاركة الناس. لا يوجد شيء في الكتاب المقدس يقول: "يجب أن تكون عبادتك مملة!" وقد نجد أن الترنيمة المفضلة لشعبنا هي ترنيمة حقيقية ولائقة بالعبادة. إذا كان الأمر كذلك، فهذا رائع؛ ولكن إذا كان "الناس يحبون" ترنيمة تعلِّم تعاليم كاذبة، فلا يجب أن نرنِّمها.

(4) نفعل هذا لأنه ... **يتيح لنا أن نعبد الله بالروح والحق.** هذا هو السبب الرئيسي لما نفعله. عند التخطيط للعبادة وقيادة العبادة، يجب أن نسأل: "هل تساعدنا هذه الترنيمة أن نعبد الله بشكلٍ أفضل؟ هل يقودنا نظام العبادة هذا إلى محضر الله؟ هل الدعوة هي أفضل طريقة لتجاوب الناس مع هذه العظة، أم يجب أن ننهي بترنيمة تسبيح؟ كيف نعبد الله بالروح والحق هذا الأسبوع؟"

خاتمة: عندما نفشل في العبادة

كانت الخدمة كارثية. فقد رنَّم الحاضرون الترنيمة الأولى بفتور. لقد تدرب فريق الترنيم، لكنهم رنَّموا بشكلٍ سيء في هذا الصباح. ونسيَت المرنِّمة كلمات الترنيمة التي ترنِّمها. وعزفتُ نغمات خطأ على البيانو. ويبدو أن العظة التي قدمها القس لم تصل إلى الناس. كانت الخدمة كارثية. هل حدث لك هذا من قبل؟ ماذا تفعل عندما تفشل في قيادة العبادة؟

(1) تذكَّر أن كل عبادة هي بروفة (تدريب).

عبادتنا هي بروفة للعبادة السماوية. نحن أشخاص غير كاملين وستظل عبادتنا دائمًا غير كاملة. "نحن مدعوون لتقديم أفضل ما لدينا في العبادة، لا لتقديم الكمال."[226]

(2) الأسبوع القادم قادم.

لا تستقِل يوم الاثنين. انتظر حتى يوم الثلاثاء لتحليل الخدمة. تعلَّم من الفشل وامضِ قدمًا. في الخدمة التي وصفتها للتو، كانت الترنيمة الأولى غير معروفة للحاضرين. ظننتُ أنهم يعرفون تلك الترنيمة. لكنهم لا يعرفوها. وكتبتُ ملاحظة في كتاب الترانيم "يجب تعليم هذه الترنيمة لفريق الترنيم قبل أن نرنِّمها مرة أخرى." تعلَّم من أخطائك، واطلب معونة الله، ودع لله يعمل من خلالك يوم الأحد القادم.

---

[226] هذا الاقتباس والمقترحات الواردة في هذا القسم مأخوذة من Franklin Segler and Randall Bradley, Christian Worship (Nashville: B&H Publishing, 2006), 274-275.

(3) تذكر أن العبادة تتعلق بالنعمة.

كثيرون من قادة العبادة هم أشخاص كماليون؛ لا يشعرون بالرضا أبدًا. ليس الهدف من العبادة هو الكمال. العبادة تتعلَّق بالنعمة. فالله يعمل لتحقيق أهدافه حتى من خلال فشلنا. هكذا يجب أن يكون الأمر! وعندما ندرك أن الله هو من يمكِّننا من العبادة، سنصل إلى حالة من التواضع والخضوع.

(4) إذا قدمنا أفضل ما لدينا، فنحن لم نفشل.

يوم الأحد الذي وصفتُه للتو، خرجتُ من الكنيسة محبطًا. عندما غادرتُ المبنى، كان توم Tom ينتظرني. توم شخص خجول وقلَّما يتكلَّم، لكنَّه قال في ذلك الصباح: "لقد عزفت ترنيمة **'يسوع يحبني'** في وقت تقديم العطايا." (نعم، كنت أعرف ما عزفتَه - لقد أخفقتَ!) قال توم، "كنتُ بحاجة إلى سماع تلك الترنيمة. أخبرني الطبيب هذا الأسبوع أنني مصابٌ بالسرطان؛ وكنت بحاجة إلى تذكيري أن يسوع يحبني."

إذا قدَّمنا أفضل ما لدينا، فنحن لم نفشل. يعمل الله من خلال جهودنا الضعيفة للتحدُّث بكلمته إلى الأشخاص الذين نخدمهم.

◄ مناقشة جماعية. انظر إلى "مراجعة الدرس الثامن." هل هناك أية نقاط لا تتفق معها؟ ما هي النقاط التي تشعر أنها الأكثر أهمية للاستخدام الآن؟

مراجعة الدرس الثامن

(1) كيف نستعدُّ لاجتماع العبادة

- يبدأ الاستعداد لاجتماع العبادة باستعداد قائد العبادة بقضاء وقت شخصي مع الله.
- يساعد نمط التخطيط على توفير بنية منظمة لاجتماع العبادة.
- يساعد تحديد الموضوع الرئيسي لاجتماع العبادة على توصيل الرسالة الأساسية.
- يضمن التوازن أن عبادتنا تخبر الكنيسة كلها برسالة الإنجيل كاملةً. ويشمل هذا كل من:
  - سمو الله وقربه
  - العبادة الجماعية والعبادة الشخصية
  - المألوف والجديد
- يجب أن يشمل التخطيط للعبادة فريق القيادة في الكنيسة بأكمله.
- يجب أن ينظر التخطيط للعبادة إلى المدى البعيد.

- نستطيع أن نخطط دون ضغوط، لأن العبادة ليست عنا؛ بل عن الله.

(2) ما هو المهم في قيادة اجتماع العبادة؟

- الله هو الجمهور الأهم في العبادة.
- يتفاعل الحاضـــرون، وقادة العبادة، والله جميعًا في اجتماع العبادة. فالقادة لا "يؤدون" العبادة أمام الجمهور.
- يجب على قائد العبادة أن يعبد. فهو يقود بالمثال.
- يجب أن يكون قائد العبادة مشجِّعًا، لا يدين.
- يجب على قائد العبادة أن يقود، دون تلاعب.
- يجب التعامل مع الإعلانات بأقل قدر ممكن من التعطيل.
- بعد التخطيط للعبادة، يجب أن نترك الأمر لله لكي يدخل إلى خدماتنا بالطريقة التي يختارها.

مهام الدرس الثامن

(1) لقد اخترتَ في الدرسين السادس والسابع ترانيم ونصوص كتابية تتناول خمسة مواضيع مختلفة. ضع خطة لاجتماع العبادة بناءً على كل موضوع من الموضوعات الخمســـة. كن مفصَّـــلًا قدر الإمكان في التخطيط لخدمة موحَّدة، بما في ذلك الترانيم الجماعية، والآيات الكتابية، وموضوع العظة والنص الكتابي، بالإضافة إلى أي عناصر أخرى مناسبة لخدمتك. استخدم مخطّطًا أو أكثر من المخططات الواردة في الملحق (أ) لهذا المشروع.

(2) في بداية الدرس التالي، ســـتجري اختبارًا بناءً على هذا الدرس. ادرس أســـئلة الاختبار بعناية أثناء التحضير.

اختبار الدرس الثامن

(1) اذكر القسمين الرئيسين في نظام خدمة العبادة القائم حول العظة.

(2) اذكر الأقسام الرئيسية الأربعة في نظام العبادة القائم على نشاط الناس في العبادة.

(3) اذكر الأقسام الرئيسية الثلاثة في نظام العبادة القائم على المزمور 95.

(4) اذكر مجالات التوازن الثلاثة التي يجب أخذها في الاعتبار عند التخطيط للعبادة.

(5) من هو "جمهور" العبادة في النموذج الكتابي للعبادة؟

(6) اذكر ثلاث صفات لازمة لقائد عبادة فعَّال.

(7) ما هي العلامات الثلاث التي تدل أننا ربما نتلاعب بالعبادة؟

(8) اكتب 2أخبار الأيام 5: 13-14 من ذاكرتك.

الدرس التاسع
أسئلة أخرى

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس يجب على الطالب:

(1) إدراك أهمية الأمانة للكتاب المقدس مع احترام الاختلافات الثقافية في العبادة.
(2) تقييم العبادة من حيث صلتها بالكتاب المقدس وبالثقافة أيضًا.
(3) فهم التحديات الخاصة لتقييم النمط الموسيقي.
(4) تطبيق المبادئ الواردة في رومية 14 على العبادة.
(5) تقدير أهمية إشراك الأطفال والشباب في العبادة.
(6) الحذر من المبالغة في التركيز على العاطفة أو تجاهلها في العبادة.

التحضير لهذا الدرس

احفظ 1 *كورنثوس* 14: 15-17.

مقدمة

كتب وارن ويرسبي عن تجربته في إحدى الكنائس التي لم تفهم معنى العبادة:

"قال قائد العبادة بصوت وابتسامة مثل مقدِّمي برامج المسابقات التلفزيونية: 'تأكد من عودتك إلى اجتماع المساء. سنقضي وقتًا ممتعًا.'

وخلال ساعات بعد ظهر يوم الأحد، أخذتُ أتساءل عما تعنيه هذه العبارة. إن عبارة "سنقضي وقتًا ممتعًا" تبدو منطقية في دعوة إلى حفلة عيد ميلاد، ولكن ما علاقة ذلك بمجموعة من المؤمنين المسيحيين المجتمعين لعبادة رب المجد؟ لم يقضِ موسى وشعب إسرائيل 'وقتًا ممتعًا' عندما اجتمعوا في جبل سيناء ....

اختبر يوحنا اختبارات مثيرة في جزيرة بطمس، ولكن لا أعتقد أنه كان يقضي 'وقتًا ممتعًا.'"[227]

رأينا في هذه الدروس أن العبادة هي أكثر من "وقتٍ ممتعٍ"، وأكثر من طقوسٍ معينة، وأكثر من نشاط صباح الأحد. العبادة هي إعطاء الله المجدَ الذي يستحقه. وهذا أمر من السهل كتابته على الورق؛ ولكن في الحياة الواقعية، قد يكون تحديًا صعبًا. في هذا

[227] Warren Wiersbe, Real Worship (Grand Rapids: Baker Books, 2000), 169-170

الدرس، سـنناقش بعض الأسـئلة المتعلقة بالعبادة. وفيما تدرس هذه الأسـئلة، تذكَّر أن السـؤال الأسـاسـي ليس: "ماذا أحب؟" السـؤال الأسـاسـي للعبادة هو "ماذا يحب الله؟ ما الذي يكرمه ويمجده؟"

العبادة والثقافة

◄ ناقش أسلوب العبادة في كنيستك. ما هي الجوانب التي يأمر بها الكتاب المقدس وما هي الجوانب التي تحدِّدها الثقافة في عبادتك؟"

التعبير عن القضية ...

"أصعب قضية للعبادة في بلدي هي مراعاة الاعتبارات الثقافية. تستورد معظم الكنائس أسلوبًا للعبادة من الخارج - سواء أكان معاصرًا أو تقليديًا. ويتبنّى شعبنا أسلوبًا من الغرب لمجرد أنهم يريدون أن يكونوا مُجارين للعصر، ولكن لا ترتبط العبادة "التقليدية" ولا "المعاصرة" بثقافة الشعب لأن كليهما أجنبيّ. كيف نعبد بطريقة تكرم الله وتخاطب العالم الذي نخدم فيه؟"

الثقافة أم الكتاب المقدس؟

حضـــرتُ حفل زفاف عروس وعريس من ثقافتين مختلفتين تمامًا. وفي وليمة الزفاف، كانوا يقدِّمون أطعمة من ثقافة العروس. وعند تمرير أحد الأطباق، ســـأل العريس: "ما هذا؟" فأخبرته العروس ثم قالت: "هذه وجبة شـــهية في بلدي." فأجاب متجهِّمًا: "في بلدي، هذا مثير للإشمئزاز!" قد تكون الاختلافات الثقافية تحديًا صعبًا.

كلنا نتأثر بثقافتنا. الســـبب الذي يجعلني أتناول الطعام بالشـــوكة بدلًا من عيدان تناول الطعام ليس لأن الشـوكة كتابية أكثر أو حتى أكثر كفاءة. أنا آكل بالشـوكة لأنني نشـأت في ثقافة تسـتخدم الشـوكة. ويجد أصـدقائي الذين يعيشـون في الصـين أن عيدان تناول الطعام أكثر فائدة من الشوكة.

تتأثر عبادتنا بثقافتنا. العديد من جوانب عبادتنا هي مسـألة ثقافية. لقد نشـأتُ في كنيسـة أمريكية تقليدية؛ أحب صـوت الأورغون الخاص بالكنيسـة. أورغون الكنيسـة ليس كتابيًّا أكثر من الجيتار؛ إنه جانب من جوانب الثقافة التي أعيش فيها.

في ليسـوتو Lesotho، اسـتمعتُ إلى كنيسـة ترنِّم بطريقة "النداء والاسـتجابة" بين القائد والحاضـرين. في هذه الطريقة، يرنِّم القائد عبارة ثم يرنِّم الحاضـرون العبارة التالية. لم أسمع أبدًا هذا الأسلوب الجميل من الترنيم في كنيسـة أمريكية. إذا حاول قائد الترنيم في الكنيسـة التي أحضرها فعل ذلك، سيصـاب الحاضـرون بالتشـويش. فالترنيم معًا بصـوتٍ واحد مقابل الترنيم بطريقة النداء/الاستجابة مسألة ثقافية، وليست مبدأً كتابيًا.

هناك ثلاثة أسئلة يجب أن نطرحها عندما نفحص أسلوب العبادة.

(1) هل أخلط بين الثقافة والكتاب المقدس؟

(2) هل تتعارض ثقافتي مع الكتاب المقدس؟

(3) كيف يمكن أن تخاطب عبادتي الناس بشكل أكثر فعالية في الثقافة التي وضعني الله فيها؟

هل أخلط بين الثقافة والكتاب المقدس؟

هذا السؤال مهم عند تقييم إحدى ممارسات العبادة تختلف عمَّا أمارسه. في هذه الحالة، يجب أن أتأكد أنني لا أخلط بين الثقافة والكتاب المقدس. فمن السهل أن نقرأ قيمنا الثقافية في الكتاب المقدس ثم نصرَّ أن يقرأ الجميع الكتاب المقدس بالطريقة نفسها. نحن نميل إلى افتراض أن "طريقتنا" هي "الطريقة الكتابية."

لقد سمعتُ متكلِّمين يقولون: "الأُرغون هو الآلة الموسيقية المناسبة في الكنيسة. الجيتارات غير مقبولة في العبادة." غير أنه، في أجزاء كثيرة من العالم، يكون الأُرغون غير عمليّ، بينما الجيتار المحمول مفيد جدًا في الترنيم. لا أحد يستطيع القول أن الكنائس البيتية في القرن الثاني كانت تستخدم الأُرغون! أنا أحب الأُرغون، لكن لا يجب أن أخلط بين تفضيلاتي الثقافية ومبادئ الكتاب المقدس.

أظهر بول برادشو Paul Bradshaw، أحد مؤرخي العبادة، أنه حتى في القرنين الأولين للكنيسة، كان هناك تنوَّع في أشكال العبادة. ومع انتشار الكنيسة، من المُستَبعَد أن تظل العبادة على حالها في كل مكان.[228]

ما هو التأثير العملي لهذا السؤال؟ عند تقييم أساليب عبادة الآخرين أو الاستجابة لأفكار جديدة من داخل كنيستي، يجب ألَّا أخلط بين الثقافة والكتاب المقدس. لا يجب أن أرفض أية فكرة لمجرَّد أنها لا تنبع من ثقافتي؛ ولا يجب أن أساوي بين التفضيلات الثقافية والمبادئ الكتابية.

هذا لا يعني أن كل أسلوب عبادة مناسب لكل كنيسة. فقائد العبادة الحكيم يقود بأسلوب يناسب الأشخاص الذين يخدمهم.

---

[228] Paul Bradshaw, "The Search for the Origins of Christian Worship" in Robert Webber, Twenty Centuries of Christian Worship (Nashville: Star Song Publishing, 1994), 4

افحص ذاتك

هل ترفض بعض ممارسات العبادة لأسباب ثقافية وليست كتابية؟ إذا كان الأمر كذلك، فهل أنت مستعد أن تسمح للمؤمنين الآخرين بحرية العبادة بطريقتهم، طالما لا ينتهك ذلك الكتاب المقدس؟

هل تتعارض ثقافتي مع الكتاب المقدس؟

هذا السؤال مهم عندما أميل إلى الدفاع عن ممارسة في العبادة لمجرَّد "إنها ثقافتي." إذا وجدت أن ما هو "طبيعيّ" في ثقافتي يتعارض مع الكتاب المقدس، يجب أن أطيع الكتاب المقدس لا التوقعات الخاصة بثقافتي.

واجه المصلحون هذه المشكلة عندما أجروا تغييرات جذرية في العبادة. كانت ثقافة القرون الوسطى تقول: "لا ينبغي لعامَّة الشعب قراءة الكتاب المقدس؛ لا يمكنهم فهمه." أدرك ويكلف Wycliffe، وهوسHuss ، ولوثر، وغيرهم من المُصلحين أن الكتاب المقدس هو لجميع الناس. كانت ثقافتهم في العصور الوسطى تتعارض مع تعاليم الكتاب المقدس. وقد خاطر المصلحون بحياتهم لمواجهة ثقافتهم بحقيقة الكتاب المقدس.

إذا كانت الثقافة تتعارض مع الكتاب المقدس، يجب أن نرفض ثقافتنا! فكلمة الله هي سلطتنا النهائية. لا يمكننا التنازل على أمانتنا للكتاب المقدس من أجل الاندماج في العالم من حولنا. وفي صياغة رومية 12: 2 بكلمات أخرى يقول النص: "لا تتكيَّف كثيرًا مع ثقافتك حتى تندمج فيها دون تفكير."[229] لا يمكننا أن ندع العالم يضعنا في قالبه.

افحص ذاتك

هل هناك مجالات تتعارض فيها عبادتك مع مبادئ الكتاب المقدس؟

كيف يمكن أن تخاطب العبادة الثقافة التي وضعني الله فيها بشكل أكثر فعَّالية؟

هذا السؤال مهم للوصول إلى عالمنا بالإنجيل. إذا أردتُ أن ألمس العالم من حولي بالإنجيل، فيجب أن تتحدث عبادتي بلغة يفهمونها.

بالنسبة لأولئك الذين يعتقدون أن العبادة تخاطب الله فقط، فإن هذا السؤال غير ضروريّ. ولكن، إذا كانت العبادة تعلن حقيقة الله للعالم، فيجب أن نسأل: "كيف يمكنني أن أعلن الإنجيل بفعَّالية أكثر في عالمنا؟"

واجه جون ويسلي هذا السؤال عندما بدأ يعظ في الحقول. ومثل أقرانه الإنجليكانيين، كان ويسلي يعتقد أن الكنيسة هي المكان المناسب الوحيد للوعظ. وبفضل تأثير جورج

[229] E. H. Peterson, The Message (Colorado Springs: NavPress, 2002)

وايتفيلد، بدأ ويسلي يفهم أن الإرسالية العظمى تطلب منه أن يعظ خارج أسوار الكنيسة.[230] واضطر ويسلي إلى التفكير: "كيف يمكنني أن أعلن الإنجيل بشكل أكثر فعالية لعمال مناجم الفحم الذين لن يدخلوا الكنيسة أبدًا إلا في حفلات الزفاف والجنازات؟" وكان الجواب هو الوعظ في الحقول.

في 2 أبريل 1739، ذهب ويسلي خارج المدينة ووعظ لنحو ثلاثة آلاف شخص كانوا مجتمعين في أحد الحقول. وكانت هذه بداية الخدمة التي غيَّرت العالم الناطق باللغة الإنجليزية في القرن الثامن عشر.

كان ويسلي قد عارض الوعظ في الحقول بشدة لدرجة أنه "كان يظنُّ أنَّ خلاص النفوس يكاد يكون خطيَّة لو لم يحدث في الكنيسة." عندما أدرك أن تحيزاته الثقافية كانت عائقًا أمام الإنجيل، بات ويسلي على استعداد لتغيير ممارساته. رفض العديد من زملائه الأنجليكان هذا التغيير. وفي غضون شهر من بدء الوعظ في الهواء الطلق، أخبر أحد الأساقفة ويسلي أنه لم يعد مرحبًا به ليعظ في الكنائس الأنجليكانية. قد تكون الرغبة في التحدث إلى ثقافتك مكلفة؛ فقد كلَّف ذلك ويسلي احترام العديد من زملائه الأنجليكان. إن دعوة يسوع أن نكون نورًا وملحًا هي أولوية أعلى من الراحة الشخصية.

يقترح مايكل كوسبر Michael Cosper ثلاثة أسئلة لفهم العلاقة بين عبادتنا والثقافة المحيطة.[231]

(1) من هنا؟

ينظر هذا السؤال إلى الحاضرين لدينا. "من يحضر اجتماعات العبادة في كنيستنا؟" أحيانًا نصبح قلقين جدًا بشأن الوصول إلى العالم لدرجة أننا نفشل في خدمة الكنيسة. تصبح عبادتنا مزيَّفة عندما نحاول أن نكون شخصًا آخر. بما أن العبادة يجب أن تخاطب رعيَّة الكنيسة، يجب أن نسأل: "من هنا؟ من الذين جعلهم الله في كنيستنا؟"

(2) من كان هنا؟

ينظر هذا السؤال إلى تراثنا. كمؤمنين، لدينا تراث يعود إلى الكنيسة الأولى ويمتد حول العالم.

هذا يعني أن نبذل جهدًا لتقديم ترانيم الماضي الرائعة لجيلنا. وأن نربط الناس اليوم بتاريخ الكنيسة. يحتاج المسيحيون الشباب إلى معرفة أنهم جزء من تراث بدأ قبل

---

[230] يشير هذا إلى السؤال الثاني- "هل تتعارض ثقافتي مع الكتاب المقدَّس؟"

[231] Michael Cosper, Rhythms of Grace: How the Church's Worship Tells the Story of the Gospel (Wheaton: Crossway Books, 2013), 176-179

ولادتنا بوقت طويل وسيستمر لفترة طويلة بعد رحيلنا. نحن جزء من الكنيسة العالمية المكوَّنة من المؤمنين من جميع الأجيال.

يعود تراث عبادتنا إلى يوم الخمسين، وإلى إعلان الله لموسى على جبل سيناء، وفي النهاية يعود إلى إعلان الله لآدم وحواء في جنة عدن. يجب أن تحتفل عبادتنا بهذا التاريخ. عندما نرنِّم "إلهنا حصنٌ عظيم"، فإننا ننضم إلى عبادة الإصلاح. عندما نتلو قانون الإيمان الرسولي، فإننا ننضم إلى عبادة القرن الثاني. في العبادة نسأل: "من كان هنا قبلنا؟"

(3) من يجب أن يكون هنا؟

ينظر هذا السؤال إلى مجتمعنا. عندما نسأل: "من هم الأشخاص الذين يجب أن يكونوا جزءًا من كنيستنا" فنحن نطرح أسئلة مثل:

- من الذين نحاول الوصول إليهم بالإنجيل؟
- إذا جاء الناس في مجتمعنا إلى الكنيسة، كيف ستبدو خدمة العبادة؟[232]
- كيف نكون صادقين مع رسالتنا بينما نعبد بطريقة تخاطب الناس الذين نحاول الوصول إليهم؟

هذه الأسئلة أصعب في الحياة الواقعية من كتابتها على الورق! انظر إلى أربعة سيناريوهات. تواجه كل كنيسة تحدِّي التحدث إلى المجتمع.

الكنيسة "أ": الكنيسة التي لم تسأل: "من هنا؟"

تقع الكنيسة "أ" في مجتمع للمتقاعدين. يبلغ متوسط العمر في المجتمع 70 عامًا، ومتوسط العمر في الكنيسة 70 عامًا. قبل عامين، قرَّر راعي كنيستهم الوصول إلى العائلات الشابة. وفي غضون شهرين، استبدل الأُرغون، والمرنمين، وكتب الترانيم، بجيتار، وفريق تسبيح، وشاشة ضوئية.

ولكن من المؤسف أن القسَّ نسي أن يسأل: "من هنا؟" ونتيجة لذلك، تراجعت الكنيسة التي تضم مئة شخص من كبار السن إلى كنيسة تضم 35 من كبار السن - يرنِّمون ترانيم لا يحبونها، ويشاهدون شاشة لا يحبونها، ويضجِرون من الجيتارات الصاخبة.

---

[232] واجه جون ويسلي هذه المشكلة. فقد أدرك الأنجليكان أن خدمة العبادة التي يحضرها عمال مناجم الفحم والعاهرات المتحولات للإيمان المسيحي وأصحاب المتاجر الأُميّون ستكون مختلفة كثيرًا عن العبادة الرسمية للإنجليكان من الطبقة العليا. فقرر العديد من الكهنة أنهم غير مستعدين للسماح لهذه الطبقات الدنيا بأن "تعيق"عبادتهم. وأدى هذا إلى تشكيل المجتمعات الميثودية.

هل يجب أن تصل الكنيسة "أ" إلى المجتمع؟ قطعًا! لكن الأشخاص الذين يمكن أن تصل إليهم بشكل أكثر فعالية هم كبار السن الذين لا يذهبون إلى الكنيسة في مجتمع المتقاعدين الخاص بهم. وبتجاهل الأشخاص الموجودين بالفعل في الكنيسة، فشلت الكنيسة في العبادة بطريقة تتحدث إلى الكنيسة نفسها أو إلى المجتمع المحيط بها. فشلت الكنيسة "أ" في طرح السؤال: "من هنا؟"

الكنيسة "ب": الكنيسة التي لم تسأل: "من كان هنا؟"

تقع الكنيسة "ب" في مدينة سريعة النمو بها العديد من العائلات الشابة. تتحدث الكنيسة بلغة مجتمعها. والعبادة فيها مثيرة وحماسية.

الكنيسة "ب" لديها شغف بالكرازة. ولكن من المؤسف أنها لم تسأل: "من كان هنا؟" نسيت الكنيسة "ب" تراثها ككنيسة تعظ برسالة القلب النقي والحياة المسيحية المنتصرة. يتجنب القس الوعظ عن العقيدة لأن "الناس لا يريدون سماع العقيدة؛ بل يريدون عظات عملية." ويتجنَّب قائد الترنيم الترانيم ذات العمق الكتابي لأن "الناس لا يحبُّون الترانيم ذات الكلمات الصعبة؛ بل يحبون الترانيم البسيطة." ونتيجة لذلك، أنشأت الكنيسة جيلًا من "الوثنيين المعمَّدين."[233]

تنمو الكنيسة "ب" في الأعداد، لكن القليل من أعضائها ينمون في التقوى. يحضر الكثير من الناس لأنها كنيسة مسلية لا تتطلَّب سوى القليل من الالتزام. ونظرًا لأن الكنيسة "ب" لا تهتم بتراثها، فسرعان ما ينجرف العديد ممَّن يقبلون الإيمان إلى كنائس أخرى تقدم ترفيهًا أفضل. فشلت الكنيسة "ب" في طرح السؤال: "من كان هنا؟"

الكنيسة "ج": الكنيسة التي لم تسأل: "من يجب أن يكون هنا؟"

بدأت الكنيسة "ج" منذ ما يقرب من مئة عام في مجتمع جنوبيّ صغير. كانت العبادة، والوعظ، والموسيقى ملائمة للتواصل مع الناس الذين يعيشون في تلك المدينة. في السنوات التي تلت ذلك، تغيَّر المجتمع بالكامل. أصبحت الكنيسة "ج" الآن في قلب المدينة، لكن عبادتها لا تزال مصمَّمة لجذب الطبقة الريفيَّة الوسطى.

للأسف، يمر كثيرون من الأشخاص الذين يعيشون بالقرب من الكنيسة "ج" كل أسبوع دون أن يعرفوا أن الكنيسة لديها الجواب عن جوعهم العميق. فالكنيسة "ج" لديها الرسالة التي يحتاج إليها مجتمعها، لكنها لا تتواصل بوضوح مع المجتمع. إذا استطاعت الكنيسة "ج" أن تعبد بطريقة تصل إلى الله وإلى العالم المحتاج، يمكنها أن تغيِّر مجتمعها. ولكنَّ الكنيسة "ج" تحتضر لأنها لم تسأل: "من يجب أن يكون هنا؟"

---

[233] تعبير أطلقه مارك ديفر Mark Dever يشير إلى المؤمنين المزعومين الذين ليس لديهم أساس كتابيّ.

الكنيسة "د": كنيسة تخاطب المجتمع

تشترك الكنيسة "د" في العديد من سمات الكنائس الثلاث السابقة. لقد تغير المجتمع بشكل كبير منذ أن زُرعَت الكنيسة قبل أربعين عامًا. وعلى عكس الكنائس الأخرى في هذا الاستطلاع، تعلَّمت الكنيسة "د" التواصل بشكلٍ جيد مع مجتمعها.

عندما أدرك الفريق الرعوي أن العديد من الشباب الذين قبلوا الإيمان لا يفهمون العقيدة التي يعظ بها الراعي يوم الأحد، طوَّروا مجموعات تلمذة للوصول بالمؤمنين الجدد إلى مرحلة النضج. وعندما أدرك قائد الموسيقى أن الموسيقى لا تخاطب الكثيرين في مجتمعهم، بدأ في إدراج ترانيم صحيحة من الناحية العقائدية وجذابة من الناحية الموسيقية.

مع نمو الكنيسة، قاموا بزرع كنائس فرعية في المدن المحيطة وسمحوا لهذه الكنائس بالتكيف مع احتياجات مجتمعاتهم. يرعى هذه الكنائس الشباب الذين كانوا جزءًا من الكنيسة "د". تختلف كل كنيسة فرعية عن الأخرى، لكن الكنائس كلها أمينة للإنجيل. إن الكنيسة "د" مزدهرة لأنها تعلمت أن تسأل "من هنا، ومن كان هنا، ومن يجب أن يكون هنا؟" لقد تعلمت أن تخبر عن الحق الكتابي للمجتمع التي وضعها الله فيه.

افحص ذاتك

هل تخاطب عبادتك الناس الذين يحضرون كنيستك؟ هل تعكس عبادتك تراث الكنيسة المسيحية؟ هل تخاطب عبادتك أولئك الذين يريد الله الوصول إليهم من خلال كنيستك؟

ماذا عن الموسيقى؟

يواجه المرنِّمون الذين يخدمون في بيئة غير غربية السؤال التالي: "كيف نجد ترانيم سليمة من الناحية الكتابية وتراعي الاعتبارات الثقافية؟" وهذه ليست مسألة عبادة تقليدية في مقابل عبادة عصرية. بل بحث عن موسيقى تتحدث بلغة المجتمع الذي نسعى للوصول إليه. قد لا تكون الموسيقى العصرية المستوردة ولا ألحان الترانيم التقليدية ملائمة ثقافيًا لإحدى الكنائس الأفريقية.

عند اختيار الموسيقى للعبادة في سياق غير غربي، غالبًا ما نواجه خيارين: كلمات كتابية قوية بموسيقى أجنبية أو كلمات كتابية ضعيفة بأسلوب موسيقي مألوف ثقافيًا. وقد سُئِلَتْ مجموعة من القساوسة: "كيف تختار موسيقى أمينة للكتاب المقدس وحساسة للثقافة التي ترعى كنيستك فيها؟" وفيما يلي إجابات بعض القساوسة الذين يواجهون هذه المشكلة:

عندما يتعلَّق الأمر باختيار الترانيم للكنيسة، لا يحتاج المرء للاختيار بين أن يكون أمينًا للكتاب المقدس أو حسَّاسًا للثقافة. بالنسبة إلى "الأمانة للكتاب المقدس" أبحث عن ترانيم صحيحة وواضحة. وبالنسبة إلى "مراعاة الثقافة" أبحث عن ترانيم يُمكن لجماعة المؤمنين أن يرنّموها.

إن الأمانة للكتاب المقدس لها الأولوية، لكننا لسنا مضطرين أن نختار بينهما. إذا كان جزء من هدف الترنيم هو التواصل، فيجب أن نسعى إلى اختيار لغة موسيقية تناسب البيئة الثقافية لكنيستنا. نحن ساذجون إذا اعتقدنا أن الحساسية الثقافية لا علاقة لها بالأمر، ولن تكون عبادتنا ملائمة إذا كانت ترانيمنا غير صحيحة أو غير واضحة.

(موراي كامبل Murray Campbell، قس في ملبورن، أستراليا)

في تدريب الرعاة الأفارقة، نحثهم على العثور على أكثر الترانيم تشبُّعًا بالآيات الكتابية، وتركيزًا على الله، وانقيادًا بالإنجيل، والترانيم البنَّاءة التي يمكن أن ترنَّم، القديمة والجديدة، ونطلق سراحهم! في أية ثقافة، يحتاج شعب الله إلى ترانيم تعلِّمهم أن يعيشوا ويموتوا من أجل المسيح.

(تيم كانتريل Tim Cantrell، أستاذ في جوهانسبرج، جنوب إفريقيا)

إن ذخيرة الترانيم القوية لاهوتيًّا، والملائمة للسياق باللغة الهندية قليلة جدًا. فمعظم الترانيم التي تحتوي على لاهوت جيد تُرجمت من ترانيم غربية قديمة أو ترانيم العبادة العصرية. ومع أن الكلمات قد تكون أمينة، فإن الموسيقى ليست محليَّة ويصعب على السكان المحليين ترنيمها. وتؤكد هذه الترانيم أيضًا شكوك الناس بأن المسيحية ديانة غربية.

من ناحية أخرى، غالبًا ما تكون الترانيم الهندية التي توضَع في سياق موسيقي ملائم ضعيفة لاهوتيًّا، ومتكررة، وخالية من الآيات الكتابية. وأحيانًا تحمل الترانيم الألحان المستخدمة في المعابد. ونحن نتجنب كلا النوعين من الترانيم.

أول ما أنظر إليه عند اختيار الترانيم هو سلامتها العقائدية. إذا كانت الترنيمة غير سليمة من الناحية اللاهوتية، فلن نرنّمها، مهما كانت ملائمة للسياق. وإذا كانت الكلمات جيدة ولكن اللحن ليس هنديًّا، فلن نرنّمها. فنحن نختار الترانيم ذات الألحان الهندية والكلمات الأمينة. صحيح أنه لا توجد ترانيم كثيرة تندرج في هذه الفئة، لكننا نبني ذخيرتنا ببطء.

(هارشيت سينغ Harshit Singh، قس في لكناو Lucknow، الهند)

يُعتَبَر فهم علم الموسيقى العرقية (دراسة الموسيقى في ثقافات مختلفة) أمرًا ذا قيمة بالنسبة للإرساليات. يعرف علماء الموسيقى العرقية أنه مثلما توجد "لغة قلب" لفظية يتحدَّث بها الشخص بشكل طبيعي أكثر ويشعر بعمق أكبر، هناك لغة قلب موسيقية تخاطب الشخص بشكلٍ أعمق.

تخيل مرسلاً لا يتعلم لغة الشعب الذين يخدمهم. قد يقول (باللغة الإنجليزية): "أنا هنا لأقدم لك الإنجيل. أنتَ لا تفهم ما أقوله، لكن استمر في الاستماع إلى حديثي. وفي النهاية، ستكتشف ما أقول وحينئذٍ ستعرف الأخبار السارة." بالطبع لا! عندما نفشل في استخدام اللغة الموسيقية لثقافةٍ ما، فإننا نجعل من الصعب فهم بشارة الإنجيل.[234]

من المؤسف، كما كتب القس سينغ Singh، أن هناك عددًا قليلًا من الترانيم القوية من الناحية الكتابية والتي تستخدم لغة موسيقية غير غربية. وغالبًا ما يترك هذا الكنائس أمام خيارين: ترانيم قوية كتابيًّا ذات ألحان غربية تبدو غريبة، أو ترانيم ضعيفة كتابيًّا مع نغمات موسيقيّة ملائمة للسياق. إذا أردنا استخدام الموسيقى لبناء الكنيسة في جميع أنحاء العالم، فيجب أن نبحث عن الموسيقى التي تتوافق مع الكتاب المقدس وتتحدث بلغة القلب الموسيقية للناس. أعتقد أن الله يريد أن يدعو كتَّاب ترانيم أتقياء في كل ثقافة.

إذا كنت تخدم في ثقافة لا يتوفر فيها سوى القليل من ترانيم العبادة الجيدة، فيمكنك التشجيع على وجود ترانيم جديدة. قد يتطلَّب هذا التعاون بين شخصين؛ شخص يكتب نصوصًا جيدة أو يترجمها وشخص يكتب الألحان الموسيقية. فالقليل من كتّاب الترانيم العظماء كتبوا ألحانهم الخاصة. ابحث عن موسيقيّ مسيحيّ مخلص واطلب منه أن يكتب ألحانًا للترانيم التي تتحدث عن الحق الكتابي. وبذلك، يمكنك أن ترنِّم رسالة كتابية بلغة موسيقية تصل إلى عالمك.

يجب أن نفكِّر في السؤال الثاني أعلاه: "هل تتعارض ثقافتي مع الكتاب المقدس؟" إذا كانت الثقافة الموسيقية تتعارض مع الكتاب المقدس، فلا يجب أن نستخدمها. ولكن، عندما لا يكون هناك تعارض مع أحد المبادئ الكتابية، يجب أن نسعى إلى قيادة العبادة باللغة الموسيقية المناسبة للعابدين.

أدرك الشاب الذي كان يستعد للخدمة أثناء العبادة في كنيسة والده أن قلَّة من الناس يفهمون الترانيم التي يرنمونها. وبدلًا من العبادة، كانوا يرنِّمون بطريقة روتينية؛ ولا يدركون الحقائق التي يرنمونها. عندما اعترض الشاب على هذا الوضع، أجاب والده:

---

[234] هذا المثال مقتبس من Ronald Allen and Gordon Borror, Worship: Rediscovering the Missing Jewel (Colorado Springs: Multnomah Publishers, 1982), 168

"لنرَ، إذا كان بإمكانك تحسين الأمر." فقبل الشاب إسحاق واتس Isaac Watts تحدِّي والده.

نحن نرنِّم ترانيم إسحاق واتس اليوم لأن قسًّا شابًا قرَّر كتابة ترانيم تنقل رسالة كتابية بلغة يفهمها الناس.[235] وفي جيلنا، نحتاج إلى رؤية إسحاق واتس صيني، وتشارلز ويسلي تاجالوجي (نسبةً إلى اللغة التاجالوجية)، وفاني كروسبي Fanny Crosby إسباني يخبرون عن الحق الكتابي بلغات تمس قلوب العالم غير الناطق بالإنجليزية.

بعض الأفكار الختامية عن أسلوب الموسيقى

نظرًا لأن الموسيقى جزء مهم من الحياة، فكثيرون منا لديهم معتقدات قوية عن الموسيقى. وأيّ نقاش حول أنماط الموسيقى في العبادة غالبًا ما يثير الصراع.

يقول الذين يؤمنون بضرورة استخدام الأساليب التقليدية فقط للموسيقى: "يمكن استخدام أنماط معينة فقط من الموسيقى في الترنيم." غير أن الكتاب المقدس لا يعطي إرشادات واضحة عن الموسيقى.

ويقول الذين يقدِّرون العبادة العصرية: "ابحث عن الموسيقى التي يحبها الناس ورنِّم بها. الأسلوب لا يهم. رنِّم ما تحب." غير أن الكتاب المقدس يوضِّح أنه يجب علينا تجنب كل ما يؤدي إلى السلوك الحسِّي. وبسبب الروابط الثقافية والعاطفية، لا تصلح بعض أنواع الموسيقى للعبادة.

قسَّم سكوت أنيول Scott Aniol مناقشته حول الخيارات الموسيقية إلى جزأين:[236]

(1) المحتوى: قضية الصواب والخطأ

بغضِّ النظر عن أسلوب الموسيقى، إذا كان المحتوى لا يتحدّث بوضوح عن الحق، فإنه لا يصلح للعبادة. هذه مسألة صواب وخطأ. هناك العديد من الترانيم التي تستخدم أساليب الموسيقى التقليدية وتحتوي على كلمات لا تعلِّم الحق الكتابي؛ وهذه غير مناسبة للعبادة. وهناك العديد من الترانيم التي تستخدم أساليب الموسيقى العصرية وتحتوي على كلمات لا تعلِّم الحق الكتابي؛ وهذه غير مناسبة للعبادة.

---

[235] "Joy to the World,"، و"When I Survey the Wondrous Cross,"، و"O God, Our Help in Ages Past" هي ثلاثة ترانيم من بين 750 ترنيمة كتبها اسحق واتس.

[236] Scott Aniol, Worship in Song (Winona Lake, IN: BMH Books, 2009), 135-140

(2) الموسيقى: قضية الضبابية (عدم الوضوح)

بما أن الكتاب المقدس لا يتحدث بوضوح عن موضوع أسلوب الموسيقى، يجب أن نتبع مبادئ رومية 14. يجب أن نتجنب الموسيقى المشكوك فيها بسبب الروابط الثقافية. ولكن لا ينبغي أن نحكم على الآخرين الذين يقودهم ضميرهم في اتجاه موسيقيّ مختلف.

افحص ذاتك

هل هناك جوانب ثقافية في عبادتك تحدُّ من قدرتك على الوصول إلى عالمك بالإنجيل؟ هل أنت على استعداد للتخلي عن الأمور المفضَّلة لديك من أجل الوصول إلى عالمك بالإنجيل؟

ماذا عن التصفيق؟

"ماذا عن التصفيق في العبادة؟ هل هو صواب أم خطأ؟" يأتي التصفيق في سياقين، بمعنيين مختلفين تمامًا.

التصفيق كجزء من العبادة

تصفق العديد من الكنائس كجزء من الترنيم؛ فالتصفيق هو جزء من عبادتهم الجماعية. هذا جزء من الجانب الجسدي للعبادة الذي يعبّر عنه الكتاب المقدس. "يَا جَمِيعَ الأُمَمِ صَفِّقُوا بِالأَيَادِي. اهْتِفُوا ِللهِ بِصَوْتِ الابْتِهَاجِ."[237] كان العابدون اليهود حماسيين. وكانت العبادة اليهودية تشمل مجموعة متنوعة من الآلات الموسيقية، ورفع الأيدي، والتصفيق.

إذا كان التصفيق جزءًا من عبادتك، فيجب على قائد العبادة التأكد من أنه مناسب للترنيمة التي تُرنَّم. فالتصفيق أثناء ترانيم الصلاة لا يناسب الرسالة. ولكن التصفيق أثناء ترانيم الحمد والتسبيح أمر مناسب. إن سؤال القائد ليس دائمًا "هل التصفيق صواب أم خطأ؟" قد يكون السؤال الأفضل هو: "هل التصفيق مناسب لهذه الترنيمة وفي هذه المرحلة من عبادتنا؟"

التصفيق كاستجابة للعبادة

إن المسألة الأكثر صعوبة هي التصفيق كاستجابة لترنيمة معينة. لا يوجد في الكتاب المقدس ما يشير إلى أن العابدين اليهود أو المسيحيين كانوا يصفقون كرد فعل على العبادة.

تسرع بعض الثقافات اليوم إلى التصفيق كتعبير عن الشكر. من الطبيعي في هذه الثقافات أن نعبّر عن التسبيح لله بالتصفيق. وتربط بعض الثقافات الأخرى التصفيق في

---

[237] المزمور 47: 1

المقام الأول بتقدير الأداء الجيد. في هذه الثقافات، قد يؤدي التصفيق استجابةً إلى فريق الترنيم أو أحد العازفين إلى خلق أجواء الحفلات الموسيقية بدلًا من العبادة.

بما أن الكتاب المقدس لا يتناول هذه المسألة بصورة مباشرة، يجب أن نتجنب التصريحات القاطعة. فإذا كان التصفيق رد فعل طبيعي يعبِّر عن تسبيح الله بفرح، قد يكون عملًا من أعمال العبادة. أما إذا كان يقول: "كان أداء هذا الشخص جيدًا من أجل متعتنا" قد يصرف هذا النظر عن العبادة.

يجب أن يفحص الحاضرون والمرنِّم أيضًا الدافع إلى التصفيق. يجب أن يسأل الحاضرون: "لماذا أصفِّق؟ هل تصفيقي بدافع التسبيح لله، أم أن تصفيقي بدافع الإشادة بقائد التسبيح؟"

ويجب أن يسأل المرنِّم: "لماذا يصفق الحاضرون؟ هل حثَّت الترنيمة التي رنمتها على تسبيح الله بفرح، أم أنها لفتت الانتباه إلى مهاراتي؟ هل نجحتُ في قيادة الحاضرين إلى العبادة؟" كقادة للعبادة، يجب أن نكون حريصين أن تشير خدمتنا إلى الله، لا إلى قدراتنا.

افحص ذاتك

إذا كانت كنيستك تصفِّق أثناء العبادة، فهل هذا تعبير حقيقي عن تسبيح الله أم أنه تعبير عن الإشادة بقائد التسبيح؟

رومية 14 وأنماط العبادة

◄ اقرأ رومية 14: 1-23

تقدم رومية 14 إرشادات مهمة حول "الأمور محل النزاع" التي لا يتحدث عنها الكتاب المقدس بوضوح. يخاطب بولس أولئك الذين يختلفون حول تناول اللحم أو الاحتفال بأيام خاصة. ويقدِّم المبادئ التالية.

(1) لا تحكم على الأمور موضع الخلاف (رومية 14: 1-13).

في المجالات التي لا يتحدث عنها الكتاب المقدس بوضوح، يجب أن نسمح بحرية الضمير لمن يختلف معنا. يجب ألا نكون أكثر تشدُّدًا من الكتاب المقدس نفسه!

(2) لا تعثِّر الضعيف (رومية 14: 13-15).

أدرك بولس أن المؤمن غير الناضج قد يتضرَّر بسبب الحريات التي يمارسها المؤمن الأكثر نضجًا. في هذه الحالة، يتطلَّب قانون المحبة أن نقيِّد حريتنا من أجل الضعفاء. "لا تهلك ذلك الذي مات المسيح من أجله" من أجل حريتك.

إن تصريح بولس هو نموذج قوي لجميع مجالات السلوك المسيحي: "إِنْ كَانَ طَعَامٌ يُعْثِرُ أَخِي فَلَنْ آكُلَ لَحْمًا إِلَى الأَبَدِ، لِئَلاَّ أُعْثِرَ أَخِي."[238]

(3) تصرَّف بإيمان، لا بشك (رومية 14: 23).

هذا مبدأ أساسي بالنسبة للمؤمنين حديثي الإيمان. "كُلُّ مَا لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ فَهُوَ خَطِيَّةٌ." لا يجب أبدًا أن ننتهك ضميرنا لإرضاء شخصٍ آخر. "أَمَّا الَّذِي يَرْتَابُ فَإِنْ أَكَلَ يُدَانُ، لأَنَّ ذلِكَ لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ."

بالنسبة لأساليب العبادة، تحذِّر هذه المبادئ من:

- **الحكم على الذين يستخدمون أسلوبًا لا أشعر بالراحة تجاهه**. إذا كان الكتاب المقدس لا يتحدث بوضوح، فلا بد أن أكون مبطنًا في الحكم.
- **استخدام الموسيقى التي قد تزعج مؤمن حديث**. إذا كان مؤمن حديث يعيش نمط حياة ترتبط فيه بعض الأنماط الموسيقية بسلوك غير أخلاقي، لا يمكن استمرار استخدام هذا الأسلوب مع هذا المؤمن أبدًا. يجب أن تحثَّني محبتي لأخي المؤمن على تجنُّب أي شيء يمكن أن يعيق نموه الروحي.
- **ممارسة "الحرية" عندما يرتاب ضميري.** لا يجب أن أحلِّل الأمور باستمرار. يجب أن تلهمني محبة الله لتجنُّب أي شيء يثير الشك في ضميري.

إشراك الأطفال والشباب في العبادة

التعبير عن القضية ...

"كيف نشرك الأطفال والشباب في العبادة؟ هل يجب أن نضعهم في خدمة منفصلة حتى يبلغوا العمر المناسب لفهم خدمة الكبار؟ كيف نشجِّع الأطفال والشباب على العبادة الحقيقية؟"

تفصل العديد من الكنائس بين الأطفال، والشباب، والبالغين في العبادة. وهناك سببان لذلك: القلق من أن يشتِّت الأطفال الصغار انتباه الكبار عن العبادة، والقلق من ألا يفهم الأطفال والشباب ما يحدث في اجتماع العبادة.

لا يوجد في الكتاب المقدس ما يمنع تقديم خدمات منفصلة للشباب أو الأطفال. ولكن أود أن أشير إلى ثلاثة تحذيرات.

---

[238] 1كورنثوس 8: 13

(1) لا يذكر الكتاب المقدس أن الأطفال والشـــباب كانوا يُعامَلون معاملة مختلفة في العبادة. في عبادة الهيكل، كانت العائلة تبقى معًا لممارســة طقوس تقديم الذبيحة.[239] ولا يوجد في العهد الجديد ما يشير إلى أن الكنيسة الأولى كانت تفصل الأطفال أو الشباب أثناء العبادة.

(2) كما أن تقديم خدمات منفصلة لـــ "العبادة العصرية" و"العبادة التقليدية" قد يُضعف وحدة الجسد، فإن تقديم خدمات منفصلة للأطفال والشباب قد يضعف شعورهم بأنهم جزء من عائلة الكنيسة.

(3) نحن نتعلَّم العبادة من خلال العبادة. ما لم يخطِّط الأمر بعناية، يمكن أن تصبح خدمة الأطفال وقتًا للترفيه حتى لا يتدخل الأطفال في خدمة البالغين. وإذا فعلنا هذا، متى يتعلم الأطفال العبادة؟

الشباب والأطفال كجزء من اجتماع العبادة الموحَّد

يمكن للشباب والأطفال في كثير من الأحيان المشاركة في اجتماع العبادة الموحَّد الذي يخاطب جميع الأعمار. قد يشـــمل ذلك عظة قصـــيرة للأطفال حول موضـــوع العظة الرئيسة نفسه.

عندما نفترض أن الأطفال لا يســـتطيعون فهم الحقائق العميقة، فإننا لا نمنحهم الثقة الكافية في التمييز الروحي. فالروح القدس هو الذي ينير كل مســـتمع، بالغ أو طفل.[240] حتى في خدمة "الكبار"، يســـتطيع الروح القدس أن يخبر قلوبهم الصـــغيرة بالحق. إن إشـراك الأطفال في عبادة الكبار يتطلَّب منا أن نعلِّمهم عن العبادة. يمكننا شـرح الخدمة للأطفال. وتوضـــيح الكلمات الصـــعبة في قراءات النصـــوص الكتابية وترنيمها. فحتى الكبار يحتاجون في بعض الأحيان إلى تعريف هذه الكلمات! وبإفســـاح المجال للأطفال في العبادة، نسمح لهم بالنمو كعابدين إلى جانب بقية الجسد.

عبادة منفصلة للشباب والأطفال[241]

تقدم العديد من الكنائس خدمات منفصلة للشباب والأطفال. يجب أن تكون هذه الخدمات عبادة وليســت تســلية. إذا لم يتعلم الأطفال والشــباب العبادة، فلن يصــلوا إلى النضــج الروحي. مثلما لا تنمو صـــحة الطفل الجســـدية باتباع نظام غذائي يتكون من رقائق

---

[239] إذا كانت هناك أي ممارسة من ممارسات العبادة تبدو غير مناسبة للأطفال الصغار، فهي ذبح الخروف المقدَّم للذبيحة . وبدلًا من إبعاد الأطفال عن هذا، كانوا يتعلمون بشكل مباشر أنه يجب التكفير عن خطيتهم بسفك دم الذبيحة.

[240] 1كورنثوس 2: 10

[241] يستخدم هذا القسم مواد خاصة بالسيدة كريستينا بلاك Christina Black، أستاذة التربية في كلية هوب ساوند للكتاب المقدسHobe Sound Bible .

البطاطس والحلوى، لا تنمو صـــحته الروحية باتباع نظام غذائيّ من الوجبات الروحية غير الصحيَّة.

إذا كانت الكنيسة تقدم خدمة للشباب/الأطفال منفصلة عن خدمة الكبار، فيجب أن نتأكد من أن هذه الخدمة هي خدمة عبادة حقيقية. يجب أن تشـــمل عبادة الشـــباب والأطفال قراءة الكتاب المقدس. بالنســبة للأطفال، يمكن أن تدعم الصـــور الجذابة حقائق الكتاب المقدس.

يجب أن تتضـــمن الخدمة عظة أو درسًـــا من الكتاب المقدس يطبِّق كلمة الله على احتياجات الشـــباب والأطفال. ويجب أن يحمل المعلِّم الكتاب المقدس نفســـه بشـــغف. فالأطفال والشباب يتعلمون احترام كلمة الله واستخدامها عندما يشاهدون استخدام الكبار الذين يحترمونهم لها.

يجب أن تشـــمل الخدمة الترانيم التي تتحدث عن الحق الكتابي. ويجب أن يكون هناك وقت للصـــلاة يحتوي على التسبيح والطلبات أيضًـــا. ووقت للتقدمة يسمح للأطفال أن يقدموا عطاياهم إلى الله. كما يجب إدراج جميع عناصر العبادة في خدمة العبادة للأطفال أو الشباب.

تعليم الأطفال الصلاة: "يد الصلاة"

يذكرنا **الإبهام** بالصلاة من أجل القريبين منا (العائلة).

يذكرنا **الســـبابة** بالصـــلاة من أجل أولئك الذين يوجِّهون الناس إلى يســـوع (الرعاة، والمعلمين، والمرسلين).

الاصـــبع الأوســـط هو الأطول. وهذا يذكرنا بالصـــلاة من أجل قادة بلدنا، ومدرســـتنا، وكنيستنا، وبيتنا.

الاصـــبع الرابع هو الأضـــعف. يظهر ذلك عند محاولة رفع الإصـــبع الرابع فقط. هذا يذكرنا بالصلاة من أجل الضعفاء والمحتاجين إلى يسوع.

الاصبع الخامس هو الأصغر. وهذا يذكِّرك أن تصلي من أجل نفسك.

يذكرنا رفع **اليد كلها** بتسبيح الله.

يمكن أن تصـبح يد الصـلاة هذه نموذجًا للصـلاة يرفع مسـتوى الصـلاة لدى العابدين الصغار أو حديثي الإيمان.

خلاصة

إذا أردنا أن نرى أولادنا ينمون ليصبحوا مؤمنين ناضجين ، فعلينا أن نوفر لهم الغذاء الروحي. سواء في خدمة موحدة أو في خدمات منفصلة، يجب أن نقود أطفالنا إلى العبادة.

افحص ذاتك

سواء كان لديك خدمات منفصلة للأطفال والشباب أو خدمة موحَّدة للكنيسة بأكملها، هل تعلِّم الأطفال والشباب في كنيستك العبادة؟

العاطفة في العبادة

التعبير عن القضية ...

"الناس في بلدي عاطفيون للغاية، وكثيرًا ما تعكس عبادتنا طريقتنا العاطفية في الحياة. فعادةً ما تكون موسيقى العبادة لدينا سريعة، وصاخبة، وإيقاعية. وهذا يتيح لنا المشاركة والتعبير عن مشاعرنا. ولكنَّني أخشى أن تكون الموسيقى مجرَّد انفعال عاطفيّ. لا أعرف ما إذا كانت هذه الموسيقى تفسح المجال للعبادة الحقيقية."

إن العبادة الحقيقية هي العبادة بالروح والحق. فالعبادة الحقيقية تشمل الانفعال العاطفي، لكنها أكثر من مجرد انفعال. هناك خطآن مرتبطان بالانفعال العاطفي في العبادة يمكن أن يضللانا.

(1) خطأ رفض الانفعال العاطفي في العبادة.

يرفض بعض العابدين الانفعال العاطفي في العبادة. ويعتبرون أن العبادة هي لقاء فكري مع الله؛ ولا يدركون الجانب العاطفي لملاقاة الله. إن العبادة الحقيقية تخاطب المشاعر. ويجب أن تتيح خدمة العبادة الفرصة للعابدين للتعبير عن استجابتهم العاطفية لإعلان الله عن نفسه.

(2) خطأ المبالغة في التركيز على الانفعال في العبادة.

الخطر الآخر هو خطأ التحدث إلى المشاعر فقط في العبادة. العبادة التي تخاطب المشاعر وتتجاهل العقل تخالف 1كورنثوس 14: 15: "أُرَتِّلُ بِالرُّوحِ، وَأُرَتِّلُ بِالذِّهْنِ أَيْضًا."[242] يمكن أن يقع أي جانب من جوانب العبادة في هذا الإغراء: عظة مثيرة غير أمينة للنص الكتابي؛ أو موسيقى عاطفية لا تتحدث عن الحق الكتابي؛ أو ممارسات

[242] 1كورنثوس 14: 15

العبادة التي تتلاعب بمشاعر العابدين. إن العبادة التي تتحدث فقط إلى المشاعر ليست عبادة حقيقية.

العبادة الحقيقية: العبادة بالروح والحق

> "الترنيم هو وسيلة يتمسَّك بها شعب الله بكلمة الله ويضبطون مشاعرهم وعواطفهم بما يتوافق مع مشاعر الله."
>
> مقتبس من جوناثان ليمان

يحترم النموذج الكتابي للعبادة أهمية المشاعر، مع التقييم الدقيق لحقيقة ما نعظ به وما نرنِّمه. ولأن الموسيقى وسيلة عاطفية، يجب أن نكون حريصين بشدة على تقييم حقيقة ما نرنِّم. ولكن، إذا استُخدِمَت الموسيقى بشكل صحيح، قد تكون فعالة خاصةً في توصيل الحق الذي يخاطب العقل والمشاعر معًا.

كان جون ويسلي يقدِّر الانفعال العاطفي في العبادة. ووصف إحدى المجموعات بأنها "ميتة كالحجارة - هادئة تمامًا، وغير مبالية على الإطلاق." كان يعتقد أن اللقاء مع الحق يجب أن يحثَّ على استجابة عاطفية. وفي الوقت نفسه، كان مُسرعًا في كبت التعبيرات العاطفية التي تصرف النظر عن العبادة الحقيقية.

حذَّر ويسلي من التطرُّف إلى أحد الجانبين؛ سواء إنكار المشاعر أو السماح لها بالسيطرة علينا. "هل هناك أي ضرورة لركضنا إلى طرف أو آخر؟ ألا يمكننا أن نسير في طريق وسطي ونبتعد مسافة كافية عن روح الضلال والحماس دون إنكار هبة الله والتخلي عن الامتياز العظيم لأبنائه؟"[243] وهذا نموذج جيد لنا اليوم: احترام أهمية الانفعال العاطفي في العبادة، مع تجنُّب التطرُّف الذي يصرف انتباهنا عن الله وعن حقه.

العاطفة والحق[244]

"بطبيعتي، أنا شخص حسَّاس عاطفيًا. يمكن أن تؤثر الموسيقى تأثيرًا عميقًا في مشاعري. وقد تعلمتُ درسًا منذ بضع سنوات حول الثقة الزائدة في ردود أفعالي العاطفية.

فيما كنتُ أستمع إلى ترنيمة ذات لحن جميل، تأثرتُ بشدة. ومع إحدى التغييرات في لحن الترنيمة، وجدت نفسي أبكي. وفي نهاية الترنيمة، شعرتُ كما لو أنني مررتُ بتجربة روحية عميقة.

---

[243] John Wesley, John Wesley's Sermons, "The Witness of the Spirit"

[244] رسالة من الدكتور أندرو جراهام Andrew Graham، 29 مايو، 2014.

ولكن عندما استمعت للمرة الثانية، اكتشفت شيئًا صادمًا: لم تكن هذه ترنيمة لعبادة إله الكتاب المقدس. كانت ترنيمة تسبّح إله إحدى العبادات الباطلة. كانت الكلمات عند هذا التغيير المثير في اللحن بدعة.

في ذلك اليوم، تعلَّمت أنه يمكن التلاعب بمشاعري بسهولة - وخاصةً بالموسيقى. وهذا لا يعني أن جميع الاستجابات العاطفية للموسيقى غير صحيحة، ولكن يعني أنه يجب عليَّ تقييم محتوى الترانيم. يجب أن ‹أمتحن الأرواح› لأتأكد أنها من الله."

افحص ذاتك

هل تخاطب عبادتك العقل والمشاعر معًا؟ هل أنت حريص على تقييم ما ترنِّمه وتعلِّمه لتضمن أنه أمين للكتاب المقدس؟

مخاطر العبادة: الاستهانة بالعبادة

في بداية هذا الدرس،[245] شاركتُ تحذير وارن ويرسبي من التعامل مع "العبادة كوقتٍ للمرح." وقد حذَّر من استخفافنا بالعبادة عندما نبحث عن المتعة بدلًا من البحث عن الله في خدماتنا. "لا تزال الكنائس تستخدم كلمة عبادة ولكن معناها قد تغير. وغالبًا ما تكون كلمة ‹عبادة› مجَّرد كلمة يستخدمها الناس لإضفاء الاحترام الديني لكل ما خططوا للحاضرين أن يفعلوه، سواء كان الله هو محور الاجتماع أم لا." كيف يحدث هذا؟

ننتقل من مكان مقدس إلى مسرح

يمكن أن تحدث العبادة في أي مكان. كان المسيحيون يعبدون في الكهوف بينما يختبؤون من المضطهدين أو بواسطة نيران المعسكر أثناء تراجع الكنيسة. وكانوا يعبدون في منازل خاصة أو مباني مزخرفة. وكانوا يعبدون أثناء الاستلقاء في المستشفى، أو أثناء الطيران على متن طائرة، أو أثناء العمل. يمكن أن تحدث العبادة في أي مكان، ولكن معظم العبادة الجماعية تحدث في مبنى من نوعٍ ما. "يجب أن يجتمع رعايا الكنيسة في مكانٍ ما، و سيصبح هذا ‹المكان› إما مكانًا مقدَّسًا أو مسرحًا."

ما هو الفرق؟ المكان المقدَّس هو "مكان يجتمع فيه الناس لعبادة ربهم وتمجيده." والمسرح هو مكان يجتمع فيه الناس لمشاهدة عرضٍ ما. هل بناء كنيستك مسرح أم مكان مقدَّس؟

---

[245] الاقتباسات في هذا الجزء مأخوذة من

Warren Wiersbe, Real Worship (Grand Rapids: Baker Books, 2000), 169-174.

ننتقل من عابدين إلى متفرجين

"يجتمع العابدون لعبادة يسوع المسيح وتمجيده. بينما يجتمع المتفرجون لمشاهدة عرضٍ ما والاستماع إليه." يركِّز العابدون على الله. بينما يركِّز المتفرجون على المؤدي. يضم العابدون مشاركين. بينما يضم المتفرجون مشاهدين. هل تقود عابدين أم متفرجين؟

ننتقل من الخدمة إلى الأداء

"نحن نخدم في المقام الأول لنعلن حق الله؛ بينما نؤدي لإثارة إعجاب الآخرين بقدراتنا. يعلم الخادم أن الله يراقب وأن رضاه هو كل ما يهم؛ بينما يسعى المؤدي إلى الحصول على تصفيق الجمهور." يمكن أن تتحوَّل الخدمة إلى أداء بعدة طرق مختلفة: المرنِّم الذي يؤدي ترانيمًا فردية رائعة لمتعة المستمعين، أو فريق التسبيح الذي يسعى إلى إثارة استجابة عاطفية معينة، أو الواعظ الذي يقيس نجاح عظاته برد فعل الناس. هل تخدم أم تؤدي؟

خاتمة: شهادة أحد المرسلين- تطبيق رومية 14 عمليًّا

"لقد تعلَّمتُ درسًا قيِّمًا حول الحكم على الآخرين بسبب أسلوبهم في العبادة عندما حضرتُ ندوة عن القيادة مع صديق مُرسَل وثمانية قساوسة من الفلبين.[246]

دخلنا إلى مركز مؤتمرات كبير ووجدنا مقاعدنا في أعلى المدرجات. كانت الشاشات الضخمة ومكبرات الصوت تتدلى من السقف. وكانت قائدة العبادة سيدة فلبينية يقف خلفها فريق التسبيح. كانوا يصفقون بأيديهم ويقودون حشدًا متحمسًا في ترنيمة "نعم، يا رب، نعم!" وكان الوضع حماسيًّا جدًا بالنسبة لذوقي.

شعرتُ بالقلق الشديد بسبب الموسيقى المتكررة، والغناء الصاخب، والحركة الجسدية. كنا نشجِّع القساوسة الفلبينيين الذين معنا ليكونوا قادة مقدسين، والآن نأتي بهم إلى هذا النوع من العبادة! كان أحد القساوسة الفلبينيين، وهو قائد روحي للغاية، يقف هناك ورأسه منحنٍ. كان يصلي بهدوء ولا يشارك في اجتماع العبادة.

كنتُ أصارع ،ماذا نفعل؟، وبعد حين، رأيتُ هذا القس نفسه يصفِّق ويرنِّم من كل قلبه. كان وجهه يلمع ويبدو أنه اندمج في العبادة.

في تلك الأمسية، شاركنا ما تعلمناه عن القيادة في المؤتمر. وخلال المحادثة، سألتُ هذا القائد الفلبيني ماذا حدث لتغيير موقفه. ،لماذا انتقلت فجأة من عدم المشاركة إلى العبادة والاستمتاع بالترانيم؟،

---

246 شهادة من القس ديفيد بلاك David Black، مُرسَل سابق إلى الفلبين

كان جوابه قويًّا. "كنت منزعجًا من الموسيقى. ولكن بينما أصلِّي، أظهر لي الله أن قائد العبادة والناس في هذا الاجتماع كانوا يعبدون الله من كل قلوبهم. كانوا يقدِّمون لله أفضل ما لديهم بحسب ما يعرفون. قال الرب: "هل يمكنك أن تتركهم لي؟ هل يمكنك أن تقدم لي عبادتك دون أن تحكم على الآخرين؟""

بدأ هذا القس يعبد الله من كل قلبه كما يفعل عادةً بدلًا من الحكم على من حوله. هل غيّر هذا طريقة هذا القس في العبادة؟ لا؛ عندما عاد إلى كنيسته، لم يقلِّد أسلوب العبادة الذي رآه في ذلك اليوم.

وبصفته قائدًا في كنائسنا، كثيرًا ما شجَّع هذا الرجل رفاقه الرعاة على السماح بالحرية في العبادة دون التلاعب بالحاضرين. وكان يشجِّعهم على تحقيق التوازن بين مبدأين:

(1) اتبع المبادئ الكتابية للعبادة في كنيستك بعناية.

(2) تجنَّب انتقاد أساليب عبادة الكنائس الأخرى."

مراجعة الدرس التاسع

(1) العبادة والثقافة

- عند تقييم أساليب العبادة، يجب ألَّا أن نخلط بين الثقافة والكتاب المقدس.
- عندما يتعارض أسلوب عبادتنا مع الكتاب المقدس، يجب أن نخضع لأوامر الكتاب المقدس لا لتوقعات الثقافة.
- يجب أن نسأل كيف يمكن لعبادتنا أن تخاطب ثقافتنا بشكل أكثر فعالية لكي نصل إلى العالم بالإنجيل.

(2) هناك ثلاثة أسئلة تساعدنا على فهم العلاقة بين عبادة الكنيسة المحلية والثقافة المحيطة بها:

- **من هنا؟** ينظر إلى الجماعة التي هي جزء من الكنيسة
- **من كان هنا؟** ينظر إلى تراث الكنيسة
- **من يجب أن يكون هنا؟** ينظر إلى المجتمع الذي دُعينا للوصول إليه

(3) نظرًا لأن الموسيقى عنصر أساسيّ جدًا في هويتنا الثقافية، يجب أن تختار الكنائس الموسيقى الأمينة من الناحية الكتابية والتي تراعي الثقافة على حدٍّ سواء.

(4) إذا كان التصفيق جزءًا من العبادة، فيجب أن نسأل: "هل التصفيق مناسب لهذه الترنيمة ولهذه المرحلة في عبادتنا؟"

(5) إذا كان التصـفيق اسـتجابةً لترنيمة معيَّنة، يجب أن نسـأل: **"هل كان تصـفيقي بدافع تسبيح الله أم الإشادة بالمرنِّم؟"**

(6) إذا أبقينا الأطفال والشـــباب في خدمة الكبار، فيجب أن نخطِّط لعبادة تخاطب جميع الأعمار.

(7) إذا كانت لدينا خدمات منفصـلة للأطفال والشـباب، فيجب أن نتأكد من أن الخدمات هي عبادة وليست تسلية.

(8) لا يجب أن نبالغ في التركيز على المشاعر في العبادة ولا في رفضها.

مهام الدرس التاسع

(1) يشـمل هذا الدرس عدة أسـئلة **"لفحص الذات"**. اكتب جوابًا من صـفحة واحدة عن واحد من هذه الأسئلة. يجب أن تحتوي إجابتك على جزأين:

- تقييم لما تفعله في الوقت الحاضر في العبادة.
- توصية بالتغييرات التي تجعل عبادتك أكثر صلة بالثقافة دون الابتعاد عن المبادئ الكتابية للعبادة.

(2) في بداية الدرس التالي، ســـتجري اختبارًا بناءً على هذا الدرس. ادرس أســـئلة الاختبار بعناية أثناء التحضير.

اختبار الدرس التاسع

(1) كيف يجب أن نستجيب لممارسات العبادة التي تُخِلُّ بالأمور المفضلة لدينا ثقافيًّا لا بمبادئ الكتاب المقدس؟

(2) كيف يجب أن نستجيب لممارسات العبادة المقبولة في ثقافتنا، ولكنها تتعارض مع الكتاب المقدس؟

(3) ما هي الأسئلة الثلاثة التي يجب أن نطرحها لفهم العلاقة بين العبادة في كنيستنا والثقافة المحيطة بنا؟

(4) اذكر ثلاثة مبادئ تتعلق بالعبادة في رومية 14.

(5) اذكر ثلاثة تحذيرات خاصة بخدمات الشباب أو الأطفال المنفصلة عن خدمة الكبار.

(6) اذكر خطرين من مخاطر الانفعال العاطفي في العبادة.

(7) اكتب 1كورنثوس 14: 15-17 من ذاكرتك.

الدرس العاشر
أسلوب حياة العبادة

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس يجب على الطالب أن:

(1) يتعرَّف على العلاقة بين العبادة الجماعية وأسلوب حياة العبادة.
(2) يفهم أن أسلوب حياة العبادة يغيِّر قيم الإنسان.
(3) يسعى إلى العيش لمجد الله.
(4) يلتزم بأسلوب حياة العبادة الذي تعلِّمه رومية 12: 2.
(5) يحدِّد لاهوتًا للعبادة مؤسَّسًا على الكتاب المقدس.

التحضير لهذا الدرس

احفظ 1 *كورنثوس* 10: 31.

مقدمة

في العام نفسه، ظهر اسم دولة أفريقية في قائمتين: "أكبر عدد من المسيحيين في إفريقيا" و"أكثر الدول فسادًا في إفريقيا."

وأُدين راعي إحدى أكبر الكنائس في آسيا باختلاس ملايين الدولارات.

واستقال قائد كنيسة أمريكية كبرى بعد اعترافه بالخيانة الزوجية.

ما الخطب؟ هناك العديد من العوامل في هذه الحالات، ولكن هناك شيء واحد مشترك بينها جميعًا: عبادة يوم الأحد لا تؤثر على حياة يوم الاثنين. فيوم الأحد هو يوم "العبادة" - العاطفة والحماس. ويوم الاثنين هو "الحياة الواقعية" - ممارسات العمل غير الأخلاقية وإرضاء الذات. بالنسبة للكثير من الناس، لا تؤدي العبادة الجماعية إلى تغيير الحياة.

◄ ناقش كيف تؤثِّر العبادة في حياتك اليومية؟ كيف يسير عملك بشكل مختلف بسبب عبادتك؟ كيف تختلف علاقاتك العائلية بسبب عبادتك؟ ماذا عن أخلاقك؟ وسياستك؟ وممارساتك المالية؟ هل تعيش حياة العبادة؟

العبادة: ليست فقط يوم الأحد

إن المشكلة الموصوفة في مقدمة هذا الدرس ليست جديدة. فقد تحدَّث عاموس إلى الناس الذين كانوا يقدمون الذبائح ويحفظون طقوس الهيكل، لكنهم لا يعيشون حياة التقوى.[247] وحذَّر إرميا الأشخاص الذين كانوا يصرخون "هيكل الرب، هيكل الرب"، لكنهم لم يعرفوا حقيقة وجود الله.[248] ووصف يسوع الذين يحفظون كل تفاصيل الناموس، والذين يعشِّرون أصغر العناصر، والمخلصين للصلاة وحفظ السبت وغيرها من طقوس العبادة، لكن قلوبهم كانت غير نقية.[249] زعم هؤلاء أنهم يعبدون، لكن عبادتهم كانت باطلة. فالعبادة الحقيقية تؤثر في الحياة كلها.

كتب بولس للمؤمنين الذين واجهوا قضية اللحم المذبوح لوثن. وبعد معالجة هذه المشكلة، ختم بولس قائلًا: "فَإِذَا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ أَوْ تَشْرَبُونَ أَوْ تَفْعَلُونَ شَيْئًا، فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِمَجْدِ اللهِ."[250] في حين أن بولس كان يعالج مسألة اللحم المذبوح لوثن، ينطبق المبدأ على جميع مجالات الحياة. إذا كنا نعبد حقًا، سنحيا حياتنا اليومية لمجد الله.

> "يجب أن يكون قائد العبادة شخصًا يقدِّم نموذجًا للعبادة في جميع مجالات الحياة؛ ويتبع الله في كل شيء. ويقود الكنيسة في أسلوب حياة شامل للعبادة."
>
> - مقتبس من ستيفن ميللر

أحد تعريفات العبادة هو "... استجابة كل ما نحن عليه لكل ما هو الله."[251] ويُظهِر هذا التعريف أن العبادة تشمل كل أوجه الحياة. ويجب التوازن بين مبدأين عند تعريف العبادة.

العبادة الجماعية: عبادة يوم الأحد

تشير العبادة الجماعية إلى اجتماع جسد الكنيسة معًا. قد يحدث هذا الاجتماع في مبنى الكنيسة، أو في أحد المنازل، أو في مكانٍ آخر. المكان ليس مهمًا، ولكن تخصيص وقت للعبادة الجماعية أمر مهم. فقد مُنِحَ المؤمنون بالمسيح امتياز الاجتماع للعبادة الجماعية ومسؤوليته.[252]

---

[247] عاموس 5: 21-24

[248] إرميا 7: 4

[249] متى 23: 23

[250] 1كورنثوس 10: 31

[251] Warren Wiersbe, Real Worship. (Grand Rapids: Baker Books, 2000), 21

[252] عبرانيين 10: 25

العبادة كأسلوب حياة: العبادة في الحياة كلها

إذا سألت آدم وحواء في جنة عدن: "متى تعبدان؟" سيجيبان: "نحن نعبد دائمًا. حياتنا كلها عبادة." هذه هي العبادة كأسلوب حياة.

العبادة هي اجتماع مشترك للمؤمنين وهي حياة تُعاش لمجد الله أيضًا. قال إيريناوس أسقف ليون في القرن الثاني: "إن مجد الله إنسان، حي بالكامل." هذه ليست إنسانية محورها الإنسان؛ إنه اعتراف محوره الله بأن هدف الإنسان الأساسي هو أن يعيش لمجد الله. وهذه هي العبادة حقيقية.

كمؤمنين بالمسيح، نحن نعطي الله كل جوانب حياتنا، حتى التفاصيل العادية. العبادة لا تقتصر على يوم الأحد. فعملنا، ولعبنا، ومهامنا المشتركة تؤدي لمجد الله. توضِّح رومية 12: 1 أن العبادة تشمل تقديم أجسادنا كذبيحة حية؛ هذه هي عبادتنا الروحية. لا يمكن أن تقتصر النظرة الكتابية للعبادة على اجتماع أسبوعي؛ بل تقديم حياتنا كلها لله.

> "إن تقديم حياتنا في خدمة الله كل يوم هو دعوتنا الدائمة. عبادة صباح الأحد هي استمرار لهذه الدعوة."
>
> - باري ليش

تشمل النظرة الكتابية للعبادة كلًا من العبادة الجماعية والحياة اليومية. كلا الجانبين مهم. فإذا نسينا أن العبادة تشمل الحياة اليومية، يمكننا أن نحضر اجتماعات العبادة دون أن نرى أي تأثير في بقية حياتنا. وهذا يقودنا إلى المشاركة في العبادة الجماعية بينما لا نعيش في طاعة يومية لله.

ولكن، إذا شدَّدنا على أن "العبادة هي الحياة كلها"، ننسى أهمية تخصيص وقت منتظم للعبادة المركَّزة. تذكرنا المشاركة في العبادة الجماعية بوكالة الله على الحياة.

يظهر مبدأ الوكالة هذا في تقديم العشور وفي حفظ السبت (يوم الراحة). فالوكالة المسيحية تعني أن كل أموالنا ملك لله؛ ويظهر إيماننا بهذا المبدأ في تقديمنا للعشور. إن النظرة المسيحية للوقت تعني أن الحياة كلها ملك لله؛ ونُظهِر ذلك بتخصيص أحد أيام الأسبوع للعبادة والراحة. وبالطريقة نفسها، فإن جميع جوانب حياتنا هي جزء من العبادة؛ ونُظهِر ذلك من خلال الاجتماع مع اخوتنا المؤمنين للعبادة الجماعية.

وضَّح بوب كوفلين Bob Kauflin العلاقة بين العبادة الجماعية والعبادة كأسلوب حياة قائلًا:

"قد يكون يوم الأحد ذروة أسبوعنا، لكنه ليس النقطة الوحيدة. خلال الأسبوع نعيش حياة العبادة عندما نحب عائلاتنا، ونقاوم الإغراء، ونتحدث بشـــجاعة عن المظلومين، ونقف ضد الشر، ونعلن الإنجيل. في هذه الأمور كلها نحن نمثِّل **الكنيسة العابدة المتفرِّقة.**

لكننا نتعب في معركتنا ضـد العالم، وضـد جسـدنا، وضـد إبليس ونحتاج إلى أن نتقوَّى ونتشـجَّع بكلمة الله ورعاية القديسـين الآخرين. نريد أن نكون في شـركة مع أولئك الذين ضمنا الله إليهم بدم ابنه. لذلك نلتقي لنصبح **الكنيسة العابدة المجتمعة.**"[253]

العبادة: الحياة لمجد الله

العبادة تظهر قيمنا

لقد خُلِقنا للعبادة. كلنا نعبد شـيئًا ما أو شـخصًـا ما. نحن نعبد ما نقدِّره أكثر. تقول العبادة: "هذا ما يحتل المرتبة الأولى في حياتي."

كثير من الناس يعبدون المال، أو الوظائف، أو المكانة الاجتماعية، أو العلاقات، أو الملذات. هذه هي الأمور التي تحتل المرتبة الأولى في حياتهم. كيف تعرف ماذا تعبد؟ انظر إلى حياتك. ما الذي يأخذ أكبر قدر من الطاقة، والوقت، والمال؟ هذا هو الأمر الأكثر قيمة بالنسبة لك؛ هذا ما تعبده.[254]

> "لكل شخص مذبح. ولكل مذبح عرش. فكيف تعرف ماذا تعبد؟ الأمر سهل: اتبع مسار وقتك، ومشاعرك، وطاقتك، ومالك، وولائك. وفي نهاية هذا الدرب ستجد عرشًا، وأيًا كان على هذا العرش هو صاحب القيمة العليا بالنسبة لك. على هذا العرش، يجلس ما تعبده."
>
> لوي جيجلو

الله وحده يســتحق العبادة؛ وكل شـــيء آخر ثانوي. إن أسلوب حياة العبادة يضع الله أولًا في كل شيء. والعابدون الحقيقيون يضعون الله على عرش حياتهم؛ فهو صـاحب القيمة العليا. وهذا يعني أن العابدين الحقيقيين يعيشـون كل جزء من أجزاء الحياة لمجد الله.

العبادة الحقيقية تغيِّر قيمنا

في إشـعياء 6، نرى أن العبادة الحقيقية مغيِّرة. لا تُظهر العبادة قيمنا فحسـب، بل تغيِّر قيمنا أيضًا.

---

[253] Bob Kauflin, Worship Matters (Wheaton: Crossway Books, 2008), 210

[254] مقتبس من

Louie Giglio, The Air I Breathe: Worship as a Way of Life. (Sisters, OR: Multnomah Publishers, 2003).

إن العبادة، سواء أكانت لله أو للأصنام، تغيّرنا. ويُظهر المزمور 115: 8 أن عبادة الأصنام تغيرنا إلى أسوأ. "مِثْلَهَا يَكُونُ صَانِعُوهَا، بَلْ كُلُّ مَنْ يَتَّكِلُ عَلَيْهَا."[255] يصبح عبدة الأصنام مثل أصنامهم. فالذين يعبدون المال يزدادون جشعًا؛ والذين يعبدون اللذة يزدادون استعبادًا لها؛ والذين يعبدون الشهرة يتمحورون حول أنفسهم أكثر فأكثر. نحن نصبح ما نعبد.

العبادة ليست مجرد شيء نفعله؛ العبادة تفعل شيئًا لنا.

وبالطريقة نفسها، يصبح الذين يعبدون الله أكثر شبهًا به. "وَنَحْنُ جَمِيعًا نَاظِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهٍ مَكْشُوفٍ، كَمَا في مِرْآةٍ، نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ."[256] في العبادة نتغير إلى صورته.

عندما نعبد، تتغير قيمنا. وكعابدين، يجب أن نسأل: "هل تغيّر العبادة حياتي؟"

العيش لمجد الله يشمل الحياة كلها

العبادة كأسلوب حياة تعني أن كل الحياة تُعاش لمجد الله. يقسِّم العديد من المسيحيين حياتهم إلى جانبين منفصلين: جانب مقدَّس (يوم الأحد) وجانب دنيوي (يوم الاثنين إلى يوم السبت). فهم يعيشون كـ "مسيحيين يوم الأحد". يحضرون الكنيسة ويعترفون بالإيمان المسيحي، لكن عبادة يوم الأحد ليس لها أي تأثير على أخلاقيات العمل يوم الاثنين، أو الحياة العائلية يوم الأربعاء، أو الترفيه يوم السبت.

تشير كلمة "دنيوي" إلى الحياة في هذه الدنيا. فالمسيحي مدعو ليعيش حياة "دنيوية" لمجد الله. وليعيش يوم الاثنين بطريقة تظهر تأثير عبادة يوم الأحد. في نهاية اجتماع العبادة، يجب أن نسأل: "ماذا سأفعل غدًا لأضع عبادة اليوم موضع التنفيذ؟" هذه هي الحياة لمجد الله.

كيف تبدو عبارة "العيش لمجد الله"؟

العَيْش لمجد الله يعني أن يكون شغفنا بالله هو المتحكِّم في كل الحياة. وهذا يعني أن نحب الله لدرجة أن تكون سعادتنا فيما يرضيه. قال أحدهم إن حب شخص ما يعني أن تنشغل به. "أنت تحب الشخص (أو الشيء) الذي تفكِّر فيه عندما لا تفكِّر في أي شيء آخر."

---

[255] مزمور 115: 8

[256] 2كورنثوس 3: 18

بالطريقة نفسها، يشير لوي جيجلو Louie Giglio إلى "أننا نعرف ما هو الأسمى في أرواحنا بما يخرج من أفواهنا."[257] نحن نتحدث عمَّا هو أكثر قيمة بالنسبة لنا.

قد يبدو هذا مبالغة في تبسيط الأمر، ولكن فكِّر. ما الذي يتحدث عنه الشخص الذي يحب المال؟ المال. إنه يمجِّد المال. ما الذي يتحدث عنه شخص متعصب للرياضة؟ الرياضة. إنه يمجِّد فريقه الرياضي المفضل.

هل هذا يعني أنه يجب على المؤمن أن يتحدث عن الكتاب المقدس في كل موقف؟ لا؛ بل يعني ببساطة أن كل ما نتحدث عنه يمجِّد الله. عندما نتَّخذ قرارًا خاص بالعمل، لن نقول لزملائنا: "هذا القرار يجب أن يمجِّد الله" - لكن مجد الله سيؤثر على قرارنا. عندما يتعين علينا تأديب طفلنا، لن نبدأ الحديث بالقول "يا بني، أريد أن يمجِّد هذا الضرب الله" - لكننا سنسأل أنفسنا: "هل هذا التأديب يرضي الله أم أنني أخفِّف فقط من غضبي؟ أهكذا يؤدبني أبي السماوي؟"

كمؤمنين، نحن نتخذ كل قرار في ضوء مجد الله. العبادة كأسلوب حياة تعني أن الله ومجده هما محور كل ما نفعله.

رأينا في درسٍ سابق أنه بدون النعمة تصبح العبادة الجماعية ناموسية: "كيف نعبد بطريقة تنال رضا الله؟" وبالطريقة نفسها، بدون النعمة، يصبح حياة العبادة عبئًا ناموسيًّا: "ماذا لو لم يكن هذا القرار هو أفضل طريقة لتمجيد الله؟ هل سيغضب الله إذا أخفقت؟"

على عكس العبادة الناموسية، تصبح العبادة في ضوء نعمة الله امتيازًا رائعًا. فالعبادة الجماعية في ضوء نعمة الله هي فرصة للاحتفال بشخص الله وبعمله. وبالطريقة نفسها، فإن حياة العبادة (عندما نعيش في ضوء نعمة الله) هي فرصة لتمجيد الله في الحياة اليومية.

إن القرار المتعلِّق بالعمل الذي تتَّخذه يوم الاثنين ليس محاولة بائسة لإطاعة ناموس الله؛ بل فرصة سعيدة لتمجيد الله بأخلاقيات تتوافق مع طبيعته. وتأديب الطفل ليس جهدًا بائسًا لتجنب إغضاب الله؛ بل فرصة سعيدة لتقديم مثال عن طبيعة الله المُحبَّة لطفلي. النعمة تغيِّر أسلوب حياة العبادة.

[257] Louie Giglio, "Psalm 16" in Matt Redman and Friends, Inside, Out Worship (Ventura: Regal Books, 2005), 78

أسلوب حياة العبادة: نموذج كتابيّ

في رومية 12: 1، المؤمن مطالَب أن يقدِّم نفسه "ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللهِ." هذه هي "عبادتنا الروحية." وتوضِّح رومية 12: 2 كيف ستقدَّم هذه الذبيحة. وهذا النص مهم جدًا لفهم العبادة كأسلوب حياة.

بعد أحد عشر إصحاحًا يضع فيها بولس الأساس اللاهوتي للحياة المسيحية، ينتقل إلى التطبيق. بما أننا تبررنا بالنعمة (رومية 1-11)، فعلينا أن نعيش بطريقة معينة (رومية 12-16). تقدِّم هذه الإصحاحات نموذجًا لأسلوب حياة العبادة.

الجانب السلبي لحياة العبادة

يبدأ بولس بوصية سلبية: "لاَ تُشَاكِلُوا هذَا الدَّهْرَ." يجب ألا نعيش وفقًا لهذا العالم. لا يمكننا الخضوع لهذا العالم ولملكوت السماوات معًا؛ لا يمكننا أن نعبد الله وروح هذا الدهر معًا.

ترجم ج. ب. فيلبس JB Philips وصية بولس كالتالي: "لا تدع العالم من حولك يضعك في قالبه." عندما يوضَع الطين في قالب، سرعان ما يتَّخذ شكل هذا القالب. يريد العالم أن يضع المؤمنين بالمسيح في قالبه. يريد أن يجبرنا على التكيُّف مع مطالبه. ولكن، علينا أن نعيش حياة العبادة، ونرفض تأثير هذا العالم.

هذه التجربة خطيرة بوجهٍ خاص لأننا يمكننا التكيُّف دون أن ندرك القالب. فالأسماك التي تعيش في الماء لا تفكِّر: "هذا ماء." إنه ببساطة العالم الذي تعيش فيه. والدودة التي تزحف على التراب لا تفكِّر: "هذا تراب." إنه ببساطة العالم الذي تعيش فيه. وإذا لم نتوخى الحذَّر، لن يفكر المؤمن المسيحي الذي يعيش في عالم ساقط: "هذا عالم ساقط." سيكون ببساطة العالم الذي نعيش فيه.

لهذا السبب العبادة الجماعية مهمة. وقد حذَّر كاتب رسالة العبرانيين من إهمال اجتماعنا. لماذا؟ لأن هذه هي الطريقة التي ننفِّذ بها هذه الوصايا الأخرى:

- "لِنَتَقَدَّمْ بِقَلْبٍ صَادِقٍ فِي يَقِينِ الإِيمَانِ..."
- "لِنَتَمَسَّكْ بِإِقْرَارِ الرَّجَاءِ رَاسِخًا..."
- "لِنُلاَحِظْ بَعْضُنَا بَعْضًا لِلتَّحْرِيضِ عَلَى الْمَحَبَّةِ وَالأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ..."[258]

في العبادة، نتذكر أننا لسنا من هذا العالم. ففي بابل، كان دانيآل يصلِّي، وهو منفصل عن الهيكل، ولا يستطيع المشاركة في العبادة الجماعية لشعبه، ثلاث مرات في اليوم:

---

[258] عبرانيين 10: 22-25

"وَكُواهُ مَفْتُوحَةٌ فِي عُلِّيَّتِهِ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ."[259] شددت العبادة دانيآل حتى لا يكون "مشابهًا" للعالم في بابل. عندما ينظر دانيآل نحو أورشليم، كان يتذكَّر: "أنا لست مواطنًا في بابل. أنا مواطن من أورشليم. أنا لا أعبد مردوخ؛ انا أعبد يهوه."[260]

العبادة كأسلوب حياة تعني أننا نرفض أن نُغرَس في قالب عالمنا. وهذا أكثر من مجرَّد مقاومة مجموعة من الإغراءات. وأكثر من مجرَّد الالتزام بمجموعة من القواعد. وأكثر من مجرد نمط معين من اللباس، أو قواعد السلوك، أو الثقافة الدينية. إنها طريقة كاملة للتفكير والعيش. وهذا يعني تقييم كل شيء من جهة ملكوت الله.

كمؤمنين بالمسيح، لن نتأقلم أبدًا مع الثقافة المحيطة بنا. قال أحد الطلاب بعد أحد الصفوف الدراسية في الصين حول الموعظة على الجبل: "في الصين، من الصعب أن نعيش كما علَّم يسوع." فأجبته: "لا تستغرب. في أمريكا، من الصعب أيضًا أن نعيش كما علّم يسوع." مهما كانت الثقافة، فإن حياة العبادة ستتعارض مع روح هذا العالم.

الجانب الإيجابي لحياة عبادة

بعد الأمر السلبي، يتابع رومية 12 بوصية إيجابية: "بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ."

إن عكس التوافق مع هذا العالم ليس "كن مختلفًا" أو "كن نفسك." عكس التوافق مع هذا العالم هو "أن تتغيَّر" حتى تعرف "إرادة الله." فبعض المسيحيين يتوافقون مع نظرة مختلفة عن ثقافتهم، لكنهم لا يتغيروا إلى إرادة الله. بل يستبدلوا نظرة سياسية معينة، أو نظرة اجتماعية، أو نظام ملابس معين خاص بثقافة هذا العالم. فهم لم يتغيّروا بتجديد أذهانهم.

ترجم ج. ب. فيلبس J.B Phillips هذه الآية هكذا: "لا تدع العالم من حولك يضغطك في قالبه" (السلبي)، "لكن دع الله يعيد تشكيلك حتى يتغير توجُّهك الذهني بالكامل" (الإيجابي). ويوضِّح باقي رسالة رومية كيف يبدو الذهن المتجدِّد.

- رومية 12: يستخدم المؤمن المتغيّر مواهبه الروحية لخدمة الآخرين.
- رومية 13: يحترم المؤمن المتغيّر السلطة المدنية.
- رومية 14: يحترم المؤمن المتغيّر قناعات إخوته المؤمنين.

---

[259] دانيال 6: 10

[260] مقتبس من Tim Keep, Bible Methodist Missions. Chapel sermon at Hobe Sound Bible College, November 2013

إن حياة العبادة هي أكثر من مجرَّد سلوك؛ العبادة تغيّر طريقة تفكيرنا بالكامل. تأمل تأثير حياة العبادة:

- كيف ستبدو قارة أفريقيا إذا تغيَّر موقف رجال الأعمال والسياسيين المسيحيين تجاه المال والسلطة؟
- كيف ستبدو الكنائس الآسيوية إذا رأى القادة أنفسهم وكلاء على أموال الله؟
- كيف سيبدو الزواج في أمريكا إذا رأى المسيحيون الخيانة الزوجية بعيون الله وليس بعيون هوليوود؟

إن حياة العبادة تغيّر ذهن المؤمن؛ ويظهر هذا الذهن المتغيّر في حياة متغيّرة؛ وتغيّر هذه الحياة المتغيّرة المجتمع. ستغيّر حياة العبادة عالمنا في نهاية المطاف.

مخاطر العبادة: "العبادة" بدون طاعة

حذَّر الأنبياء من العبادة بدون طاعة. كان الناس في أيام إرميا يظنُّون أن الهيكل سيحميهم من بابل. فأجاب إرميا: "لاَ تَتَّكِلُوا عَلَى كَلاَمِ الْكَذِبِ قَائِلِينَ: هَيْكَلُ الرَّبِّ، هَيْكَلُ الرَّبِّ، هَيْكَلُ الرَّبِّ هُوَ!." لأَنَّكُمْ

"إِنْ أَصْلَحْتُمْ إِصْلاَحًا طُرُقَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ،
إِنْ أَجْرَيْتُمْ عَدْلاً بَيْنَ الإِنْسَانِ وَصَاحِبِهِ،
إِنْ لَمْ تَظْلِمُوا الْغَرِيبَ وَالْيَتِيمَ وَالأَرْمَلَةَ، وَلَمْ تَسْفِكُوا دَمًا زَكِيًّا فِي هذَا الْمَوْضِعِ، وَلَمْ تَسِيرُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لأَذَائِكُمْ
فَإِنِّي أُسْكِنُكُمْ فِي هذَا الْمَوْضِعِ، فِي الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُ لآبَائِكُمْ مِنَ الأَزَلِ وَإِلَى الأَبَدِ."[261]

ظنَّ شعب إسرائيل أن الطقوس يمكن أن تحل محل الطاعة. وقد حذَّر الأنبياء أن الطقوس بدون طاعة لا معنى لها.

في بعض التقاليد، تحل الممارسات الطقسية محل الطاعة. فعناصر العبادة موجودة. الترانيم تخبر بالحق. والكتاب المقدس يُقرأ ويُكرَز به. والصلاة تُصلّى. ومع ذلك، لا توجد طاعة لكلمة الله. والحياة لا تتغيَّر. هذه طقوس وليست عبادة.

[261] إرميا 7: 4-7

في بعض التقاليد، تحلُّ الاستجابة العاطفية محل الطاعة. فالهدف من الاجتماع هو خلق مشاعر معينة. الموسيقى تثير المشاعر. والعظة تقود إلى تقديم دعوة أو وقت للتعهدات. ومع ذلك، لا تتبع الخدمة حياة الطاعة والخضوع لله. هذا انفعال عاطفي وليست عبادة.

كانت العبادة في الهيكل تحتفل بعهد إسرائيل مع الله وتُذكِّر شعب إسرائيل بمسؤولياتهم في العهد. وفي الكنيسة الأولى، كانت العبادة تحتفل بالعهد الجديد الذي قُدِّم لنا بموت يسوع وتُذكِّر المؤمنين بالمسيح بمسؤوليتهم أن يحيوا حياة مقدسة. فالعبادة التي لا يترتب عليها طاعة عبادة باطلة.

العبادة الحقيقية تغيِّر العابد. وقد رأينا خلال هذا المقرَّر أنَّ الأشخاص الذين يعبدون عبادة حقيقية يتغيرون. وبينما تنهي دراسة هذا المقرَّر، فإن صلاتي ليس أن تكون أفضل في التخطيط لاجتماعات العبادة وفي قيادتها فحسب، بل أن تكون عابدًا تغيِّره العبادة. وأنت بدورك، ستقود كنيستك في العبادة التي تغيِّر كل فرد من أفراد الجماعة.

خاتمة: شهادة أحد القساوسة

ما هو تأثير العبادة الحقيقية؟ استمع إلى راعي إحدى الكنائس الإسبانية.

"في عام 1991م، كان المناخ الروحي لكنيستنا في أدنى مستوياته. فقد سقط بعض أعضاء الكنيسة في فخ الزنى. وعندما قمنا بتأديب الأعضاء الذين سقطوا، انقسمت الكنيسة. وأخيرًا، عند مرحلة من الانهيار الروحي والعاطفي، اقترح شخص حديث الإيمان أن نصوم ونصلي طوال يوم الأحد. فعلنا هذا وبدأ الله يتحرك بيننا.

بعد أسابيع قليلة، بدأنا المعسكر السنوي الخاص بنا. وكان لا يزال هناك بعض الانقسام في الكنيسة. عندما بدأ الكارز عظته ليلة الأربعاء، شعر أن الله يطلب منه أن يرنِّم ترنيمة "كم أنتَ عظيم."

وبينما يرنِّم هذه الترنيمة الرائعة، جاء مجد الله إلى جمعٍ جائعٍ. فاستجاب البعض بالتسبيح؛ وبدأ آخرون يطلبون الله عند مذبح الكنيسة. وانفجرت سيدة كانت تعدُّ سبب النزاع في الكنيسة في البكاء. واعترفت أمام 400 شخص: ،أنا امرأة تعيسة للغاية لأنني أخطأت إلى الله وإلى كنيسته بالاحتفاظ بعدم الغفران في قلبي. وأسأل الرب أن يغفر لي وأطلب منكم ككنيسة أن تسامحوني.١

وعندما خرجت هذه الكلمات من شفتيها، بات الآخرون يتصالحون. في ذلك المساء، أعاد الله الوحدة في كنيستنا. عندما تواضع شعب الله في الصلاة والصوم، وعندما أطاع

خادم الله قيادة الروح القدس، دخلنا إلى محضـــر الله. واعترفنا بخطيتنا؛ واســـتعيدت وحدتنا. هذه هي نتيجة العبادة الحقيقية."[262]

مراجعة الدرس العاشر

(1) العبادة الجماعية تحدث يوم الأحد؛ أما حياة العبادة فتحدث في الحياة اليومية. وكلاهما مهم في نظرة الكتاب المقدس للعبادة.

(2) تظهر العبادة الحقيقية ما نقدِّره حقًا.

(3) تغيّر العبادة الحقيقية ما نقدِّره.

(4) حياة العبادة تعني العيش لمجد الله. وهذا يعني أن يكون الله هو محور الحياة كلها.

(5) نرى في رومية 12: 2 نموذجًا كتابيًّا لحياة عبادة. ويشمل

- جانب سلبي: "لاَ تُشَاكِلُوا هذَا الدَّهْرَ."
- جانب إيجابي: "تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ."

مهام الدرس العاشر

(1) اكتب مقالًا من 3-4 صفحات بعنوان "لاهوت العبادة الخاص بي." يجب أن يوضِّح هذا المقال كيف تقوم العبادة على مبادئ الكتاب المقدس. يجب أن يكون المقال كتابيًا وعمليًا.

(2) قدِّم عظة حول "العبادة الحقيقية" بناءً على يوحنا 4: 23-24.

(3) لإنهاء مشـــروع المقرَّر: اكتب تقريرًا من صـــفحة واحدة لقائد الصـــف يلخِّص ما تعلمتَه من "رحلة العبادة لمدة ثلاثين يومًا." لا داعي إلى تسليم دفتر يومياتك.

(4) لإجراء الاختبار الأخير، اكتب 1 كورنثوس 10:31 من ذاكرتك.

[262] شهادة القس سيدني جرانت Sidney Grant ، ارساليات الرجاء الدولية Hope International Missions

الملحق أ:
مخطَّط تخطيط اجتماعات العبادة

مخطَّط العبادة القائم على العظة		
الغرض	**نشاط العبادة**	**الخطة الأسبوعية**
إعلان الحق	ترانيم قراءة النَّص الكتابي العظة	
الاستجابة للحق	الدعوة تقديم العطايا ترنيمة ختامية البركة الختامية (نص كتابي)	

مخطِّط العبادة القائم على مزمور 95		
النموذج الكتابي	**نشاط العبادة**	**الخطة الأسبوعية**
الدخول أمامه بحمد	دعوة إلى العبادة تسبيح	
الاستمرار في العبادة بهيبة واختترام	ترانيم التكريس صلاة	
سماع صوت الله	قراءة النَّص الكتابي العظة	

مخطَّط العبادة القائم على أفعال شعب الله في العبادة		
الفعل	**نشاط العبادة**	**الخطة الأسبوعية**
يجتمع شعب الله	تسبيح • دعوة إلى العبادة • تسبيح الاعتراف • صلاة	
يسمع شعب الله كلمة الله	• قراءة الكتاب المقدس • العظة	
يتجاوب شعب الله مع الكلمة	• الاستجابة بالترنيم • صلاة • تقديم العطايا	
إرسال شعب الله	• ترنيمة ختامية • البركة الختامية (نص كتابي)	

مخطَّط العبادة الذي يظهر الحوار بين الله وشعبه (إشعياء 6)		
الفعل	**نشاط العبادة**	**الخطة الأسبوعية**
يعلن الله عن نفسه	دعوة إلى العبادة (من الكتاب المقدس)	
يستجيب الشعب بالتسبيح والاعتراف	تسبيح: ترانيم صلاة	
يتكلَّم الله إلى شعبه	قراءة النص الكتابي العظة	
يستجيب الشعب بالتكريس	ترنيمة الدعوة تقديم العطايا	
الله يرسل شعله	البركة الختامية	

الملحق ب:
مخطَّط تقييم الترنيمة

الترنيمة:			
	ضعيف	متوسط	قوي
هل كلمات الترنيمة سليمة من حيث العقيدة؟			
هل كلمات الترنيمة أمينة للاختبار المسيحي؟			
هل سيفهم الحاضرون كلمات الترنيمة؟			
هل يلائم النمط الموسيقي كلمات الترنيمة؟			
هل من السهل أن يرنِّم الجماعة هذا اللحن؟			

المصادر المُقتَرحة

الدرس الأول- تعريف العبادة

لمعرفة المزيد عن معنى العبادة، يُرجى الاطِّلاع على المصادر التالية:

الكتب:

Jeremiah, David. *Worship.* CA: Turning Point Outreach, 1995. (See Lessons 1-2.)

Reimers, Gary. *The Glory Due His Name.* Greenville: Bob Jones University Press, 2009.

Segler, Franklin M. and Randall Bradley. *Christian Worship: Its Theology and Practice.* Nashville: B&H Publishing, 2006. (See Chapter 1.)

المصادر المتاحة على الإنترنت:

"The Language of Worship." At http://www.seedbed.com/seven-minute-seminary/

"Sin and Worship in Romans." At http://www.seedbed.com/seven-minute-seminary/

الدرس الثالث- العبادة في العهد القديم

لمعرفة المزيد عن العبادة في الكتاب المقدَّس، يُرجى الاطِّلاع على المصادر التالية:

Peterson, David. *Engaging with God: A Biblical Theology of Worship.* Downers Grove: InterVarsity Press, 1992.

Ross, Allen P. *Recalling the Hope of Glory: Biblical Worship from the Garden to the New Creation.* Grand Rapids: Kregel Publications, 2006.

Webber, Robert. *The Biblical Foundations of Worship.* Nashville: Star Song Publishing Group, 1993.

الدرس الخامس- العبادة في تاريخ الكنيسة

لمعرفة المزيد عن تاريخ العبادة، يُرجى الاطِّلاع على المصادر التالية:

Segler, Franklin M. and Randall Bradley. *Christian Worship: Its Theology and Practice.* Nashville: B&H Publishing, 2006. (See Chapter 3.)

Webber, Robert. *Rediscovering the Missing Jewel: A Study in Worship Through the Centuries.* Peabody: Hendrickson Publishers, 1997.

Webber, Robert. *Twenty Centuries of Christian Worship.* Nashville: Star Song Publishing Group, 1994.

الدرس السادس- الموسيقى في العبادة

لدراسة المزيد عن الموسيقى في العبادة ، يُرجى الاطِّلاع على المصادر التالية:

Hustad, Donald. *Jubilate II: Church Music in Worship and Renewal.* Carol Stream: Hope Publishing, 1993.

Janvier, George. *Leading the Church in Music and Worship.* Nigeria: Africa Christian Textbooks, 2003.

Lloyd-Jones, D. Martyn. *Singing to the Lord.* Wales: Bryntirion Press, 2003.

Wolf, Garen. *Church Music Matters.* Salem: Schmul Publishing, 2005.

الدرس السابع- الكتاب المقدس والصلاة في العبادة

لدراسة المزيد عن الكتاب المقدس والصلاة في العبادة ، يُرجى الاطِّلاع على المصادر التالية:

Bounds, E. M. *Power through Prayer.* (Many editions are available.)

Drury, Keith. *The Wonder of Worship: Why We Worship the Way We Do.* Fishers: Wesleyan Publishing House, 2002.

Duewel, Wesley. *Mighty Prevailing Prayer.* Grand Rapids: Zondervan, 2013.

Murray, Andrew. *With Christ in the School of Prayer.* (Many editions are available.)

الدرس التاسع- أسئلة أخرى

Stauffer, S. Anita, ed. "The Nairobi Statement on Worship and Culture," in *Christian Worship: Unity in Cultural Diversity.* Geneva: Lutheran World Federation, 1996.

Witvliet, John D. "An Open and Discerning Approach to Culture." Video lecture. At https://worship.calvin.edu/resources/resource-library/an-open-and-discerning-approach-to-culture

سجل المهام

اسم الطالب_____

في الجدول أدناه، ضـــع علامة عند اكتمال كل مهمة. تُعتَبَر الاختبارات "مكتملة" عندما يحقِّق الطالب درجة 70٪ أو أعلى. يجب إكمال جميع المهام بنجاح للحصـــول على شهادة من Shepherds Global Classroom.

الدرس	الاختبار	المهام			
1					
2					
3					
4					
5					
6					
7					
8					
9					
10					

يمكن إكمال طلب الحصول على شهادة إتمام الدراسة من Shepherds Global Classroom على الصفحة الإلكترونية الخاصة بنا على موقع www.shepherdsglobal.org. وستُرسَل الشهادات رقميًا من رئيس SGC إلى المدرّبين والميسِّرين الذين يستكملون الطلب نيابة عن طلابهم.